

نورة الصمت

نصوص

الإهداء

إلى أمي ودعوات أمي التي نجوتَ بها في نهاية الأمر
إلى آمال من كسر رحيلها قلوبنا

مرّ مبتلاً
والريحُ ترمقني
أنا الغريقة أنتظر أوقاتاً لا تمرُّ

1/8/2020

مرحباً

أيها العالم المبحوح في أرواحنا ..

بعد أن فقدنا الكثير من الملل في حياتنا ، أصبحنا نشواق له .

الكثير من الأيام التي شقت مشاعرنا وأصبحنا على ما عليه الآن ، باتت ثقيلة على أرواحنا وكان علينا أن نمزّ للأيام التالية ننسج خيوطاً من الأمل ونمرّر التفاؤل في قلوب أطفالنا ،

توحّشت عقارب الساعة لفظت العجز أمام وجوهنا ، ملامحنا تعجّ بالبلاهة والوقت يمضي بلا شيء .

في الشتاء نوجّل كلّ ملابس الفرح

وفي الربيع نوجّل كلّ مشاعر الحزن

في الصيف نخلع أجزاءً من الذكريات ونلصق الأشجار حتى يمرّ المطر

الخريف هو صديقنا الدائم وسقوطنا اللامباشر في ثقوب الزمن ونحن نتمسك بثقاب الصبر .

من رأى أعمارنا المخبأة في دولااب الماضي ، جنوننا الذي ركناه في دفاتر الذكريات ، الملابس التي نشواق لها وأجسادنا كبرت هرباً نحو النضج ، ولازال الآخرون يضحكون على براءة اختراع الأوهام في أرواحنا .

الغد هو اليوم الذي ننتظره ونرسم له نفس فكرة اليوم ، لكنه يأتي إلينا مضرّجاً بالوحشة

وعلينا أن نحقن وريد القهر بالمرور .

ونعبر كلّ شوارعنا ونحن نحمل كلّ هذا الافلاس من الحياة ، ونؤكّد للآخرين أنّنا
بخير

ونحن مفلسون من الضوء ... مشبعون بالوهم
وسنموت في أيّ لحظة دون أيّ بريد ولا وطن يليق بأحلامنا .

١١ / ابريل ٢٠٢٠

غياهِبِ الدنِيا

لا تكتبُ على وجهي تأملاتِ الأيامِ
اليوم أنا منهكةٌ بفضِّ هذا النزاعِ
وتمسكتُ بيدِ الوطنِ
على الطاولةِ يسترخي الصبرُ
متملماً

ينظرُ نحو قائمةٍ مطولةٍ
عاداتٍ كتبتُ على الجهةِ اليمنى
وتقاليدَ كتبتُ على الجهةِ اليسرى
الفهرسُ كان يحتوي على مئةِ صفحةٍ من اللاشيءِ
كنا نبحثُ عن صفحةِ الحبِّ
لكنَّ الأوراقَ تعدو بنا ونصلُ إلى النهايةِ سريعاً
(حاول مرةً أخرى فالطريقُ لا يحملُ خريطةً)

أنا جزءٌ من طائرةٍ ورقيةٍ
عبتُ بها الهواءُ
وعندما توقفتُ عن المرورِ
تشبَّثتُ بصخرةٍ
خبأتُ ما بقي من الأحلامِ المحلقةِ
في كوةٍ تحجبها رصاصةٌ

تموتُ وهي ذابلةٌ بالعدم
أفضلُ من أنْ أهيمَ بها في طقوسِ الحيلةِ

شاهد آخر مرةٍ وهو على قيدِ الحياةِ
يحكُّ جلدَهُ بأظافرِ الندمِ
يمسحُ عرقَ جبينِهِ بمناديلِ الانتظارِ
يمرُّ بالأرصفةِ يرتبُ على رؤوسِ الفقراءِ
يشحذُ منهم العفو

ثم يُصغي لضجيجِ الجوعِ ... ووهنِ الشوارعِ
قُبضَ عليه متلبساً
وهو يُلقي تعازيَ هزيلةً
وهو يرقصُ

يضعُ حمرةَ شفاهِ على الأرضِ
وجّهتْ نحوهَ تهمةَ اليأسِ
ثم حُكَمَ عليه بمؤبّدٍ مبلّلٍ بالألمِ
وخمسينِ جلدةً بسياطِ الأملِ
ثم ألقوا بهِ في غياهبِ الدنيا

24/9/2020

رسالةُ امرأتِ الغابةِ بالغروبِ

رسالةٌ مجهولةٌ

تُتركُ وحيدةً بجوارِ غابةٍ دسمةٍ

لم يكنِ الوقتُ مناسباً

لركضِ قطيعٍ من الأغنامِ

ولا لسباقِ الغزلانِ الشاردةِ

ولا لمقتلِ البقراتِ الأربعةِ بفكِّ الأسدِ

توقفتِ العصافيرُ عن بثِّ الأغاني

نفخَ القردُ في قربةِ الموتِ

الصدفةُ التي ترحلُ توقفتُ لإلقاءِ التحيةِ

السحرُ الذي دفنَ خلفَ قرنٍ وحيدِ القرنِ

لفتَ انتباهَ هدوءِ البراري

ساحاتُ الحريةِ نمتُ في صدرِها

آلاتُ حادةٌ

استخدمها عازفُ نايٍ لفكِّ أرجوحةٍ مقيدةٍ

الأميرةُ النائمةُ في أحضانِ الوحشِ

قصتُ صفائرها ... عشقتُ قيودَ السجانِ

يمرُّ الراعي الكاذبُ يتلقفُ الشعرَ المخضبَ بالسهرِ

تقرّبتِ الدروبُ توارتِ السنابلُ خلفَ الأغصانِ

العاصفةُ تقتربُ

مُزَّقَ الظرفُ
بلغتِ الكلماتُ صداها للَّيلِ
احترقتِ الغابةُ بالغروبِ
(مرهقة هذه الأيام بلا معانٍ تسدُّ سرجها الحروبُ ، سلامٌ لكلِّ الخيامِ التي احتوتنا ،
سلام لكلِّ النيران التي أدفأتنا ، سلامٌ لمنافي بلا سرايِ
إنِّي بحاجةٍ فحشٌ قبل أن تغرق البلاد
انقذونا قبل أن تشيخ الأرض ويستوطنه زهايمر اللاشيء)
أنا امرأة عاشقة تهوى الكتابة
أريد أن أعتزل الحزن وأتفرغ للحياة

4/9/2020

أطوره ليله

لم أدق مسماراً على جدار صمتك
كنت أهش على غبار صوتي
أنفضُ بقايا الصدا العالق في جيوبِ الروتينِ
أحتفي باليومِ العالمي للهدوءِ
كان عليّ أن أبتكر
ممرًا فوضويًا
ونوافذَ للدهشةِ
ليمرَّ هذا الضحكُ
وتمرَّ تلك المرأة العالقةُ معي
ثم أعودُ لصقلك في زوايا البوحِ
أنتجَ لحظاتٍ تشبهُ الفرحَ
أعلبها في قواريرِ فاخرةٍ
ثم أرشها على سترةِ المغامرةِ
بعضٌ من الجنونِ ... لا يضرُّ
العقلُ .. أصبح مضرًا بالقلب
..
أنتقبُ من روحك العطشى
نفقاً يأسره الغروب
نودعُ اليأس منه

علينا أن نعكس المعادلة
ونكسر حاجز الموتِ
الظلامُ يأكلُ الخوفَ
يشبعُ السكونَ في الوجدِ
نحتاج لظلٍّ لنستريحَ تحتهُ ..

عليك أن ترتاحَ من وعثاءِ ذنبكَ
تتفضُّ مواعيدكَ الاسطوريةَ
الشارعُ الذي احتضنَ خطواتكَ
يقفُ اليومَ عارياً منكَ
الشیطانُ الذي تلبَّسكَ
فرَّ ... واختفى خلفَ ظهركَ
الوظيفةُ التي بحثتَ عنها
هي كذلكَ أضاعتكَ .. ترتحتُ فوقَ شجرةٍ
الكلماتُ التي لم تستطعَ إجابها
وجدتُ مشنوقةً فوقَ حبلِ غسيلِ الأحلامِ
أقلامكَ .. كُتبتكَ ... سريركَ .. ملابسكَ ... وطنكَ
جميعها اختفتُ في ظروفٍ غامضةٍ
ما بقي منكَ سمّوه الأرقَ
وما بقيَ مني مخالِب من الحبِ
أخرِشُ بها جدرانَ الذعرُ

أرسُمُ الحياةَ بلا أعداءٍ
هذا الليلُ يرسمُ وجهي
أخفاني خلفَ نجمةٍ وانطفأً

٩/ديسمبر/٢٠١٩

أعد لي تاريخي

أمسحُ بحبك وجعي
دعني أحيا من جديدٍ
تلك الفتاةُ
المفعمةُ بالضوءِ
ترانيمها ماءً عذبٌ
يحيي قلبينا
أعد لي بسمتي
وبراءتي
أعد لي تاريخي .. ونضالي
دعني .. أرسمني امرأة الفجرِ
أشرقُ بين حدودك
ونهرًا يُسقي وطنك
دعني أخطُ معك ملامحنا
بوجهٍ مدنٍ لم يزرها الألمُ
ولم تتبثُ بها الظلماتُ
دعني أسدلُ ستائرَ الغيابِ
ونتهي هذا الفصلَ الأخيرَ
بلقاء نزرعُ فيه الغدَ بالأملِ

9/6/2019

مغامرة

بقيتُ أغمسُ لهفتي
بين رمالكِ المقدسةِ
نذيرُ حبٍ .. أن أطلق كل طيوري
أتحرر من الوحدةِ
وأبقى عالقةً معك
الفارقُ البُعدي
إني هنا
وروحكَ بين ضلوعي
تنسج الامتلاء
نحن الآن نكتملُ ..

أن لا نكون معاً .. ليس بالشيء المضجرِ
وأن نكون معاً .. ليس الشيء النهائي
الخارطةُ رسمتنا بين شاطئ الأمانِ
لنتسربَ كالأمواجِ
تلاحظنا النوارسُ
الشمسُ حدودنا
السماء حريتنا
لنبحرَ وتتلاشى غربتنا

نخرجُ من هذا الكونِ
نتحوّلُ إلى فراغٍ
ننفضهُ في وجه الأرضِ

١١ / ديسمبر / ٢٠١٩

خارج عن سيطرة الوقت

الخوض في الحياة
يحتاج إلى جرعاتٍ من الأحلام
هل لازلتَ تفكرُ كيف تراودُ أحلامك ؟
أحرقَ عوداً من الوهم
ثم أمضي بعيداً
الرائحةُ كفيلاً أن تُحرقَ جوعك ..

الليلُ يتعرقُ من البردِ
الأغطيةُ ممزقةٌ
الأرواحُ مقفرةٌ
الجدرانُ انهالتُ على الرصيفِ
تبعثُرُ الألمَ ... في شارعِ الغدِ
...
أتسمعُ أيها الغدُ أن نضحكَ ؟
أتسمعُ أيها الوقتُ كيف نبكي ؟
كنا نحاولُ أن نغسلَ الزمنَ من العناءِ
ونجفّفهُ في باحاتِ اليقينِ
خرجَ عن سيطرةِ الجوابِ ...

بقينا نكنسُ غبارَ الاسئلةِ ...
البيوتُ تزيئُها صورَ الماضيِ
وبقايا روائحِ الكافورِ ..

...

أين نجدُ ذلكَ المكانَ
الذي لا يشغلهُ موتنا
نريدُ استراحةً طويلةً معَ المستقبلِ
رغيفاً يشبهُ القمرَ ..
ووسادةً خاليةً من الأحلامِ
مشبعةً بالواقعِ .. خيوطها من اللاخوفِ

...

علّمونا أنّ للسفرِ سبعَ فوائِدَ
ونسوا أنّ يعلمونا
أنّ للوطنِ سبعَ فوائِدَ
أولها حُبُّه شيءٌ مقدّسٌ
وثانيها وثالثها ورابعها وخامسها وسادسها وسابعها
أنّ حكامه باعوا واشتروا فيه
وعلينا أنّ ننامَ ونصحو فيه
على نعيقِ الغريانِ

عَطَشٌ وَاقِلٌ

لم أفضُ كنهٍ جارٍ
بل كترابٍ غطّى حلقةَ الرجاءِ
حتى أنّي كنت لوناً لا يشبه الألوانَ
كالفراغ .. يتصبّب مني
وينجو من جميع الأماكنِ
لم أحتجُ لغيمٍ ماطرٍ
حتى أُخرسَ عواءَ الوحدةِ
كنت ألتفُّ بالندوبِ .. بالجروحِ
سليلاً من الصبرِ يكفي ليسكنَ حُلُمي
وأدفن هذا العطشَ القاحلَ

..

أحتاجُ إلى علبةٍ كبريتِ
أشعلُ هذا الفرَحَ
نفرّ تحت صخبِ المدينةِ
أحتاجُ إلى حبّكَ
أطفئُ هذا الحنينَ
ونكتبُ مائةَ القصائدِ
أحتاجُ إلى مراسمِ عزاءِ
أنعي فيها الخذلانَ

وأكحلُ عيني بليلٍ يشبهُ غيابكَ

...

أريدُ أن أرتكبَ الأخطاءَ

حتى أغتسلَ بالندمِ

وأنا أضحكُ

سرقة قلبك ... ذنبٌ

لن أتوب عنه ...

حتى يبتلعني النسيانُ

١٨ / ديسمبر ٢٠١٩

الوطن يبكينا

يبكي وطناً من الفجائع
فتصرخُ دموعك
تقصّ يدك
وأحياناً قدمك ..

تتصهر أعضاء الوطن
نلعق ملحه ... بالتدريج
ندهنُ جروحنا دفعةً واحدةً

أتمسكُ بالمرأة الوحيدة التي عاشت معي
أرفضُ بقية النسوة
لا أحد ينتبه لعدم وجودي الفعلي

لا محطات
فقط .. وداعٌ
وصفاراتُ رحيلٍ .. وجوه بأئسة ..
أيادينا تترجّل ... تغيبُ خلفَ دخانِ الغيابِ
نحن العالقونَ مع الرمادِ ..

أتحدثُ مطولاً
للحبِّ ..
ولا تصغِ إلاَّ الريحُ
أقاتلُ الصمتَ .. أرثدي خوذتهُ
أعلنُ النهايةُ
بالتعادلِ
صفرُ ... لصفريين
الوطنُ ... ضد القلمِ

٢٠ / ديسمبر ٢٠١٩

رحيل عام

رحل العام
وأنا أشتهي قبلةً ... وصفعةً
لأنامٍ بهدوءٍ
وأصحو بدونِ قلقٍ
رحل العامُ
وأنا محشوةٌ بين الأمواجِ الهائجةِ
أداعبُ قطرةً مسكتها في جوفي
تبعثُرُ الأملَ
رحلَ العامُ وأنا منفيةٌ بينَ النوافذِ
أختلسُ منظرًا يشبه الوطنَ
وأنتظرُ قرعَ البابِ
لعل الغيابَ يهديني
تذكرةً مجانيةً
ورحلةً نحو عامٍ يخرسَ الحربَ

٢٢ / ديسمبر ٢٠١٩

لِسانِ هاربانِ

سأهرب من مشنقة الغدِ
أفتح صفحةً لقلبي بلا مواعيدَ
يا مهرجانَ الفراغِ ... خذ بيدي
نحمل نعشاً بلا طريقِ
سيسألُ الليلَ : من أنتما ؟
سنصمتُ كأنَّ الظلمَ لم يرَ
والكونُ يهمسُ .. لسانِ هاربانِ مع الفقرِ
النهرُ غضَّ عن جريانهِ
شقَّ صخوري
تكوّمَ ... ونامَ هارباناً من الزحامِ
لنلتقطَ صورةً أيّها الغريبُ
قبل أن ترائنا المرايا
وينضبُ الحبُّ خلفَ بروازِ الانتظارِ ..
عندما أحببتكَ
كنت أحبُّ التفاصيلَ الصغيرةَ
لذلكَ أتقنتُ دورَ الأشجارِ
من يخلعُ عني الآنَ
كلَّ هذهِ النوافذِ والأبوابِ
أريدُ أن أصبحَ رذاذَ عطرٍ

الحرية ... دواء للنسيان
سأتقن دور الجندي
سأحمل معولي
ورصاص القمح بيدي
أكنس التراب عن فم الأرض
أدس كل ضحكي
وانتصاراتي
سأنتظر حبك يكبر
وينظر نحوي
أنا التي تمشط تاريخك
أنا التي علقت بين أوراقك
جعلتها تحترف الخوف
والغناء ... داخل نايك المهجور
من يهدينا الآن إلى طريق بلا شك
أيها الرماد أكمل دورتك الأبدية
العدم هو نهاية الحب
المهرج مات جائعاً للفرح
لنصفق انتهى المهرجان

٢٣ / ديسمبر ٢٠١٩

قَبْلَ رَمِيلِ السَّاءِ

جوُعنا المبحوحُ أمامَ الضوءِ
نَهَبَ جدراننا ... وتأرجحَ
نحنُ مع غيرنا مَنْ ترجلنا عن الحربِ
ذهبنا نبحثُ عن بقاينا
والبؤسُ يُظللنا
كنا هناك المقاعدُ تكفينا
والجهاتُ الأربعُ تحميننا
لولا مرايا الليلِ ... التي زُرعتُ في مآقينا
لولا شوارعُ الغرباءِ اغتالتْ أيامَ الوطنِ فأصبحنا في منافينا
..

إنني على الأرضِ
سقطتُ من رحمِ الضجيجِ
عارياً كَساني الألمُ
رضعتُ سياطَ الدّلِّ
تدثرتُ رياحَ الخيامِ
لم تسمعنا المدينةُ
صمّوا آذانها بقصيدةِ
وعرسِ ذابَ بطلقاتِ الرصاصِ
...

الثقبُ على شكلِ رغيفٍ
مَنْ يُفصّلُ لنا بطوناً لا تجوعُ
الطريقُ طويلٌ ونحنُ بلا أجنحةٍ
مَنْ يرتقُ أقدامنا حتى نصلَ
الساعةُ تثرثرُ لا تأبهُ لصمتنا
مَنْ يوقفُ الوقتَ قبل موتنا
الشتاءُ يهطلُ فوق عيونِ الدموعِ
مَنْ يفتحُ الأبوابَ حتى نغني معاً ...

...

خذُ صورَكَ وصِفْ لي البردَ
خذُ دموعَكَ وصِفْ لي الدفاءَ
خذُ أوراقَكَ وصِفْ لي أبجديةً بلا روحٍ

.....

أريدُ أن أرحلَ بعيداً بعيداً
بلا فصولٍ
وداعاً ... أيُّها الحبُّ
سأرحلُ حاملاً وجعي وتعودُ روحي
مع السرابِ

سلسلة ليلى والذئب

(1)

يأتي الحبُّ وأنت فجرٌ بعيدٌ
تاركاً بداخلي حقولاً كالمقابرِ
من ينعي هذا الخوفَ ؟
هو يتمدّد كلَّ يومٍ بين السنابلِ
وأصابعي تلهتُ راکضةً تحفر اللامبالاة
الصمتُ كدمةٌ قلبي
نتكوّمُ معه داخلَ ليلِ الكبرياءِ
كيف تصدّقُ أنّي أصحو كلَّ يومٍ !!
أنا في سباتٍ منذُ غابَ صوتكَ
وصباحي مصلوبٌ .. كفزاعةٍ
يربك وحدتي ... يفرع الضوء

(2)

هروبٌ مفاجيء لكلمةٍ (أحبك)
لذلك
أعلنتُ حالة الطوارئِ
كانتُ الكلمةُ تهربُ من الشوارعِ
والبيوتُ .. من المعابدِ ...

الدموعُ من أرصفة الانتظارِ
الحاناتُ من بينِ جدرانِ الأملِ
وأزقةَ الأصدقاءِ من حقولِ الحزنِ .. والفرحِ
من خبثِ الطواحينِ ... وستائرِ الانكسارِ

أيتها الكلمةُ الودودُ .. اللدودُ
أيتها الكلمةُ العابثةُ .. الوقورُ
كيف عبثنا بكِ ... عذبتناكِ
وغبنا معكِ في سُكرةِ المدِ والجزرِ
نسينا أنّ الحبَّ ممحاةٌ للكرهِ .. والفرقِ

(أحبّكِ) ... أدعوكِ إلى اللّجوءِ
مخيماتُ الوجعِ ... خلفَ سياجِ الجرحِ
صبيبةٌ بعمرِ الشمسِ
حلمٌ يشبهُ القمرَ
أرواحُ تطاردُ الأشباحَ
علمينا كيفَ يزهرُ العمرُ بدونك !

٢٨ / ديسمبر / ٢٠١٩

(3)

أنتقلُ لعالمٍ آخرَ
سأحملُ على عاتقي تابوتَ اللحظاتِ
لحظاتِ الصمتِ
لحظاتِ الخوفِ
لحظاتِ الفراقِ
أتحدّى به كلَّ الصباحاتِ
وأحبّك كعصفورٍ يحبُّ الشجرَ
أنت الدهشةُ وأنا جنّةُ الفرحِ

من يقنعُ الغصنَ أنه أخٌ للنوافذِ
من يمحُ عنه أرقَ الظلِّ
من يقنعُ الحبَّ .. أنه وردُ الشجرِ
أيّها اليومُ
دع يدك في خصرِ الحياةِ
ثم امسحَ عنه جرحي
واستخرجُ من قلبي
لعنةَ الانتظارِ ..
أنا الطاعنةُ في إثمِ البوحِ
أتوهّمُ أنني أصمتُ
وأسحبُ زلزلاً نحو الصدفةِ

قد يأتي بروحي
المركونة خلف حدود الوحدة
تفك أزرار أسري

(4)

أحسد الشمس عندما ترى وجهك الصباح
والتراب الذي تهش به خطواتك
أحسد الليل الذي تضعه بين كفيك ليلاً
وتمسح به ترائيل اوجاعك
فيغفو الحنين بين ضلوعك
ويسطع السحر من بين شفاهك
أيّ تعويذة تمارسها عليّ
وأيّ جنون يمس قلبي
فيرحل عني إليك
أيّ كلام تملئوني به
فتأنس روعي
ويتخبّط حنيني
تمتدّ يدي ... تلامس أطلالك
لينجو الحب من جديد
وأبتعثر أمامك .. كذرات تملأ هذا الكون
من يلمني غيرك ؟

من يمسحُ ألمَ الغدِ سوى أغانيك ؟
أبقى أرددها .. في نشيجٍ مع همسِكِ
وأملٌ أن نلتقي غداً
تذوبُ هذه الندباتُ أمامَ عيونك ..
فقطُ

عندما تراني ابتسم
و دعني أبكي

١٤ / يناير ٢٠٢٠

(5)

يعدو بي الحنينُ إليك
مخلفاً الخوفَ خلفي
يدي ممدودةً نحو سماءك
ترسمك موسيقى الشغفِ
معك تعلمتُ كيف أنزعُ أحلامي
كيف ألمّ واقعي المتشردِ
أقفزُ نحو النورِ
كيف لك بعد ذلك أن تتحولَ إلى رمادِ
وعلى إيقاعِ بعثراتك
يغلي سكونُ الذكرياتِ
عبثاً ... أصنعُ صرخةً

عبثاً أدقُّ وترَ اللغةِ
كان لي موعداً مع يدك
اليومَ أينَ هي أطلالكَ !?
.....

الانتظارُ طويلٌ
ولا متسعَ لشارعٍ يشبهُ ملامحَ الضجرِ
أنتظرُ دهشةً بلامحِ ضفيرةٍ مشبعةٍ بالأقحوانِ
طفلةٌ تنيرُ بسمتي
وعيناً تحتضنُ التلاشيَ
لا شيءَ يعودُ بي ...
بلا أساطيرِ أرحلُ
مخلفةً خلفي كلَّ حواراتي الهشةَ
وليلي المتجمّدَ بينَ السرابِ
غافرةً ذنوبهم ... مخلصاً للحرزِ
من عذب الرصيفِ ؟
علّمه الصبرُ
يا مدنَ الذاتِ
لنغسلَ الياسمينَ
من رياحِ الندمِ

١٢ / فبراير / ٢٠٢٠

(6)

أسرقُ شامةً من خدِ السماءِ
أزِينُ بها حنينَ الوجدِ
أنا هنا

أهشُّ على لهفتيَ
وأمنعُ هذا الشوقَ أن يطفو
فوق السرابِ
أنا هنا

أسقي كلَّ الورد الذي أهديتنيَ
أقفُ خلفَ نوافذِ الوعدِ
أمسحُ ضبابَ الوقتِ
أنا هنا

في كاملِ النضجِ
أريدُ أن تأتيَ كموسمِ القطافِ
أو كمطرٍ يروي هذا الليلَ
الذي نامَ فوق قلبيَ
فاستباحَ الظلَّ و ماتَ كجفافِ

.....

أحلمُ بكَ كالسنديانِ
مترعُ بالغصونِ

تحملُ عني هذا الزمنَ والحزنَ
يبني صرحاً فوق قلبي
عتباتُ تمرُّ بها الأيامُ
وأيامٌ صالحةٌ للاستعمالِ
يكتبها الفرحُ

أشتاقُ إلى تلك الجدرانِ
إلى تلك التعاويذِ
أشتاقُ إلى الخرافاتِ
وذلك الشارعُ الذي لا ينتهي بنا
معك أنا في كاملِ قواي القلبيةِ
تتفتَحُ أوراقِي المتجعّدةُ
كرهتُ ترصّصَ الحنينِ بي
زجّه لكلِّ هذيانٍ أزهارِي
خلفَ قضبانِ الشكِّ

شتاء ٢٠٢٠

(7)

ملامحُ البقاءِ مضرَّجةٌ بالحنينِ
تواري خلف قلبي ... الخوفُ
وخفَّ مقعدكَ بعدَ الرحيلِ
أصابُ بالدوارِ
أعكسُ عقاربَ السيرِ
أعودُ إلى البداياتِ
وجهي بلا انكسارِ
يدي بلا غبارِ
وقلبي يهتف للحبِّ
لكّني نجوتُ من العنمةِ
من سجنِ اليراعاتِ
من ظلّي الذي يسبقني
وثملتُ من الانتظارِ
مسكونةً بالدهشةِ
أنظرُ إلى قاراتِ في مهبِ الجنونِ
علّمني أيُّها الغريبِ
كيف رفضتُ يدكَ محو الرتابةِ
كيف طرقتُ مسمارَ السكونِ
وحملتُ الفراشاتِ
لمدني بلا نورِ

أحرقْتُ أيامَكَ بفتيلِ الشغفِ
وبعد هذا يطأُبني العالمُ أنْ أغفرَ
ونتشاركَ فقايقَ الضوءِ
نخترعُ السعادةَ
باسمِ الخيبةِ
لو أنَّ لي اختياراً
لاخترتُ الفراغَ بديلاً لقلبي
ثم تعثرتُ بهذه الحياةِ
هدنةً طويلةً سأنجو بها
ثم أَلفظُ الشوقَ في دروبِ لا تعرفُني
حينها سيعودُ موسمُ الطفولةِ
لحظاتٍ لا تعرفُ الهجرانَ
اوقاتٌ تعرفُنا
وضحكاتٌ تشرخُ ارواحنا تُدخِلُ الفرحَ
ستعودُ أرجوحةُ الحبِ
تمرُّ الربيعَ لصلوعنا
ونزهراً كنيسانِ
وتختفي حرائقُ الليلِ ..

أغفر لك

كمحاولةً أخيرةً أغلقُ بها ثقبَ الحيرةِ
كمحاولةٍ أخيرةٍ أرمي عليك السلامَ
الآن ينمو بداخلي السكونُ
تماماً كما تنمو كلُّ السنابلِ في حقلِ أشواقك
تنتزعها بأعجوبةٍ كالشوكِ الذي يثابرُ في التكاثرِ
بين أغصانِ قلبي
أرمي عليها سهواً شباكِ الضجيجِ
أصطادُ بقاياك منها
كمحاولةٍ أخيرةٍ لأفكَّ نواياك الصادقةَ الأسيرةَ
أبحرُ نحو مرفأِ القلقِ
أنعش ندمك
وأحول ما بين موتك وموتِ الرجاءِ

٢١ أبريل ٢٠٢٠

(8)

تدقُّ ساعة اللُقيا
تبعثني
ومن هولِ دقاتِ قلبي
لا صدى يحيرني
أحبّ الحبّ وأنتَ معي
أحبُّ العمر وأنتَ في وقتي
أحبّ السمعَ وأنتَ تغمرني
وأحبّ الرملَ وأنتَ تجمعني
لندفنَ كلَّ آهاتِ الشوقِ
نرحلُ نحو الغدِ وبعد الغدِ
ولا ندري
نتركُ كلَّ أطيافِ الحنينِ
ونبني لنا صرحنا الدائمَ يا عمري
مع فائضٍ من الحبِّ
ودعائمٍ تشدُّ قواربَ الأملِ
ننجو من التيهِ .. من تلصصِ قراصنةِ الحزنِ
أدعوكَ إلى الثرثرة
ليرحلَ موجَ القلقِ
حروفنا تدغدغُ الوقتَ

والسماءُ تردُّ البسمةَ
تصل بنا الرحلةُ نحو الشفقِ
نغلقُ مسامعنا
ونذوبُ خلف القمرِ
لندعَ العتابَ مع الشمسِ يحترقُ

١٨ / أغسطس / ٢٠٢٠

(٩)

أنا المجنونةُ
التي تتجُبُّ كلَّ ليلةٍ
زهرةً من الحنينِ
وتطعمها الأحلامَ
أنا التي تغربلُ البكاءَ
بالضحكِ
ترتقُ جيوب الجرحِ
بالصمتِ
أنا اللئيمةُ التي تلحفتُ
الصبرِ
المتعبةُ من تعاطي غيابكِ
وتسكنها ملامحكِ

6/10/2019

(١٠)

مزدحمة أنتِ بالذكرياتِ
كم سئمتَ حنينكَ
وجنونَ الحكايا
بعضُ الغيابِ يغربلُ الأوجاعَ
ويدسُّ الحزنَ في آبارِ الفراغاتِ
كثرتُ أكاذيبُ الهوى
وحبَّكَ صَفْدَكَ .. فاحتُ منه الانهزاماتِ
لنعلنَ اليومَ الرحيلَ
تلبسينَ فستانَ الغيابِ
وأجمعني سربِ يحلِّقُ كالسرابِ
وننتهي

9/10/2018

(١١)

تهاجرُ طيورُ الحبِّ من قلبي
تحملُ حكايانا
تهبطُ فوقَ شُرفتِكَ
وأنتَ بعيدُ كغيمةٍ تهوى الرحيلَ
ولا تمطرُ ..

متعبَةٌ مدني دونكَ

مرهقٌ ليُها

يدثره الحنينُ

كيف لم نبنِ رصيفاً

لغدنا ؟؟

تستريحُ فيه مشاعرنا

ونلتقي عليه غداً

11/10/2017

(١٢)

أراقص الوهم عاريةً بلا ملامح
تتكسر شظايا الضوء بداخلي ..
أدوسُ تحتَ قدميَّ خوفاً مبلّلاً ... ويستيقظُ الحنينُ
جمراً يشعلُ فتيلُ الأطلالِ ..
الموتُ ساكنٌ .. والمرايا مليئةٌ بالأسرارِ
والوهنُ بعثرَ الفرحِ ، قذفَ بي لبلادٍ بعيدةٍ
لمجهولٍ ساذجٍ يبني الربيعَ بلا آمالٍ ..
عيناهُ سحرٌ .. ودمهُ متقدُّ كبيتِ شعبي
أهلكتهُ الأمطارُ ...
عظامي تذوبُ انتظاراً لوطنٍ
الحرزُ هدني .. ولا زلتُ أعانقُ المرافئَ البعيدةَ
أمسحُ وجهي بضوءِ الفجرِ .. أسعلُ كعجوزٍ ستموتُ
لعلَّ الأملَ يلحظُها .. يطرقُ بابها بحكايةٍ جديدةٍ
تمشطُ بها هرمَ العمرِ .. وتتساقطُ تجاعيدُ الزمانِ البليدِ

١٣/أكتوبر/٢٠١٨

حارس الحب

حارس الحب هو رجل في أواخر العمرِ

شاخ من جرائم السرابِ

ثمَّ

اعتادَ الكذبَ كلَّ صباحٍ على عصافيرِ قلبه المهاجرةِ

يحدثها ليلاً عن الوفاءِ .. والندمِ

يطلقها الفجرُ نحو المجهولِ

يؤرقه عودتها قبلَ المغيبِ

حينَ تنبُحُ له بجنونِ الحياةِ

عبثاً يرممُ تفاصيلَ العشقِ

يعجنه بتأويلِ الانتظارِ

يزركشُ حافتهُ بدانتيلِ الاحتمالِ

يشدُّ خصرهُ ببعْدِ المسافةِ

يجملُّ خيالهُ بأحمرِ الصبرِ

ويتركهُ طليقاً ... نحو الظلامِ

كطفلٍ يرضع من صدرِ النجومِ

يدخُنُ أحلامَ البداياتِ

يخفّفُ من ساديةِ الصمتِ

يضربُ عروقَ الخوفِ ... بسياطِ الأمنياتِ
هشاشةَ اليقينِ
خففتُ من سرعةِ الموتِ

بعيداً لازالَ خراباً يضيءُ من بعيدِ
قلبهُ الذي يمشي حافياً نحو الفراغِ

٥ / يناير ٢٠٢٠

ما قبل

كان ظلّاً كغيره
رجلٌ فقيرٌ من الغدِ
حكاياهُ أشبهُ بقصص ألف ليلةٍ وكذبةٍ
يقطفُ من كلّ ضلعٍ زهرةٍ
يطوفُ حول نفسه ..
ينتشي بانتصاراتٍ تشبهُ الملحَ
ولأنه بلا ملامحٍ يعودُ فارغاً من ألوانه ..

حيناً يختمُ على قلبه بالشمعِ الاحمرِ
وحيناً يفردُ أعشاشه على الخيالِ
للندمِ رائحةُ الياسمينِ
وندمه يغفو تحت الجراحِ
روحه هي الوحيدة التي خانتهُ
عندما ماتت خلف القناعِ
وصمة عارٍ هو القلبُ الضالُّ
لا مكانَ لعصفورٍ جواره يغردُ بأمانٍ ..

الكتابةُ عنه شيءٌ أشبهُ بالمستحيلِ
من يقدحُ منه الفراغَ

عَرَفْتُهُ كَانَتْ تَهْوَى الْمُحَالَ
مَعَهُ تَتَهَدَّتْ وَقَلِبْتُ الْفَنجَانَ
قَالَتْ لَهُ
قَدْ مَرَرْتُ بِجَوَارِ النَّهْرِ
وَعَدْتُ تَلْهَيْتُ مِنَ الْعَطَشِ
عَلَّقْتُ ضِيَاءَكَ فَوْقَ مَشْجَبِ الظَّلَامِ
مَنْ يَسْمَعُ صَدَى مُدْنِكَ !؟

كُلُّ الطَّرِيقَاتِ تَقْشُرُ ذِكْرِيَاتِكَ
عَلَى هَيْئَةِ بَكَاءٍ
هَلْ تَسْمَعُ عَوِيلَ الْجَدْرَانِ !؟

٩ / يناير ٢٠٢٠

ما بعدُ

أن أصبحَ حبراً
أظنّه أمراً محيراً
عاجزة الآن أن أكتبَ عن هذا الحزنِ
بما يليقُ ..

أنا المرأةُ التي رُتقت بخيوطِ الوحدةِ
وأنستَ للدمعِ ... نامتُ في حضنِ المأساةِ عمراً
أعجزُ أن أكتبك الآنَ
والأوراقُ تمضي نحوكَ ..

أفكرُ أن أقصَّ شعري
أن أخفي غزواً من الشعرِ الأبيضِ
لكنَّ يديّ مربوطَةٌ .. بصفائرِ القلقِ
الذكرياتُ تغلي في رأسي
وأنت تحبُّ الهدوءَ

أفكرُ أن أبكي
حتى يمتلئَ خدي و أتلطخَ بكُحلي
وأتهمُ بخطيئةِ العقلِ
لكنني نسيتُ قلبي فوقَ الشجرةِ

عندها تبادلنا الأدوار
تتساقط نبضاتي ... وهي تمشي
نحو العصافير ..
وأنت تحب الثبات

أرغب أن أكون محطة أخيرة
يصل لها المتطفلون
و أغيبُ معك دون عودة
ليكن الخيار الأخير لي
ثم تمارس الحياة لعناتها علي ..

يحاصرني ضوء الفراق
وأنا أشدُّ حبال أحلامك
أنشرُ عليها ملامح حظي المنهكة
أعلم أننا لا نشبه بعضنا
لكنني أحبُّ أن أغني لك

١٢ / يناير ٢٠٢٠

ما بين

بي شجنٌ من الودِّ لكَ
لحنُ الحنينِ يعزفُ رُوحِي
عذباً ينصلُ حدَّ الظُّنونِ
لنُ أتقلَّ بين قطاراتِ الرجاءِ
لنُ ألعبَ دورَ النسيانِ
سأقطعُ مسافاتِ الحبِّ إليكَ
وآتي إليكَ بموكبِ
يليقُ باللقاءِ
أفتحُ الأبوابَ
دعَ الضوءَ ... يهمسُ لقلبكَ
والفراشاتُ تغسلُ ظلامَ ليلكَ
دع السماءَ تحتلُ أرضكَ
خُذني إليكَ فقيراً بلا فراقٍ ولا بكاءِ

.....

مساءً الخيرِ أيُّها الحبُّ
ها هي امرأةُ الجليدِ تذوبُ
بجمرِ الحنينِ
وتمضي كآخرِ سرِّ
نحو أرصفةِ اللقاءِ

بلا مللٍ
تمارسُ الغوايةَ
تنتزع ساعاتِ الانتظارِ
تُخرسُ ألحانَ الأغنياتِ
تشدُّ على أيدي الوداعِ
ترمي الدموعَ على غبارِ الراحلينَ
تسجنُ الخيباتِ
تزرعُ كلمات الولهِ
في مساءِ البوحِ

أهلاً أيُّها الليلُ ..
لنشعلُ فتيلَ الكراهيةِ
لنسهرَ دونَ قلقٍ .. ولا فراقٍ
لنكوي الجرحَ
ونستوطنُ شرفةَ تذروها النجومُ والكواكبُ
لنعلمَ الحبَّ عارياً منَ الخوفِ
نحنُ هنا بينَ بحّةِ الشُّعورِ وليلٍ لا يعرفُ الغدَ

٢٢ / يناير ٢٠٢٠

جدارٌ خامسٌ

تعالِ نقيمُ جداراً خامساً
قبل أن ننطفئ
نزرعُ على حافةِ نوافذهِ سجنًا للبقاءِ
نطيلُ النظرَ
امتداداً لغفلةٍ .. و ظلًّا عابراً

لستُ هنا
عندما طرقتُ البابَ
كنتُ أغسلُ كلماتي
بجوارِ غيمةٍ فجريةٍ
لستُ هناكَ
عندما كنتُ في المنزلِ
إنَّها كَمَنجاتِ خطواتنا
تسترقُّ الوحدةَ
وأنا أحلمُ بالصباحِ أهددُ قلبي
أطعمُ الصباحَ بكاءَ العصافيرِ

عندما نستيقظُ
تتوضأُ أرواحنا بالشمسِ

ونبتهلُ بالرياحِ
لثُخمد النارُ
لكنَّ الدخانَ ينتشرُ بينَ
أوردتِنا
من أطفأَ الحبَّ
وبقي صداهُ يصرخُ كنبضِ
يتلو آياتِ الحزنِ
سعالُ أضلعي مسعورٌ
وحنجرتي مبلولةٌ بالخوفِ
من ينقذُ الطريقَ
من أقدامهم !..

لم يفتحُ النهارُ
أبوابَ السكونِ ... كما أردنا
لم يقصَّ زوائدنا
لم يتخلصَ مِنَ الرمادِ
من يكنسُ الحربَ عن دروبنا
ويبللُ العالمَ باللاخوفِ

أنا شبهُ بخيرِ
تجيبُ خيبتَي الصفراءُ

والندى ينقشُ روعيَ
لست مجبرةً أن أجلبَ القشَّ
الغرقُ محبرةً
وأنا أشنقُ هذا القلقَ
اكتبُ قصائدَ بحبالِ خوفي
من حركِ جدرانِي الأربعةَ نحو الفراغِ

٢٠ / يناير ٢٠٢٠

أبناء التهديدِ

قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الْغُرُقُ
سَأَبْتَكُرُ مَوْضِعاً لِلانْتِظَارِ
وَنَلْتَقِي ..
أَنَا قَنْدِيلُ فَرْحٍ
وَأَنْتَ الْحَكَايَاتُ الْمَتَسَرِّبَةُ مِنْ يَدِ الشُّوقِ
سَأَطْلُقُ صَوْتَ الْحَبِّ
لِيَذُوبَ حِصْنُ الظَّلَامِ
افْتَحِ رُوحَكَ لِلْحَيَاةِ
فَكِّ أَرْزَارَ الْوَهْمِ
دَاعِبُ بِيَدِكَ .. الْوَلَةَ
دَعْنَا نَرْتَلُ لِقَاءَنَا
بَعِيداً عَنْ أَعْيُنِ الْخَوْفِ
لِنُغْرِقَ الْوَهْمَ
نَمَجِّدُ ابْتِسَامَتَنَا
الْحَفْلَةَ عَلَى شَرْفِ ... الْحُلْمِ
أَنَا وَأَنْتَ .. نَنْتَصِرُ
أَنَا وَأَنْتَ .. نَنْمُنِّي
عَلَى الضَّفَةِ الْآخَرَى قَارِبٌ يَنْظُرُ

حياتنا أن نبقى لساعاتٍ
بعيداً عن رحلةِ العمرِ ... بعيداً عن الفراقِ
بعيداً عن الجدرانِ .. وعتاً
النهرُ وردُّ
السماءُ مظلةً بلا وهمٍ
ونحنُ الربيعُ الذي لا يزهرُ
أبناءَ التتهيداتِ .. والأمنياتِ
في مجرىِ نسبحُ بحثاً عن ضوءٍ
نبحثُ عن شجنٍ .. عن نغمٍ
نحنُ أبناءَ الأرضِ
بلا أجنحةٍ نحيا
نهوى التحليقِ كالملائكةِ
نحنُ المطلوبينِ قسراً
خلفَ قضبانِ الوترِ
نعزفُ للمجهولِ
نخيطُ الشوارعَ
نخيطُ الأظلالَ
نخيطُ السكونَ
مجردِ خيوطِ
أرتقُ بها الحزنَ بالأحلامِ

١٥ / يناير ٢٠٢٠

جدارية للوطن

صباحُ الحب

لصباحاتكَ

لصباحِ الخيرِ والنورِ

التي أرسلتها ذات صباحٍ

واستملتُ قلبي بها نحوكَ

صباحُ الحنينِ

لروحكَ .. لقلبكَ .. ليدكَ

التي تثبتُ الحبَّ ورداً لروحي

صباحُ الدفءِ من عينكَ

من بوحكَ .. من صبركَ .. من أغانيكَ

من حضوركَ الذي يجمُنني

وطغيانِ أرضه

أحبكَ لأبعدِ سماءٍ

لأبعدِ كوكبٍ .. وآخرِ نجمٍ هوى

ليتني الرياحُ .. أصلُ إليكَ

أضمُّ الودَّ الذي بيني وبينكَ

أصدّقكَ للمرةِ الأخيرةِ

بأنكَ أحببتني .. وستحبّني إلى الأبدِ

أشتهي طريقاً إليك
خالداً
أحملُ معي روحاً تحبُّكَ
وقلباً هائماً بكِ
أحملُ بعثراتي
أرتقها بضمِّك
حاجتي لاحتضانك .. كحاجتي إلى الهواء
أني أتنفُّسك
وأنتَ البعيدُ
إنِّي أشمُّ وجعَكَ
وأنتَ تصمت كالجليد
إنِّي أتحسس يديك
وأقرأ حلمَكَ .. القريبَ
ما حيلة المشتاقِ إليك
وما الحياة إن لم تشرقْ عيني نحو عينيك

سأترك بعضاً من فتاتِ حبيِّ
فوق أرضك
وأرسم عسافيرَ قلبي
تحمل حنيناً نحوكَ
سأعلمُها أغانيَ جديدةً

لم تسمعها إلا أنت
افتح أبواب عمرك
استعن بحدسك
اترك يدك ممدودة للسماء
اترك روحك للنور
للعبور ..
اصفح جنوني .. وهدياني ... بحبك
اصفح خوفي بهمسك
اجمع شتاتي بين شتاتك
دعنا نستلق بين شقوق النسيان
دعنا نثرثر عن معاركنا
عن صمودنا .. عن خذلاننا
خذني لدنيا بعيدة عن الأرق
سد رمق حكايتنا
دع الوعد يصمت هذه المرة
ليتحدث سرب الحنين الساكن في ضيائك
عن جنون امرأة تعشق تفاصيلك

١٢ / يناير / ٢٠٢٠

أهذية ووردة

نتشابه كثيراً مع أحذيتنا
نعم لا تستغربوا ذلك
هذه الفكرة التي لم ندركها
والحلّ لننسى ... ونصلّ بسلام

أريد اقتناء حذاءٍ ماركَةٍ
بجودة السحرِ
أتخطى به حدود المدنِ
أختفي بعيداً
خلف ابتسامة حقيقية

في الليلِ
عندما تستريحُ أحذيتنا بلا أقدامنا
فإنّها تسعلُ .. وتسعلُ
هذه النجومُ في السماءِ
هي قلائدُ لانتصاراتنا عندما نعبثُ بخطواتنا
و كلُّ أنينٍ نسمعهُ في الليلِ
هو صدى الأماكنِ التي لم نصلُ إليها

عندما نقتني الوردَ الأصفرَ
لا نشعرُ بالغيرةِ
كذلك الأحمر لا نشعرُ بالحبُّ
هي مجرد أوهام نظلّ نتسابقُ عليها
حتى نطمئنَ .. ونستطيعُ أن نتقبَّل بعضنا
نحن بحاجةٍ إلى قلب اصطناعي
احتياطاً ..

بعد كلِّ مجزرةٍ نبذلُّ قلوبنا الحقيقيةَ
حتى نغيبُ عن الواقعِ

أريدُ من يهديني صدفةً
صدفةً كبيرةً
لنتأمَّ بجانبِ
تسمعُ كلَّ وشوشاتِ قلبي في الليلِ
وتسكنها بجوفها بعيداً عني
ليأتني اليوم التالي وأنا أقلُّ امتلاءً
هكذا حتى أشعرَ بالفراغِ
ليخفَّ الشعورُ بالندمِ
والشعورُ بالحزنِ

من أين لي حذاءٌ أصفر

يشبه هذه الأيام الخريفية
لنتساوى ... وأمرٌ بسلامٍ

أين أحصلُ على دكانٍ
يبيع عقلاً فارغاً
وتذاكرَ ... إلى مدنٍ بلا بريدٍ

٢٦ /يناير / ٢٠٢٠

يا قلبي

مرهقٌ انهمازُ مدادِ العمرِ
بلا لحظةٍ نتمناها تبللَ الضجرُ
من جفّفَ عن الوقتِ ألعانهُ
وشرّدَ الدقائقَ وألغى الثواني
تركنا نمدُّ أيدينا
نتسوّلُ من المارةِ
مسكناتٍ تتجينا

رثُّ هذا الزمنُ
ألبسناه من بقايا التاريخِ
معاطفَ مُزقتُ أكتافها
وجيوباً سكنها هسّ الكلامِ
توجّس منه السلامِ
غاب خلفَ مآقينا
أحبّك .. أحبّك
لأنّك تنامُ بين أضلعي
تمارس الاشتياقَ
تتعثّرُ بالنسيانِ .. ولا تنسى

أحبّك ... لأنّك لا تفارقني
نسافر معاً .. في رحلات الخيالِ
لعلها تتجينا
أحبّك .. يا قلبي
لأنّنا سنفنى معاً
نحبّ وطناً ينامُ بين جنبينا

١ / فبراير / ٢٠٢٠

أصابع الظلام

أهزّ صوتي ، تُثقب المرايا
ضحكتُ الحكايةُ في وجهي
كفّي يسبقُنّي للحديثِ
يطول صمتَ النوايا
نلعبُ لعبةَ الظلِّ
أنا ليلٍ وهي البقايا
يا سارقَ النجومِ ارمِ العشقُ بين عينيّ
الدربُ جفّفني .. وأنا بحاجة إلى النظر

أعتذر للسقفُ ، أهدّ جناحيه
أمرُّ صديقي الضوءَ
العالم يصرخُ في الخارج
وأنا أنشغلُ بإحراقِ هذياني
الدخانُ يرسم وجهي
بلا أنفٍ
لا أحتاج لاستنشاقِ الحكايا
الفراقُ لا ينساني
لم أعد أجيدُ دورَ البطولةِ

أيها الرمادُ
دثر مشاعري بين الغبارِ
قد بعث بناتٍ صبري ... للريحِ
يا عصفورَ الصمتِ .. أعلن تضامنك مع الرحيلِ
لأهديك ريشَ وسادتي ... لا مكان للأحلامِ

أمارسَ حقي في التخفي بين أروقةِ الوقتِ
أعطي توأبيتَ الانتظارِ
لتمت يا سيدي الغد بأمانِ
لم أعد أخافُ من الموتِ ولا الوعدِ
سأصمتُ كالقبورِ
أطفئ الوجعُ
أصادقُ الظلامَ حتى لا أنطفئُ

٨ / فبراير / ٢٠٢٠

اتركوني

نحنُ جملُ اسميةٍ في الأغلب
لأننا لم نستطع أن نفعلَ ما نريدُ
من علق الوهم على صدورنا
باسم الأمل .. وفي شركه أصبحنا مصائد
قد بحثُ بالحقيقةِ
ردوا عليَّ بالخيبةِ
وأهدوني المصائبَ
يا قومُ ليس بي جهالةٌ
هي الروحُ تهوى الزنابقَ
هو القلبُ يعشق المصاعبَ
اتركوني أقبلُ الأرضَ
هي من تستحقُ القصائدَ
اتركوني أنثرُ الحبَّ
ولا أسجنُ الحقائقَ
النبضُ يهوى الأغانيَ
ولساني بُترَ في المعاركِ
يدي تقلدُ أجنحةَ العصافيرِ
وأنا مسجونة بلا زنزانة
كلي هزائم

أقدامي مغروسةً في وحلِ الحربِ
أركع لله ، لعلَّ السلامَ يأتي
كشمسٍ تجفُّ المصائبَ
أنا سليلَةُ الوحدةِ
وأحاديثي تذوبُ بين أضلعِ المناراتِ
تسحقها زحمةُ الشوارعِ
اخلعُ معطفكَ أيُّها الكذبُ
أريدُ أن أسندَ كتفي
وأحيا كإنسان
يسمعُ أجراسَ الكنائسِ
وصلواتِ المآذنِ
للمرّةِ الأخيرةِ دعوني
أكحلُّ عيني بلا دموعِ
وأضعُ قلمَ حُمرةٍ بلا بؤسِ
لشفاه تهوى الحقائقَ
ترتلُّ مواويلَ بلا قلقِ
تنقذُ هذا الوطنَ من الغرقِ
بقبلةٍ ... وعناقِ
من فوق المشانقِ

أُصِبُّ البِنِّ

لَأْتِي يَمِينِيَّةَ
خَلَقْتُ أَشْبَهُ البِنِّ
كوردية لوزِ
بقلبٍ يحتوي كل الأحاجيِ
لَأْتِي يَمِينِيَّةَ
كنت حضارةً
أنقشُ كتفي وشم هدهدِ
أنقشُ روعي كعرش بلقيسَ
لَأْتِي يَمِينِيَّةَ
كنت أبني ممالك من الأملِ
وقصوراً مشيدةً من الحكمةِ

لَأْتِي يَمِينِيَّةَ
كبرتُ وتغيَّرَ العالمُ
أصبحتُ كالحبال التي تراكم عليها الذنبُ
ورقاب الثكالي
أقداماً وأيادي بلا وجوهِ
زهوراً غُمست بالدمِّ
موتاً يلقننا الحياةَ

شمساً تشرقُ بلا ضوءٍ
جيوباً تسرقُ العمرَ
وحلماً بوطنٍ بطعمِ الخبزِ

ولأني يمنيّة
رضعتُ الصبرَ من صدرِ الأرضِ
أقتربُ كلَّ ليلةٍ من عينِ الوطنِ
أمسح دموعنا
بقلب طُرزَ برحمة الله
وأهال الحبَّ على قبورِ الغائبينَ

١٠ / فبراير / ٢٠٢٠

فكرتُنا الأولى

كنا نركضُ ، كالحريةِ
ما بينَ التأويلِ والفرحِ
حتى صرنا نقطةً عرجاءَ
نريدُ من يعيدُ لنا
خطواتِ الذهابِ العالقةِ
ما بينَ الحلمِ والمضي قدماً
وحدهُ الفراغُ كان ينتصرُ
في النهايةِ
نقفُ الآنَ فوق زلزالِ التبدُّ
نحاولُ ذواتنا
نخرسُ ضميرِ العتبِ
تتشقُّ منا ملامحُ الانتظارِ
من يُعيدُ البدايةَ ، بلا سقوطِ
دون أنْ تغمسَ بالصخبِ
نرى ملامحنا بلا غيمِ
فزُعنا تبخَّرَ نحو اللامبالاةِ
نتبلُّ دون ذكرياتنا
ننسجُ من مشاعرنا
طريقاً بلا شوكٍ ولا غيابِ

ننسلّ كفكرتينا الأولى
بعيداً عن الرغبة

١٦/فبراير/٢٠٢٠

النص المجنون

هناك أغنيةٌ تشبه الماءَ
لا تثرثرُ كثيراً
تشبهُ الجداتِ
عندما يذبنَ في أعمارهنَ
ويفضّلن الصمتَ
معتقةٌ بالأمكنةِ
يحاصرها حقلٌ هاربٌ من البقاءِ
كانتُ الأغنيةُ
تقلدُ الرملِ .. تداعبُ الأملَ
عندما تحتضنُ الوصولَ
كثيرةٌ الضوع
تعترفُ بخطيئتها
ليقيناها بأنّ الجميعَ على خطأٍ ما
كانتُ الأغنيةُ
تغمضُ فَمها .. عندما تشعرُ بالخوفِ
قبل أن تتامَ تشدّ على لَحْنها
تطفئُ امتدادَ الاحتمالِ
ليسَ لديها ستائرٌ

تُخفي ذلك الصمت
كانت تتحبُّ سراً دون أنينٍ
كلما اقتربَ من نافذتها.... النايُ
وهو في غاية الرتابةِ
يحدّقُ نحو يديها
ينفضُّ عن تجاوبفه قطراتِ كالنغمِ
متمنياً لها أياماً لا تشبه الماضي
وأياماً ليست بحجم الخيبة التي
ستعيشها في الغدِ
لا زالت الأغنيةُ
تحركُ حجرُ النردِ عندما تستيقظُ

1

2

3

ولازل يطفو رقم ٥
الرقمُ الذي سلكتُ منه
وطن يغرقُ بالمتاهاتِ

١٧ / فبراير / ٢٠٢٠

دهشة

لا تكثرث إن أهالوا عليك التراب
واتهموك بالموت
لا تكثرث إن غنّوا بعدها
وضحكوا حتى الثمالة

هم ماتوا قبلك
نسوا أجسادهم تمشي على الأرض
ممتلئة بالظنون
قم أسق الغبار... ذرات من الحنان
ثم ابتسم
قم زين السماء... بخيوط من نور
ثم انس
إن سألوك بعدها كيف عدت ؟
قل لهم إنك سمعت رياح السراب
ثم تشبّثت بالفراغ
فنجوت على هيئة..... دهشة

٢٠ / فبراير / ٢٠٢٠

راية بيضاء

كأبي أحجية عجزتُ عن فهمها
كانت تلك الحجرة التي تتربّص بقلبي
وتطفو فوق سطح ملامحي
فأرسمني جامدةً
أتحذلقُ على المرايا
تاج آخر ينصبُّ على الرمادِ
الذي يحتضر
أعبرُ به هذا الوقتَ
وأموت بالقلقِ بلا جنازةٍ
فوق أدخنةِ الأسئلةِ
يدٌ ثالثةٌ تمسكني
وقبرٌ يمدُّ لسانه
يبتلعُ الرهانَ
على حافتيه أقيمُ راية بيضاءَ
حتى أعلنَ النفيرَ العامَ
و يستسلمُ هذا الجوعُ
المنافي للمعركة ..
لماذا تكررُنا الأبوابُ
كلّما طرفنا باباً

أعلن سقوطَ مدنِ البقاءِ
وكَلِّمنا زرعنا اللقاءِ
أعلنَ حجبَ طرقِ الضياءِ
المساميرُ شائكةٌ
رتَّق بها هذا الرثاءَ
والحياةُ تنثُرُ آذانِ الكفنِ
والموتى على عجلٍ

لم أكنُ موجودةً يا الله
عندما ضحكُوا
كنتُ أخيطُ جواربي
قد نسيْتُ أقدامي
وتعثرتُ بهذه البلادِ العرجاءِ

٢٣ / فبراير / ٢٠٢٠

انعكاس

لا تقل لها أحبك
فقط أمنحها جوازتَ لعبورِ الحياةِ
وخطأً أخضَرَ لتجاوزكَ
مصيراً لا يشبه الوعدَ
دعها تسدلُ سماءَ الوحشةِ
خلفَ ستائرِ الغيابِ
دعها تتصلُّ من مواعيدكُ
بالوقوفِ على رصيفِ اللقاءِ
احتوِ حزنَها .. و ابكِ معها
عاكسِ ثرثرتها .. واحكِ بصدقِ
عرجِ نحو غيمةٍ تكلّي
وتعلّمِ منها كيف تكنسُ الفراغَ
لا ترسلُ لها الوردَ .. أصبحتِ نكتةً قديمةً
تعنُّرُ بهذه الأرضِ
تذوّقِ طعمِ الترابِ
لتدركِ معنى الفناءِ
ثم اقرأ الجزء الثاني من قانونِ الجاذبيةِ
(قد تتهاوى قوائنا ، و يرحلُ كلُّ منا باتجاه عكسِ بعضِ)
و ابدأ العدّ حتى الصفرَ

١٣ / فبراير / ٢٠٢٠

أنا هنا

أندف العمرُ
من الدربِ الطويلِ
حتى أفرغتُ قلبي
من وردِ سقيجٍ
ثم خبأتُ فراشةً ليوم يشبهُ القيامةَ
خبأتُ صوتاً يشبهُ الريحَ
ودخلتُ الأربعينَ
أنتحلُّ شكلَ عصفورٍ
بوطنٍ يتيمٍ
حين قررتُ الاختباءَ
لبستُ الحياةَ
غنيتُ بصوتٍ يشبهُ الدخانَ
الحرائقُ بينَ أضلعي تشدو
القلبُ تحتَ أنقاضٍ الجحيمِ
من ينقذُ الأوراقَ
قبل أن تذبَلَ الكلماتُ من سطو الحنينِ

٢٠٢٠/٥/٥

الموعِدُ الأوَّلُ

العالمُ مكتنِظٌ بالهواءِ
ونحنُ نشعرُ بالوحدةِ
نضربُ موعداً ... في المقهى
كانتُ تنتظرُ
والطاولةُ برفقتها تنتظرُ أيضاً
كانتُ حقيبتها تشعرُ بالقلقِ
والشارعُ كذلكَ يشعرُ بالقلقِ
كلُّما داسهُ أحدُهُم
امتلاً بالوجعِ
لذلكَ تولدُ الأحجارُ في الشوارعِ
وينتهي الموعِدُ
مع هباتِ الرياحِ
لازالتُ الصورةُ تنامُ بينَ أحضانِ الغدِ
تقولُ الأخبارُ
أنَّ فيروساً قادمٌ
العصافيرُ لا تخافُ
ولا الشجرُ
فقطَ مرآيانا من تشعرُ بالوحدةِ
أرواحنا تتنأب دوننا

أحاديثنا سقيمةً أصابها المللُ
فقطُ

تعدّد الموت ... ولا زلنا من هذا الزمنِ نفرُّ
الجميعُ حصل على تذاكر الانتظارِ
في حقول الصبرِ كنا نقطفُ الوعدَ
ونزرعُ الغضبَ
كلُّ هذه الجدرانِ
من علمها الصمودُ
لم يعد يأتي إلا الفراغُ
يملؤنا بالأجوبةِ
ولا حلّ لهذه الأسئلة !!

كنا نغذي حياتهم بالأملِ
ونسينا أن نقات فتاته
الآن نشاقُ لضحكائنا القديمةِ
وفكرتنا الأولى
من قصّ أوراقنا
رمانا فتاتاً لعالم الذهاب
بلا عودةٍ ولا قلبٍ يشبه الموعدَ الأولَ

اللائذ الأهير

عادةً وبعد مرورِ الأحلامِ
من نوافذِ المللِ
تلدُ السماءَ خفافيشَ كثيرةً
أقرُّ .. أن أنجوَ
أنا وأنتِ
من حقولِ الثقةِ
ننزعُ فزاعةَ الخوفِ
ثم نلوِّحُ بأجنحتنا المستعارةِ
لأرواحنا المنهكةِ
ونستبدلُها بأحجارِ ملونةِ
لندعَ هذا الموسمَ يمضي
يغتالُ أوراقَ الوطنِ
من عتمةِ الوطنِ

لم نقترِبُ من الليلِ
كان الليلُ يقتربُ منا
حاملاً مفاتيحَ النجاةِ
لكننا أفلننا الأبوابَ
فتحنا نوافذِ أكلها صدأُ النظرِ

قلوبنا نجوم .. نامت في السماء
كانت تعلم أن صدورنا حائطاً
لا تحسن أن تكون قيثارةً
ولا مقابر .. ولا نبضاً يحيي المنازل
لتسعلننا الأرض نحو الفراغ
حتى نهجر هذا الطابور
الذي يقودنا إلى الجنون

العويل .. صامت
أين مضوا بالسجناء ؟
أين أحرقوا رسائلهم ؟
كيف جمّدوا دموعهم ؟
أفرغوه من الرعب !

الشباك .. فارغة
كيف اختفى الحمام ؟
كيف أختنق البحر ؟
كيف غرق الشاطئ ؟
كيف ضاع السمك ؟

الأرض .. جافة

كيف هُدمت العناوينُ ؟
كيف ابتلعتُ الشوارعُ ؟
أين رحل الفلاحونَ !
البذور تتراقصُ تحت الترابِ !!

ساحاتنا تعجُّ بالحبِّ
الرصاصُ حيٌّ
يعلن منع التجوالِ ... بعد الملاذِ الأخيرِ
العالمُ خارجَ التغطيةِ
يشحنهُ الخذلانُ
والتوبةُ تكنسُ غبارَ الحنينِ

١ / مارس / ٢٠٢٠

مكيّة

لم تكتمل حراثة الأرض
كنا نصل إلى المنتصف
ونتوقفُ

كانت السماء تمطرُ
أتذكّر أنّ غصناً قاوم مرورنا
أتذكّر صوتاً كان يأتي من البعيد
حتى الرياح تضامنت مع النحس
وأنت لتحضر .. هذه المكيدة
توقفت الشجرة عن الضحك
كنت أراها تنفض أوراقها
فجأةً

اصفرّ لونُها ... كأن فزعاً أفرغ في أغصانها
مرّت نقطة تعلن النهاية
لكنّ الفواصل كانت تتراقص
قربَ النهرِ
تستقرُّ النهايات المنكسرة

المركب يسرُح ... بين كفّ الذكريات

مرّت قارئَةُ الأَحْزَانِ
تَلَمَّ أَصْدَافَ الكَذِبِ
تَفْرَشُ الوَقْتَ فَوْقَ الأَهَازِيجِ
كَانَتْ تَنْظُرُ نَحْوَنَا
أَنَا ... والأَرْضَ .. والمَحْرَاثَ
حَتَّى أَنشَدْتُ
لِحَنًا يَشْبَهُ الحَبِّ ... يَغْنِي الحَنِينَ
وَطَارَتْ الأَمْنِيَاثُ
فَوْقَ سَفْحِ التَّرَابِ
وَضَمَّهَا ..
كَانَ الزَّمَنُ بِلَا هُو
يَجْرُ حِبَالَ الكَذِبِ الَّتِي أَصَابَهَا الغُرُورُ
كَيْفَ تَنْجُو الحَفْرُ
مَنْ إِثْمَ حَفَّارِهَا
دُفِنَ الوِدَاعُ بِلَا أَيَادٍ
وَلَا زَالَتْ أَيَادِينَا تَشِيرُ نَحْوَ لِقَائِنَا

٧/ مارس/ ٢٠٢٠

الموتُ ... الوقتُ ... والمحبُّ

الربيعُ ينضجُ بين أحشاءِ
الموتِ .. الوقتِ .. والحبِ
الفصولُ أربعة
لكنَّ العبورَ إلى الأمامِ واحدٌ
عندما تحملك الأرضُ
لا تهتمَّ لما بداخلكَ
لا تتزينَ لأجلكَ
احملْ مخالباكَ
خربشُ بها أزقةُ هذه الفوضى
الطريقُ مغرٍ ...
الخريفُ يعيشُ بين أهواءِ الناسِ
سيسقطونكَ قبل أن تنضجَ الحيلةُ ..

اشتريت عنقوداً
من الصمتِ وقلدته فمَّ الشعرِ
اليومَ باتَ يرهقني هذا الليلُ
وهذه النجومُ التي تُبعثُ على هيئةِ
حروف ..
يدي تلتف حول خصرِ اللاكلامِ

تلوّح للسرّابِ العائدِ من الحلمِ
أفكر أن أدفنَ هذا السرَّ حياً
بلا كفنٍ ...
لكني أخافُ أن تتخَمَ ديدانُ الأرضِ
ويرتفع منسوبُ الانتظارِ

العالمُ غير مجدٍ
رتَّق الصبرَ في جواربِ الأحلامِ
لبس أحذيةَ الشتاءِ
سارَ بنا نحو المجهولِ
شمَّرعن ساعديه
وكفَّن الأحلامَ في توابيتِ الخيبةِ
وتركنا في مدنِ الرجاءِ

الشموعُ تذوبُ بين شمعدانِ الذكرياتِ
العطسُ غيرُ مسموحٍ في زمنِ الوباءِ
اغربُ بوجهكَ عنّا أيّها الغدِ
الثم مضادات الحياةِ
نريدُ أن نعود إلى أحشاءِ الاكتفاءِ
هدوءٌ
ضحكةٌ

منديلٌ
وعقلٌ فارغٌ يشبه الصبي في المهدي
يا أمَّ المساكينِ
اروي لنا حكايا الحقيقةِ
نريدُ ما بعدَ النهاياتِ
مللنا كانَ يا مكان
وعاشوا في أحسنِ حالِ
حتى غرّنا الكذبُ
سحقتنا الأمنياتُ
عندما آمنا أن سندريلا
تزوجتُ بفعلِ حذاء يشبه البلورَ
ونسوا أن يخبرونا
أنَّ الطرقاتِ بعد ذلكَ
مليئةٌ بالحزن .. والغدرِ
الأيامِ شاحبةٌ
تشريح قبلَ حصاد الأوانِ
نحنُ في الأصلِ ميتونَ
نبحثُ عن معابد تقام فيها صلواتُ الحبِ

٩/ مارس / ٢٠٢٠

هدية الخذلان

إن سألوكَ عنها
قل كانت ظلاً من نارٍ
كانت حتماً ورحل خلف الانتظار
قل كانت الشمعة التي رممت الظلام
إنها الضوعُ الذي حرّ الصباح
لكنني اخترت إحدى عاداتنا الاحترافية
وقررت الخذلان ..

افتني أيها القمرُ
في قلبٍ يبيضُ من الكذبِ
وقلب يعانق الوحدةَ
بعد أن التهمتهُ شباك الحكايا
وأفرغتنا براويزاً وصوراً
نعلمُ الجدران الحبّ ..

أرهن بنات صبري
لعجوز صمّاءَ
هذه المرّة سأصرخُ في وجه قلبي
وأنتشي بلحظة الانتصارِ

وأنا أحملُ قلبي وحيداً دونهم ..

أحتاجُ ..

مقبرةً لائقةً

أضعُ بها سنينَ قتلتها العبرةُ

ورخاماً كتب عليه

((ماتت بسببِ العمرِ الذي دخن أحلامها))

أحتاجُ ..

فماً يأكل بعض الذكرياتِ

تراباً مخلوطاً بأخر دموعي

أحتاج مقبرة فارغةً

بحجم الشمسِ

ورياحاً قويةً

تأخذ هذه البذرة الصالحة من روحي

وتلقي بها خارج المجرةِ

هذا العالمُ غيرُ صالحٍ للصدقِ ..

....

الشوكُ ناعمٌ

مرّ يوخزُ الضوءَ في أضلعي

قالتُ لي الشمسُ عندما

سألْتُها : أين تقضي الليلَ ؟
كيف تتطهَّرُ من لعناتِ الغيمِ ؟
كيف تنجو كلَّ يومٍ .. وتسترسلُ في الضوء؟
أيتها الأرضُ
هناك معبدَ أسفلَ حلقي
لم تستجب لهُ أصواتُ البزوغِ
لم تتجُ منه سوى نبضةً وحيدةً
عالقةً أمامِ القمرِ

اخترع امرأةً لا تشبهني
نسكنُ فوق قشِّ الذاكرةِ
لكننا لم نجدُ إبرةً بين كومةِ الواقعِ
جميع من جرحونا
تركونا
نلعقُ الحيرةَ
ونحن نتعثرُ بالسكونِ

١٣ / مارس ٢٠٢٠

أرذلُ الزمنِ

لتخلع الموتَ من تحت كتفِ الأرضِ
دع الحياةَ تمرُّ هنا
تقولُ الأرضُ للغمِّ ينام تحت ترابِها ..
دع الزهورَ تنمو
تذهبُ نحو الطيورِ
تسندُ عليها امرأةٌ تبلعُ ريقِ الوهنِ
تمسحُ جبينَ التعاسةِ
كلّما ارتفع نشيدَ الدخانِ
من تتورها ..
أيّها الغزاةُ
قطفَ العمرُ لنا أرذلُ الزمنِ
و أطعمهُ قلوبنا الهشةَ
كيف تركضُ أماننا الحقولُ ؟
تذرنا الرياحُ
في نهارٍ لجيٍّ ... تغشاهُ غيمةُ الانتظارِ
الحربُ هاربةٌ من بين أيديكم
تنامُ على ظهورنا
نحن المنحنية أجسادنا
الذين نخاف أن نتكور في دوائر النسيان

كيف لم يخطر على بال أحدهم

أن يخرعَ لنا خيطاً؟!!

نرتقُ به جروحَ الروح

أو ضحكةً حقيقيةً

تخمدُ ثورة اللامبالاة التي نجيدُ تمثيلها

كيف لأحدهم أن يتركَ كلَّ هذا الخرابِ

وضميرهُ يبكي كلما نامَ؟!!

لقد أعدنا ترميمَ الحقيقةِ

خالصةِ

أزحنا كلَّ ظلالِ الحبِّ

وأشباهِ الدروبِ

أسكتنا خوفنا بسرِّ من اللحدِ

أزيح ظليّ عني

للمرةِ الأخيرةِ

وأنصهرُ مع الوحدةِ

أعلنُ أنّ العزاءَ الأخيرَ

سيكوناً أمامَ مرآتي

ثم ادفن هذه الأيامَ

مع قصاصةِ كتبِ عليها

ذاكرةٌ مفرغةٌ من الوطنِ

١٩ / مارس / ٢٠٢٠

آفر أملٍ

آخر أملٍ كنت ألوحُ به
لهذا العامِ أدخلتُهُ غرفة الإنعاشِ
مؤخراً سمعتهُ يسعلُ نغمةً حزينةً
كانت يداهُ تفرّ هاربةً من الجفافِ
ساقاهُ كانت تطولُ وتطولُ
تبتعدُ في الليلِ
عندما يعودُ في الصباحِ
كغيمةٍ سوداءٍ لا تمطرُ
كان يفرزُ نوعاً من الحبِّ
كلّما أمسكتُ وجنتيهِ
يغلقُ عينيه
ويزمُ شفّتيهِ
في آخر لقاءٍ لنا
كان يحثّني على الصبرِ
وأنا أجمعُ حصواتِ الحنينِ
أغرّقها في نهرِ الغيبوبةِ
لم يستجبُ الصبرُ لهُ
كان يرتعشُ ويسيرُ في طرقِ اللعنةِ
كمحاولةٍ لأن يطهرَ الواقعَ

أتبعْتُ حذِبي هذه المرّة
اختفيتُ في ثقبٍ من رمادِ
تركتُ خلفي
الأملَ
والحبَّ
كنتُ ألحقُ صوتَ الصدى
لامرأةٍ تهذي
تتسجُ السكونَ
تحرّرُ الموتَ
في زمنِ الانتظارِ

٢٣ / مارس / ٢٠٢٠

اليوم العالمي للفقير

عندما قرّر سكانُ الحي
أن يخرقوا هذا الصمتَ
تجمّعنا في النوافذِ فرادى
نثيرُ قلقَ الشوارعِ
نواجهُ لجةَ الموتِ
بالصراخِ !
نسألُ العتباتِ عن طعمِ الفراغِ ؟
يتسلّلُ من بعيدِ نباحُ الظلامِ
الأرضُ تجيبُ مبتسمةً : الآن كلّ شيء أنقى ...

كنتُ أردّدُ دائماً
أنّ هوايتي القراءةُ
الآن أصبحتُ الكتبُ من تقرؤني
كنتُ أحاولُ أن أكتبَ
نصاً يمنحني حقّ اللجوءِ
من تاريخي المحكومِ عليه
بالسجنِ المؤبدِ
بتهمةِ البحثِ عن أطلالِ الحريةِ

اليوم أعلنُ الحدادَ
أقلدُ صدرَ الأرضِ
ميداليةَ الشجاعةِ
وميداليةَ الشغفِ
أقطفُ من الماضي
غرسةَ خضراءَ
تشبهُ قلبَ جدتي
أضعُها كتعويذةٍ بينَ كفيَّ
أنامُ بجوارها ونبتسُمُ
قبلَ أنْ تغادرنا
قيودُ المسافةِ
يا آخرَ الراحلينِ
ضعْ على قبوري
كسراتِ خبزٍ
وحفنةَ ماءٍ
أريدُ أنْ تقيمَ العصافيرُ
حفلةً على شرفِ النجاةِ
جناحَ للحزنِ
من يخرسُ صوتكَ
الذي يمرُّ ،
في فمي ألفَ كلمةٍ

تحتاج للولادة
ورحم الحكاية
لم يكتمل
هناك احتمال ولادة مشوهة
للمعاني ..
قالت الدمعة
التي تنتظرُ الصبح :
الذات ترضعُ الجزعَ
ونحنُ في غياهبِ الأحلام
نحتسي كؤوسَ الخسارةِ
أبحثُ أحبُّ الغيابَ
يقيناً لن ينقصَ العالمُ
لن يبهتَ قلبه
لن يلحظوا جنثي
وأنا بكاملِ جسدي أمشي
أبحثُ معهم
غداً نموت
ونُطعمُ للذكريات
بصيغةِ الماضي
نحن شعوبُ نقّس الراحلينَ
نؤمن بكلّ الأطلالِ

نؤمن بكلّ المواعيد التي نقطعها ولا نأتي
بالأمس تذكّرتك كفكرةٍ مسرّية
في ساعة الأخبار
قدّمك كخبيرٍ عاجلٍ
ولأنّ البثّ المباشر مفقودٌ
وملامحك مبعثرةٌ
صدّق النسيانُ ما قلتُ
وكذب قلبي كلّ هذه الذبذباتِ
ما قلتُ
لستُ هنا لأبثّ لكم الفرحَ
ولا لأخرس كلّ هذا اليأسَ
الذي يحومُ حولنا
لذلك من أراد النجاةَ
عليه المغادرةُ
الشائعاتُ تنصب فخاخها
وأنا مللتُ لصّقت كلّ هذه الأوراقِ
تخلّصتُ من كلّ غصوني
أصبحتُ جذراً
يتلقّف كلّ هذا السقوطِ

٨ / إبريل / ٢٠٢٠

منين بنكهة الخوف

الأمرُ مرهقٌ
عندما تنمو غاباتُ القلقِ
في داخلِك
عندما تنبتُ براعمُ الصمتِ
بين ضجيجِ الولهِ
مرهقٌ شروقُ الحياةِ
والغروبُ يمارسُ هويتهِ
بين بحرِ آمالكِ
وظلُّك يستجديك العبورَ ..

الغيمةُ مترعةٌ بالحنينِ
الهروبُ من مطرِ الأحزانِ .. غيرُ ممكنِ
مظلةُ الصبرِ تكسرتُ في ليلةِ الرحيلِ
على قدميَّ نهرٌ يسرُّ الراحلينِ
أنا الشجرةُ التي تنتحلُّ دورَ العصا السحريةِ
..

لا أعيشُ على وجهِ الأرضِ
في الغيابِ .. ألفُ وهنٍ ووهمٍ

لا أعيشُ على بساطِ السكينةِ
الكوكبُ .. أرجوحةُ ادّعاءِ
أنا أهربُ من رياحِ الانتظارِ
تتحوّلُ فصولي
إلى ضحكةٍ ملوّثةٍ
الهواءُ فيها لا يُحيي رئةَ اليأسِ
أنا أكرهُ دخانَ الحبِّ الخانقِ
الأيامَ المبتذلةَ .. الخاليةَ من وجهي
عمري يشنقُ نفسهُ
خلفَ بابِ الوحدةِ ..

مخيفٌ أن تسألَ الوهمَ :
هل ما تبقى منا .. سيوارى خلفَ الكذبِ
وأغانينا القديمة ..
تمنّصُهُ وسائدُنَا
وتنأمُ أرواحُنَا بين قصورِ أحلامٍ منسيّةٍ
مُتّنا بها آلافَ المراتِ
وصحونا على وقعِ أقدامِ
لحظاتِ اللقاءِ التي لا تأتي

٣/ نوفمبر / ٢٠٢٠

ظلّ جارتي

في المبنى المقابل لي
تقطنُ ملامحُ كالجنونِ
بلا عيونٍ ولا أبوابٍ
فقط نوافذُ تحملُ العدمَ
و ضفيرةٌ يغويها خيطٌ من يقينٍ
أثرُ يدٍ ملطّخةٍ بالدمِ
تشهدُ على رحيلِ أحدهمِ

جارتني غريبةُ الاطوارِ
تسكنُ َالدورَ الثالثَ
كانتُ كلَّ صباحٍ تلوّحُ لي
بمندیلها الأبيضَ
وتبكي

كنتُ أبادلها
بابتسامةٍ ... وهدنةٍ على جرفِ
تتجوّلُ بعدها وعلى رأسها سديمٌ
والغبارُ يتطايرُ حولها
كانت امرأةً تشبهُ الحربَ
تحملُ في نظراتها

نوعاً غريباً من الرصاصِ
جريمتها موثقةً على ستائرِها
مضرجةً بنهايةٍ
كانت تنتظرُ منتصفَ الليلِ
الثانيةَ عشرةَ كلَّ يومٍ
تبدأُ في قراءةٍ مدينتنا
كانت تشيرُ للعاشقِ
وتذمُّ الكاذبَ
تصفقُ للمجنونِ
تبصقُ في وجه الخائنِ
تبتسمُ عندما ترى المقابرَ
كانت تبرعُ في إسكات الضجيجِ
تستدرجهُ بين ثيابها القديمةِ
وترقصُ على الصمتِ
كما تسكنُ الضوءَ أوراقها والذكرياتِ
تتصالحُ كلَّ ليلةٍ مع النحيبِ
ثم تصلبهُ على جدرانها
لذلك كلُّ جدرانها هشّةٌ قابلةٌ
لصنعِ مشنقةٍ
تستبيحُ بها دماءَ المستحيلِ

أتلصصُ كبومةٍ سرّيةٍ
لعليّ الحظُّ ضحاياها
أسطو على عثمّتها
أضيءُ فانوسي السحريّ
أتسكعُ معه باحثةً عن دليلٍ
أبحثُ عن تفاصيلٍ تغويني
أستسلمُ
عندما يتفشى دخانُ ضحكنا
وأكتشفُ أنّ الحظَّ هو من جنى عليها
حلّ كلِّ جرائم النسيانِ
وبانت لا تُنسى
في آخر زيارة لها
أهديتها عقداً ...
حيلةً لتعترف وأقتص لشكوكي
عندها أعطتني يدها
جرتني نحو قدورها
تعلمني كيف نطبخُ الهراء على نارِ العشقِ
حينها تحرّر مني ظلّي
أعلنتُ إفلاسِ قلبي
هدمتُ وسواسَ الشعورِ

كانت الأخبارُ تعلنُ
أنَّ الأرقامَ اختفتْ في ظروفٍ غامضةٍ
عندما نظرنا إلى النهايةِ
كان كلُّ شيءٍ قد رحلَ
قررنا فكَّ الحصارِ
ركضنا ... ركضنا
نفكُّ خوفَ الشوارعِ
نظللُ الليلَ بالشجنِ
نلبسُ اللا شيءَ الحروفَ
نغني مع القمرِ
أعود لمنزلي بخفيِّ الفراقِ
أورشف صورةً خاليةً
أتأمل جارتِي المعلقةً فوقَ جداري
وأنا هنا ظلُّ لها
أكتشف أنني هي
شنقتُ آخرَ فكرةٍ لها

١٩ / إبريل / ٢٠٢٠

اختفاء

قررت الاختفاء
غرست كل الوهج في الدخان
رمت كهل قلبها في أحضان الريح
كان الرماد الهش الذي ذرته نسمات فجرها ... مجرد فكرة خريفية
تسقط الوهن إلى شوارع بلا رصيف
في الليلة التي قررت أن تحيك بها
فستاناً يليق بهذا الصخب
كانت الألوان تتسحب واحداً تلو الآخر
بقي لون فاقع
لا يليق بمواعدة النسيان
الليل يراهن بتفتيت الحيرة
والأبيض ينتحر من نافذة الوجدان
تعلم أن موعدها مع الصفر كليل بهذا الغياب
قررت في نهاية الأمر
أن ترمم هذه الشقوق
كانت تدس العصافير بها
وأحيانا تسرب دلواً بارداً
فيندلق السراب

لتكركر بناتُ الشوقِ
وتبكي جدّاتُ الانتظارِ
فيرحلن دونَ وداعٍ
كان الوقتُ يحسدُ السعادةَ
ويكيل لها اللعناتِ
وعندما ينفذُ صبرُهُ
يمرُّ الحزنَ كأنفجارٍ تمرُّ منه الأوهامُ
بعد كلِّ هذا
قررتُ أن تتعلّمَ الرسمَ
فرسمتُ قطاراً ودرباً بلا صبرٍ
رسمتُ ظلاً وحقائبَ الحنينِ
أجلستها في مقاعدِ الضياعِ
وأطلقتُ صفارةَ البدءِ
لوحتُ بيدِ الفرحِ
بعدها عادتُ وهي تحملُ جسداً
فارغاً من قلبها ...
لتستيقظَ كلَّ صباحٍ فوقَ رفاتِ الغربةِ
الحلمُ يتسكّعُ كمجرمٍ يذبحُ الذكرياتِ
وابتسامتها تجفف رفات قلبها السجين

١٣/إبريل/ ٢٠٢٠

النجاة

نجوتُ يومَ أُقفلَ بابُ الندمِ
بنيْتُ عشاً يشبهُ مشاعري
قويّاً ... يحميني من السقوط
لكنّني نزلتُ خيوطاً وريشاً
وتعلّمتُ الطيرانَ
نفضتُ بعدها كلَّ هذياني
تعلّمتُ منطقَ الحبِّ
كانتُ الرحلةُ طويلةً
تلفّها أسرارٌ مخيفةٌ
ووحوشٌ تلتهم الفرحَ
كانَ الصغيرُ يتقصّى الغدَ
وأنا أكشطُ الخوفَ من دروبهِ
ثم أدعوه أن يفكرَ
فهو يمتلك شيئاً ما للنجاةِ
شيئاً يشبههُ
حصيلةً كلِّ أيامنا
سفرنا نحو الوجعِ
بحثنا عن الأملِ
لا يطلب الأمانَ

كلّ صرخةٍ قد نظنُّها صوتَ الرياحِ
كلّ دمعةٍ قد تكونُ قطرةَ ماءٍ سقطتْ مع المطرِ
كلّ جرحٍ قد نقولُ أنّه شرخٌ سهواً ذاتِ ضجرٍ
نحن لانصلحُ أن نعيشَ بكاملِ ضعفنا
ولا بكاملِ جبروتنا
تعال نمسكُ المنتصفَ
نتقاسمُهُ مع الأيامِ
نبذرُ ورداً .. نقطفُ الشوكَ
لن تسقطَ وأنت تمسكُ يدكَ الصحيحةَ

ابريل ٢٠٢٠

باسم الفراق

كيف أصنع قصيدةً غاضبةً
وأسقطها في بئرِ ضميرك
ثم ألتصقُ بابتسامتي
أركلُ بها كلَّ الكذبِ والهراءِ
أقصُّ شغفَ البحثِ عن بقيةِ افكاركِ المراوغةِ
أدفنُ كلَّ الكلماتِ المستهلكةِ
أسلمُّ أوراقَ قضيتكِ للرمادِ الباردِ
سأتركُ جسدي يتجرّدُ من الذكرياتِ
بينما وجهي يلتفتُ نحوَ الضوءِ
كفكرةٍ أخيرةٍ للعبورِ
سأمسكُ بيدي
وأحملُ قدمي
ليحتضنني البدءُ وأنا فارغةٌ من النهايةِ
نهاري الأولُ المعجونُ بالفراقِ
يتقمّصُ دورَ امرأةٍ فلاحهً
تستيقظُ قبلَ الشمسِ
تخبزُ دقيقها
وأنا أحمّصُ فتاتَ حزني
أفكّ ضفيرةَ الجنونِ

قبل أن يسقط لجة الشعور
وأدفن بذور صوتي
أسقط كهل الشغف عن كتفي
وأصرخ في وجه العالم الصامت
أين حدائي ؟
الفراق لذيذٌ عندما نترك الحمقى
يستمعون لوقع خطواتنا
ولحنُ هذا الخُلخال الذي تهتُّرُ له عروش الغيابِ

٩/ مايو ٢٠٢٠

صفارة رحيل

أحببتك كآخر قطارٍ يودّعُ الشكَّ
ويمضي نحو اليقين
كانتِ الطُّرُقُ سالكةً تحجبها بعضُ الغيومِ
ورذاذُ ماضٍ بعيدٍ
تمسّكتُ بالثوابتِ ، بأعمدةِ المستحيلِ
زرعتُ بداخلي الطمأنينةَ من هولِ الهاويةِ
لكنّ القطارَ توقّفَ
وأعلنَ انتهاءَ الرحلةِ
أنزلَ حقائبي ، وورودي الذابلةَ
أوصلني لنقطةِ الفراغِ
أبحثُ عن ضحكاتي الغائبةِ
دموعي اللاممكنةُ
وقلبي الذي أختارَ أن يصبح صفارة رحيلٍ

٩/ مايو ٢٠٢٠

احتفال

ملابسي تتراقصُ
أُتعبها الانتظارُ
الأحذيةُ تلعبُ الغميضةَ
الحقائبُ تتبادلُ النكاتَ
وما بداخلها يساومُ الأرقَ
يفتحُ الضوءُ لرؤيا جديدةٍ
تعقدُ حاجاتي المعلقةَ صفقةً
الاحتفال يبدأ عندما أتعَمَّقُ في النوم
الجدران تسندُ الموعدَ
تتعرقُ الفرَحَ
وتقفزُ روائحي
و أصباغي نحوَ السقفِ
تصلبُ فوق مسماري الصدى خيطاً
وعلى بُعدِ سنتيمتراتٍ تمدُّ يدٌ فتوثقُ الأرجوحةُ
تتسلُّ الذكرياتُ خارجةً من رأسي
تتطلقُ نحو الجنونِ
تمارسُ الضحكُ خالعةً كلَّ أطلالِ بانسةٍ
عقاربُ الساعةِ تعزفُ عشوائياً

كلّ شيءٍ يمضي نحو السعادةِ
وسادتي تركضُ إليهمُ
عيني تستيقظُ
تقزعها كلّ الرصاصاتِ العالقةِ في جسد المرأةِ
التي تراقصُ أشياءها وتتزف كلّ هذا الفرحِ

٧ / مايو / ٢٠٢٠

نساء تشيب مع الحب

لا نساءً هنا
تعاقرُ الريح
و لا نساءً يخبزن الوهنَ
رحلن سويةً و تركن قلوبهن
على مشجبِ أمنياتهن
عادَ كلُّ شيءٍ إلى مكانه
المنزلُ بلا سقفِ
الأتربةُ عالقةٌ فوق الخوفِ
الأواني ممتلئةٌ بالاكْتئابِ
وحبالُ الغسيلِ جفَّ فوقها الشغفُ

هجرنَ كهولةَ الوقتِ
وملابسهن المرتقةَ بخيوطِ الانتظارِ
رقصاتهن المصلوبةُ فوق الصدا
خواتمهن اللواتي انتحرتُ عليها الوعودُ
وضفائرهن اللواتي ذبلن من السمعِ
كفنَ ليلهن بالفجرِ
ثم حملهن قبورهن

وأغانيهن التي نفضنَ عنها الذكريات

في مسرحِ اللقاءِ

سلطن بريقُ اللجوءِ على قسوةِ الندمِ

وكانت مطالبهن ... أن يُرفعَ الحصارُ عن عقولهن

أن يمارسنَ الفوضى على هوامشِ الدقةِ

أن يطبخن أفكارَ الأملِ في قدورِ الوعي

لا حاجةَ لجلبِ دكتاتورٍ إضافي لهذا العالمِ

ولا لزرعِ الفضيلةِ على ستائرِ الغفلةِ

الدهشةُ المزروعةُ في فخاخِ الغضبِ

والسخطِ والحبِّ عليهم إفرأغها خلفَ أحلامهم

ولتكنْ هذه الحياةُ على مقياسِ نفرينِ

وصفحةُ ثالثةٍ بلا نقصِ

12/5/2020

ما بعد الفقد

ماتَ قلبي فارغاً
في تلك الليلة التي شعرتُ بها بالظماً
لم أجدُ غيرَ الوحدةِ
فشربتها على مهلٍ
كانت عروقي تنتفخُ بلا دماءٍ
شيءٌ في وجهي يسيلُ
وآخرُ يهرولُ متأبطاً روعي
نمتُ تلك الليلة وأنا خاليةٌ
من الفرع
عندها تركتُ عيني تتشبَّتُ بالغدِ بلا روحٍ
في الليلة التالية
تشكَّلتُ تعويذاتُ على جدرانِ غرفتي
خرائطُ بلونِ الغيومِ
أيامٌ تحاولُ الطيرانَ
وصوتي يغردُ
ينتظرُ تطايرَ فُصاصاتِ الحنينِ
ليلتنمَ الجرحُ
في الليلة الثالثة
كنتُ أختبئُ خلفَ ستائري

عندما رأيتُ الشارعَ يعبرُ من نافذتي
ينفضُ لهاثَ العابرينَ
ثم يستريحُ فوق سريري
قدمايَ ترحلُ نحوه
تخونُ الضياع
تبتسم ... وتغفو
في ليالي ما قبلَ النهايةِ
سمعتُ الغابةَ تبكي في صدري
تغلقُ أبوابها
تتساقطُ نخلةً تلو أخرى
يموتُ أخي
ثم تتبعهُ آمال
كلّ ما استطعتُ فعله
تركُ الوردُ على ترابِ قلبي
ويدي تلوحُ لقبري المهمل
وصرخةٌ تبحثُ عن صدى أمنيةٍ

٦ / يونيو / ٢٠٢٠

نظارة نازح

في تلك الليالي القاسية
حيث ينامُ الطفلُ في العراءِ
خلفَ سرابِ المخيماتِ
ماذا رأيتَ ؟
هل بكيتَ كما بكاءِ عبدالله من هول ما رأى؟
اسرتَ طفلاً خلفَ فوهةِ الأملِ
اراد أن يرى
عالمًا مختلفاً
وردياً بلا ظلالٍ مخيفةٍ
عالمًا يشبهُ سنا الحبِّ والضياءِ
يهوّلُ مع الرياحِ
وأتريةٌ عالقَةٌ بين كفيه تصارعُ الجفاءِ
يضمُّ النورَ في قلبه
فتشدهو ابتسامتهُ مغرّدةٌ في الفضاءِ
لا جوابٌ
لا ضحكاتٌ ولا عويلٌ
هنا
إنّه الانتظار الذي يلتصق بوجوه
شرّدتها الحرب

وأغاني الأطفالِ تعانقُ الغرباءَ
لنشترى المزيدَ من الأحلامِ
ثم ننامُ ونحن ندقُّ أجراسَ الوهمِ
وتأتي بيوتنا
نعيشُ معها قصةَ عيدٍ قبلَ أن تصحو الفوضى

25/5/2020

عام كورونا

الحجرُ المنزليُّ
كان ابتعاداً وتمحيصاً
محوَ تفاصيلَ غيبيةٍ
نثر حبَّ للرياحِ
تجفيفُ الذكرياتِ
رمي سهامٍ في قلب البوصلةِ
تغيير الاتجاهِ
وترميمُ الخريطةِ
صقلُ تمثالِ تذكاري
لأيامِ تبكي دوننا
أرواحُ تتطهرُ بغيابنا
ووجوهٌ تنتظر بلا خفيةٍ نحونا
سرابٌ يصبحُ حقيقةً
وحقيقةٌ تزهر الصباح
شمسٌ بلا رفاقٍ زائفةٍ
طرقاتٌ بلا أظلالٍ تنهشُ الوقتَ

الانتظارُ
كانت أجوبةً عقيمةً
رتلُّ من الخذلانِ الزاحفةِ
فوقَ الصمتِ
البقعةُ التي نمتُ على لحظةِ الحيرةِ
الأنا التي رحلتُ يومَ ماتَ الهوَّ
والهوَّ الذي تسربَ نحو الهاويةِ
نحن الذين بقينا
نضربُ الكفَّ بالكفِّ
نقولُ : يا ليتنا لم نسمع الضربةَ القاضيةَ
وزجَّت الدنيا خلف قضبان كالسجين
حكَمَ عليها بالجُرمِ
والعملُ الشاقُّ لنا
الحريةُ لمن يتقنُ دور الضحيةِ
فرَّت بكنوزِ القضيةِ

23/5/2020

تراثيلُ

لستُ أنا أنا من بعدكِ
ولستُ أعرفُ أين الطريقُ
يا نسمةً تغفو فوق كتفِ الياسمين
بعثروا ذراتكِ
ضاعتُ من بعدها كلماتي
تهتُ في زمن الكتابةِ
خانني قلبي وكلَّ حرفٍ كانَ عند حدودكِ يستريحُ
لكني أعلمُ من سرِّكِ
من تاجرَ بالحضارةِ
وباعنا في زمن العبيدِ
أعلم أنهم خائفونَ
من عينيكِ .. من صوتكِ
الذي يصلُ إلى أعماق المحيطِ
يا وردة لا تذبلُ
وعمرًا بداخلي لا يرحلُ
نحن جناءُ
نخافُ ... من العاشقينَ
نخافُ ... من السلامِ في دربِ الحالمينَ
سأعترفُ في الأزمنةِ

في المستقبلِ البعيدِ
أنتك من آمنتِ بالوطنِ
بالأرضِ .. والقضيةِ ... والقديسينَ
وسأعترفُ بأنِّي كنتُ خائفاً
أعيش في القفصِ ... أرتلُّ أغاني الحريةِ
مع العصافيرِ

17/5/2020

رئة الشمس

تمزقت رئة الشمس
الكون يتنفس من ثقب القلق
قهقهة بعيدة تأتي من الحنين
ثمّة هدنة يسري مفعولها
ما بين الظلّ وحبل الحكاية
و قلوبنا البالية
تُعري المنزل من صخب الحياة

معركة بين عقارب الانتظار
عيوننا تشيخ وهي تسأل
متى نلتقي !
والوقت يذوب بلا مواعيد
الشوق يبتكر نهرًا
ونحن التكرار الذي يمرُّ
النخبة المخدولة التي تقاوم
على الضفة بسماط عابرة
تقذف الصبر
تبرى الحبّ منّا

بعد أن طحنتُ مشاعرنا في رحي الأمسِ

نشيطُ هذا الصباحُ

كان يعدُّ لي فنجانَ شاي

وأنا منهمكةٌ في دفنِ أحلامي

رقيقاً كانَ الليلُ

يسحبُ لي كرسيّاً من الصمتِ

وقلماً يقاومُ الموتَ

8/6/2020

سفينة لارميل

سأصنعُ لكِ سفينةً
للهربِ من هنا
يصعدُ معكِ راقصانِ بلا إيقاع
يصعد حبيبانِ بلا قلبِ
غريبانِ بلا حكايا
وحيدٌ بلا حنينِ
أمٌ بلا أبناءِ
امرأة بلا خذلانِ
رجلٌ بلا وعدِ
شِوَال من حبوبِ القمحِ
عصفورانِ بلا قفصِ
قطٌ وكلبةٌ
ساعةٌ بلا وقتِ
ببائو بلونِ واحدِ
شمعةٌ ذابتُ منها الذكرياتُ
وقلبُ ابيضٌ من الزمنِ
كرسيٌّ .. بلا اوراقِ
ووطنٌ بلا أحذيةِ
ولتكن الرحلةُ نحوَ المجهولِ

عند الوصولِ لن تتذكري من أنتِ
فقط أفرغي حمولتكِ
أغلقي أبوابك
اتركي أسوار صمتك المهذمة
ثم أتقني دورَ الفزاعة
إن لحقتُ بكِ النهايات المكررة

11/6/2020

ظلي الأفيو

سقط سهواً اسمك
في بئرِ الضوءِ
كنت حينها أطبخُ حيلةً جديدةً للندمِ
الندمُ
الذي سمعَ قرعَ خطواتكِ الخاطئةِ
المعلّقةِ في صدىِ الذكرياتِ
و مضيتُ أتخلصُ من أشواكِ الفوضى
التي توخزُ الانتظارَ

تراشقنا بذنوبنا
حتى حلت علينا لعنةٌ
هشمتْ حدودنا
ذابتْ بعدها غيمةٌ كانت تطعمُ شفاة الحياةِ
كنا نلمحُ غيبوبةَ السماءِ
تدحرجُ كلماتنا
صراخَ الظلامِ
حتى امتلأت شقوقنا ... بالدخانِ
تأقلمتُ ربنتنا بالاختناقِ

لكننا اختنقنا بالنوايا

المرأة التي قصت جدياتها

وأطعمتها للرياح

نذرت قلبها للحياة

ذات خراب

خافت أن تضيع

فسكنت بداخلي كقصيدة

تشكلُ روعي من جديد

ألبس كفها ... أكتبُ

كم تمنيتُ ألا يعودَ الحزنُ بعدها

لكنه عادَ مع كلِّ الحروفِ

عندما تركوني

كنتُ لا أموتَ

لكن شيئاً بداخلي تحلّل كالترابِ

فتراكمَ فوقَ خريطةِ الضياعِ

كلُّ مدني المضرجةُ بالحروبِ

شُيِّدتُ من هذا الهدوءِ

يا مريمُ العذراءُ

اتّهموا عذرية الليلِ
فخلقوا الكذبَ
ولا طريقَ نسلِكُهُ
نخرسُ هذا الحنينَ
ولا طينَ قوِيّ
يبقي الأثرَ
الفراقُ يصلُ في النهايةِ متأخراً

تشهد على الموتِ
تلك الخيوطُ التي نسجتُ مشانقَ اللهفةِ
وأنا أركضُ خلف الأعلامِ
أصلُ إلى مقبرة ضحكاتي
أرى ظلي الأخيرَ
وأسواراً تبحثُ عن مفرّ

٢٠٢٠/٦/١٤

الآن تستطيع أن تنام

أزداد حزنك وأنت نائم
طلقات نارية تحوم في السماء
دخان يتصاعد بلا سبب
ضجيج السيارات الممتلئة بالساحات
أشجار تختنق من سوء المشهد
أحلامنا الميتة تنمو في كل المواسم
امتألت حديقة المنزل
بالحشرات
بالكلمات الضارة
وأوراق الخريف التي لم تقاوم
غرقت الضحكات قبل خروجنا
من فوهة التبلد
نفقت المواعيد والجميع حاضر
حملنا كل فواتيرنا
بدءاً من فواتير الماء
حتى فواتير الماضي الذي غشنا
تذاكر السينما التي لم نشترها
اشتراك النادي الذي لم يفتح ابداً

الملاهي التي لم تؤرجحنا
البارات التي لم نثملها
حتى فواتير الحزن سددها مقدا
ولازالت خدمة المواطن
تُرسل
أنت خارج نطاق السرب
وعليك التسديد قبل أن تقطع عليك الخدمة
لا يستطيع الرد
هو متخم باللاشيء
لا شيء للهوية ولا للعرق ولا للحقوق
ولا لبوادر وطن
ولا لأديان يقتلوننا بها باسم الله
مرهقة الليلة تحمل على كتفها هودج السلام

هو قرر كتابة وصيته
الطفل الذي لم يأت لهم ليذبحوه ويحتفلوا
بدلتي الوحيدة لهم ليكسوا عري أوهامهم
وسادتي وغطائي لهم ... ليستروا حزني كلما مر لهم
الأواني الفارغة والملاعق الصامتة والسكاكين الناقمة
وحدات الأرز والبطاطا لهم ليشبعوا تعاستهم
رسائلي وكتبي وهلوساتي لهم ليحرقوا خوفهم

ليمت الآن
يطلق سراح الجنون
قبل أن يصل الاحتفال
وهو يلطخ الأرض بشعار الحرية والحب
الأرواح تذبل بهم

٢٦ / نوفمبر / ٢٠٢٠

نقوب

أكون عصابة من مثيري الشفقة
نهرب من حافة الضياع
نلقي بأنفسنا إلى هاوية الأمل
ننمق العبارات عندما نصل
نرتب بقايا شتاتنا
نقيم الأشجار التي نبتت في وسط هذا الضياع
ونقلم أظافر اليأس الذي مزق الضوء
نمر خفافاً
نحمل أثقال الأيام
وقلوبنا تتبض بالحب
نشفق على قلوب الرجال المرتقة بالاختيار
والصدئة بالأسى

كتبنا الكثير من الرسائل
عن الغياب .. النسيان .. الأوطان
البدايات ... والنهايات ... كتبنا عن الحب
عن مفاتيح النهاية .. عن الحلال والحرام
وقصائد للعابرين

تعود جميع الرسائل
العناوين غير متوفرة
الكل أنهى دوره وعاد لحصاد الهواء

تلك الليلة عندما التقينا
كنت أنتبذ مكاناً خالياً
أغادرني بلا رصيف
لكن معجزة ما أتت بهذه الطرقات
وكنت عاصفة تمر وتعجز أن تصطدم
بهذه الحياة
الحيلة الغريبة
المرور مثقوب بالضياح
لذلك نعجز عن الثبات
نستشعر مذاق الفراق
ونكذب...!

أكتب في مذكراتي الليلية
عن الهاوية
والضياح
وعنك
الشيء الوحيد الذي يغط بالنوم بلا قلق

هي خيانتني المؤمنة بي
لن تفعلها ...!
فخور نجمي بي
وأبراجي الأثرية
فخور قلبي بي
وحتى أنت أيها الفراغ الذي تتكيء عليّ

٧ / نوفمبر / ٢٠٢٠

غرابٌ

لَوْنُوا بَابَ حُزْنِي
أُخْرَسُوا النَشِيحَ
دَعُوا الْفَرَحَ يَأْتِي
كَأَنَّهُ مَا عَرَفَ الْغِيَابَ
وَافْتَحُوا لِقَبْرِي
مَصْدَرَ ضَوْءٍ
دَعُوا السَّلَامَ
يَهْزُ صَبْرِي يَطْرُحُ الْجِبَالَ
الَّتِي تَسْنُدُ ظَهْرِي
لِنَفْسِي تَحْتَ التَّرَابِ
مَنْ قَالَ إِنِّي حَيِّتُ
مَنْ قَالَ إِنِّي مِتُّ
أَنَا الْحَيُّ الْمَيِّتُ
أَنَا فَقَطَّ وَحِيدٌ
وَأَشْعُرُ بِالْخَرَابِ
وَهَذِهِ الْعَصَافِيرُ تَتَأَمُّ فِي قَلْبِي
تَسْجُنُ الْأَحْلَامَ تَدَّعِي السَّلَامَ
لِيَنْبِضَ قَلْبِي لِلْسَرَابِ

بلادي بعيدة
تمزق غنائي
ترتل حنيني
تعدني أنّ الغد قريب
و أرى اللقاء عقيماً كالمحال
يحدثني الموت من بعيد
(لنا موعد مع السحاب)
وأسأله عن دواء يجعلني كالجليد
عن رفقة تقرب الطريق
ويبكي كطفل تائه
كمجنون أصابته حمى البلاد
وأنه يؤمر بأخذ الطبيب
وترك حزب الحرارة
الأرض مقابر لا تشيخ
نحن الوحوش الذين جفت
عندما رأتهم مدن الضباب
أغلقت في وجوهنا الابواب

21/6/2020

أعتذر

شهران وأكثر
لم أضغ الكحلَ في عيني
خلعتُ خاتمي و اسوري
تناسيتُ خسائري
كنت أعود لنصوصي القديمة ... وأضحكُ
أرتبُّ أحذيتي
أحصي ألواني المفقودة
أسقي كلَّ الوردِ الذابلِ المركونِ في درجِ المطبخ
أرمي عليّ الفارغة
أنفقد حماماتي في النافذة
أملأُ علبتَهُنَّ الفارغةَ بالحبِّ
أغلقُ عيونَ الانتظارِ
أمسحُ جبينَ الصبرِ
أراقبُ مرورَ السكونِ في الشارعِ
قطعةً تجري تاركةً رثاءً كالدخانِ
شجرةً تميلُ نحو أختها
حضورٌ سافرٌ للرياحِ
حافلةٌ تركضُ .. حاملةً تذاكري
أعتذرُ للسؤالِ

أعتذرُ لكيفَ حالكَ
للنومِ الذي لا يأتي
لأسمي الذي خنته مع الحزنِ
للوطنِ الذي بَعثه للفقرِ
لجوعي الذي أشبَعته حروفُ
ونسيْتُ (أنَّ لقلبكَ عليكَ حقاً)
أعتنقُ مذهبَ الوحدةِ
أشربُ قلبي الغيابَ
لنغيبَ أيَّها الوقتُ والزمنُ
لا شيءٌ يستحقُّ البكاءَ
ولا شيءٌ يستحقُّ الحضورَ

17/6//2020

افتحوا لي باباً

لم أكن أتخلّصُ من الفراغِ حين أحببتكَ

لكّني لم أكن أريدُ أن أحبّك حقاً

وجدت نفسي عالقة

داخل مزهريتك

وردة .. لم تنجُ من الذبول

ولم تصل للموت

كنت أجرّ ساقِي للإفلات مني

أركض خلف الهروب

ليحتضني الصمت

وأبني من حروفي معبداً

تختبئ بداخله أرواح تشبهني

في الليل الطويل

كان يستمع لها المارّون

يتحسّسون أنيناً مفزعاً

يتجوّلون بأعينهم

ولا يردّ عليهم سوى السراب

تغضب الريح

تتساقط أوراق الغصون

وينام الخفافيش

تحلّ عاصفة ... تشبه البقاء
تلتقط الغدر
تمزّق الورق
فكّ يعضّ الليلة بكاملها
كلّ شيء يشبه الغواية
النهاية مصلوبة فوق فتيل الغياب
أنا بين جدران الأربعة
أتعلّم كيف أحلم !
أحصي ما بقي مني ومن العالم
لا أجد إلا الرمال
ألتقط بروازاً
وصوراً كانت تشبهني
قلباً مبتلاً بالعتب
يتمتم بالصدى
هذه الدمية تستحقّ مكافأة
نهاية الخدمة من السراب
افتحوا لي باباً بحجم قلبي
حتى أسقي هذا الجفاف

30/6/2020

صورة تذكارية

أيها الحبُّ
تعزّى هذه الليلة
تخلّى من الوهم والخيالِ
دعنا نقفُ أمام المرايا
نأخذُ صورةً تذكاريةً
سأمدُّ يدي أغوصُ خلف الظلالِ
أنتظرُ عبوراً جديداً
أو شبيهاً لهذا القلب المتعب بداخلي
ونركضُ نحو اللاغدِ

تمرُّ الأيامُ
وأنا مرآه
أنسجُ الكذبَ في عيونِ
تتشدُّ الأملُ
مرّت السنونُ
الحكايةُ تتسلُّ خارج الواقعِ
بقيت أرّم جهاتي الخمسَ
ودرب اللاخوفِ المنسيّ
فوق تاريخِ الغربةِ

هكذا كان يستهلكنا الموتُ
يتغذى كلَّ صباحٍ على شمسنا
وفي الليل يندسُّ بين قلوبنا
هكذا كلَّ ليلةٍ
نرتلُّ آياتِ الوداعِ
قواربَ على هيئةِ خوفٍ
ترسو فوق وسائدنا
والستنا تلهث بأية الكرسي
وعندما يصحو النور
ننشر الأمان على حبال الكذب
حتى لا نموت

2/7/2020

إلى آمال

جورية نفضها الربيع عن يديه
غار من محياها .. من أثر يمناها
قالت الأرض : ضاعت خطوات الرحمة اليوم
لم تمرّ آمالنا فيستبشر صباحنا ومسانا
قالت البسمة : اختفت نصف سعادتني برحيلها ، اقاسي اختفاء ثغرها و نجواها
قال البيت الذي يسنده الصبر : ها هو الصمت يزيّن الجدران ، ها هي الأحلام
صور نعلقها دون برواز أو نسيان ...
قالت الذكريات : لنحتضن بعضنا ، نرمّم الرماد الذي أحرق أحبابها ونداها ..

وقلت يا آمال كيف ترجلتِ ؟
تركنتا نلهث خلفك
نمزّق سراب رحيلك
نردّد آمال ستبقيين شامخة في قلوبنا
تتير لنا الدرب وهذه الايام
الحزن سيجثو فوق قلوبنا ونهشّه كلّما حلّت روحك تعلّمنا الدعاء .. وكسر المحال

3/6/2020

محاولةٌ لخيانة النسيانِ

البحرُ مخطوطةٌ حبّ
نكتبُ عليه اللانهايةَ حتى لا ننسى
لا عجبَ إن غادرتنا الأمواجُ صامتةً
حاملةً ذكرياتنا الشحيحة
لا عجبَ إن نسينا تلكَ الرمالُ
وقد بنينا كلَّ أحلامنا الصمّاءِ
ثم نتركها في مهبِّ الحياةِ
نركضُ نحو كومةِ القشِّ
نبحثُ عن اللا شيءِ

ذاتَ ليلٍ
وجدتُ حلماً ينامُ فوق وصادتي
كانَ ينظرُ إليَّ بأذنهِ
ويحدثني بلا عقلٍ ممزوجٍ بلا هدفٍ
كانَ منتشياً
وكنتُ أكرّك كمهرج تعيس قلبه
اعتقدتُ أنّه ينتظرُ اعتذاراً
وعندما بدأتُ بالكلامِ
وضعَ أصابعَ صمتهِ في فمي

ورحلَ

تاركاً دمعاً ... وحرفي

لم تتركني الأيامُ التاليةُ

كان الأرقُّ يحاصرُ جدرانِي

ألحظُ ارتجافَ الليلِ بينِ الستائرِ

وامرأةَ بلا ملامحَ

تخبرُنِي أنَّ الجرحَ ينزفُ

وأنَّه يحتاجُ لتذكيرةٍ

لكنَّ المدينةَ بلا شوارعِ

تركتُ بابي مفتوحاً

أردتُ دخولَ الربيعِ

والطيورِ

أردتُ أن تكنسَ الرياحُ

أوراقَ الشجرِ

وأجدها تحيطُ سريري

أريدُ أن تعودَ أزهارِي

ولا تخطئِ عنواني

أريدُ أن أنتظرَ

دون أحصي خطواتي بلا رجوعِ

أريدُ سفينةً ... و ميناءً

تصلُ جسدي بروحي
مجردُ أنا بلا أفكارٍ مؤجلة
أخونَ النسيانَ وأنسى

11/7/2020

أيام

اليومُ الأولُ لكلِّ شيءٍ
تمدُّ الشجرةَ لونها زاهيةً مرضيةً
تمرُّ قطعةٌ تلجُّ على جبينِ الزمنِ
تتمايلُ الأوراقُ قبلَ فواتِ الأوانِ
والريحُ تعبرُ تفرغُ الآه
ترميه لأرصفةِ الحزنِ
كان المهرجانُ يومياً
ناياً يزيّفُ الانتظار
لوحةً موسيقيةً من الحبِّ
جنوناً لا يحملُ الغدُ ولا يرى وجعَ اليومِ
راقصاً يمسكُ يدَ الأغصانِ
وكانت المعجزةُ أن تختالَ الأرضُ فرحاً

اليومَ التالي
مرَّ بعضُ العابرينَ
بعضهم كان يتركُ رماداً
آخرُ تركُ جذراً
آخرُ أثرَ قدمه

ومن حفرَ اسمَهُ
عصافيرُ بنتِ عشاً ولم تعد
حمامةُ تركت ريشةً بيضاءَ
كنتُ أنا من جمعِ الذكرياتِ
وقلَّدَ الشجرةَ وسامَ الصبرِ
كم تمَّيَّتُ في لحظاتٍ عابرةٍ
أن أكونَ ظلاً لها
أغيبُ في المساءِ
دونَ أن أسمعَ بكاءَ هذا العالمِ اليتيمِ من العدلِ

9/7/2020

نورة الصمت

فقدتُ صوتي في حادثةً مكسوةً بالصمتِ
أمواجٌ لاذعةٌ كانت تطفو فوقَ الكلامِ
والحروفُ تغرقُ هناكَ بين رملِ الوقتِ
ثمّةٌ عوزٌ كان يتسرّدُ كلَّ ليلةٍ
باردٍ وصغيرٍ يمشي فوقَ أرصفةِ العمرِ
لكّني لم أمنحه لحظاتٍ يرسمُ شغفه
فوق جدرانِ ليالي
أتذكّرُ مطالبه وهتافاته
أتذكّرُ بكاءه الساكنُ
ثم مخاوفه !!
أخيراً تلكَ الليلةُ التي صرخ فيها
وتلاشى خلفَ الظلّ مذعوراً
لحقَ به صوتي
الصوتُ الذي راهنتُ به قلبي
تركني وهو يتأملُ تلكَ الليلةَ المبلولةِ بوحل الأملِ
أتعلّمُ الحديثَ مجدداً
كلّ ما يقالُ أرددهُ
كلّ ما أسمعُه أصدقهُ
كلّ هذهِ الوجوهِ التي أقابلُها أرتديها

و هذه الشوارعُ المتقوبةُ بالدماءِ
أطَّخُ أرصفتي بها
أتذكَّرُ أحدَ الغرباءِ الذي تقاسمتُ معه وجهه
وفررتُ معه إلى عالمٍ بعيدٍ
نقطنُ نفسَ الاتجاهِ
نتقاسمُ قرصَ الشمسِ
وفي الليلِ نتحوَّلُ إلى فراشاتٍ
حتى يقبضَ علينا الفجرُ
ونتحوَّلُ إلى حبرٍ لا يجيدُ الكتابةَ
في حقبةٍ تحتاجُ إلى نقطةٍ تحوُّلٍ
يقفُ عليها التاريخُ من جديدٍ
أيُّها السَّمْعُ والطاعةُ أريدُ أن أخلقَ أحاديثَ
لا تشبهَ الشكَّ
أريدُ ثورةَ لكلِّ هؤلاءِ التعساءِ
الذين تركوا مقاعدَهم للصمتِ

12/7/2020

ذات سُجْرَة

مَلَّتِ الشَّجْرَة مَرُورَ الرِّيحِ
 كَسَرَ أَغْصَانَهَا
 أَنْ تَكُونَ مَأْوَى مُوقَّتًا لِلْعَصَافِيرِ
 أَنْهَكَهَا دَمْعُ السَّمَاءِ فَوْقَ جُرْحِهَا
 أَوْجَعَهَا أَنْ تَكُونَ لَوْحَةً يَرَسُمُ عَلَيْهَا
 الْعَابِرُونَ حَبَّهْمُ الضَّالِّ
 كَوْنَهَا ظَلَالًا لِرَاعِ كَاذِبٍ
 لَذَنْبٍ يَبْحَثُ عَنْ مَدْفِنٍ
 أَنْ تَكُونَ نَافِذَةً تَتَأَشَدُّ اللَّيْلَ
 بَابًا يَمْرُرُ الذَّكْرِيَاتِ
 يَنَامُ عَلَيْهِ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ
 كَانَتْ بِحَاجَةٍ إِلَى النُّضْجِ
 رُؤْيَا أُخْرَى لِلْعَالَمِ عَنْ قَرَبٍ
 مِمَّا رَسَمَتْهُ الْحَيَاةُ بِشَكْلِ فُضُولِي
 قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى سِنِّ الْيَأْسِ بِسَلَامٍ
 رَسَمَ عِلْمًا فَارِقَةً فِي حَيَاتِهَا
 نَقْطَةً تَحْوِلُ تَلْفِظُ بِهَا مَوَاسِمَ الْإِنْتِظَارِ
 نَفَضَتْ أَوْرَاقَهَا الرَّسْمِيَّةَ
 غَيَّرَتْ مَدَاهَا .. خَرِيطَتَهَا ... اسْمَهَا

انتزعتُ جذورها
اخذت تعرجُ بساقها متمسكةً بالشغفِ
تلبس رداءَ الملائكةِ
عابرةً شوارع اللقاءِ
لتغيبَ في زحام الأيامِ
يوماً .. يومان .. وشهوراً أخرى
عادتُ حاملةً نجاتها
بعد أن نزعت هولَ الغرقِ
تريد أن تقف إلى الأبدِ
تنيرُ فسائيتها عواصفَ اللاندمِ
وأزمنةً لا تنهكُ قلبها بالخوفِ والعدمِ

24/7/2020

يا وطناً

أحلمُ بكَ كالسنديانِ
مترعاً بالغصونِ
تحملُ عني هذا الزمنَ والحزنَ
يبني صرحُ فوقَ قلبي
عتباتٍ تمرُّ بها الأيامُ
وأيامٌ صالحةٌ للاستعمالِ
يكتبها الفرخُ

أشتاقُ إلى تلكِ الجدرانِ
لتلكِ التعاويذِ
أشتاقُ إلى الخرافاتِ
وذلكِ الشارعُ الذي لا ينتهٍ بنا
معكَ أنا في كاملِ قوايِ القلبيةِ
تتفتَحُ أوراقِي المتجعّدةُ
كرهتُ تربيصَ الحنينِ بي
زجّهُ لكلِّ هذيانِ أزهارِي
خلفَ قضبانِ الشكِّ والانتظارِ

27/7/2020

أشباع

في وطني شبَّحُ
يتناولُ في الطغيانِ
لا يرسم أحلاماً
لا يكتبُ عنواناً
يسقينا من بئرِ الظلماتِ
ويسطرُّ تاريخاً دون كلامٍ
يغزل أوهاماً ..
يغذي الشعب القهرَ
فأصبحنا أطيافاً
طابوراً ... للخبز
طابوراً ... للنفط
طابوراً... للجوع
طابوراً للطوفان
من ينفخ فينا حياةً
قد نصل بها إلى الضوء
سنمنا الظلمَ بلا قيودٍ
سنمنا قبوراً بلا أركانٍ
إنَّ السجن بلا شمسٍ

كيف تعبر كل صباح ؟
لا تأبه بالسجان
حتى الباب علينا لا يقفل
كيف نسينا مفتاح الحرية ؟
كيف تدار ثورة حقيقيّة ؟
كيف يكون الوطن شجاعاً ؟
رغمًا عن هذا الوجع
استيقظ يا سادة
خفيّاً .. أصنّف نفسي إنساناً
في عصر القبح و حكم الغاب

29/7/2020

أحلاماً سعيدةً

أحلاماً سعيدةً أيها الضوء الأعمى
الهاربُ من الواقعِ
سلاماً لقلبك الكبير الذي ينضجُ كلَّ يومٍ
وسلاماً لتعاسةِ حظنا
الذي علّمتنا السذاجة حتى نحيا
قيل أن الحياة ليست لنا
عابرونَ منها بِسلامٍ
نحن الذين نحبُّ أن نصارعَ كلَّ ما نقابلهُ
الفشلَ
الحبَّ
الأحلامَ
الوقتَ
الحروفَ
الصمتَ
عقولَ النساءِ
قلوبَ الرجالِ
ونقتلُ قلوبنا بالوحدةِ المفرطةِ
وجدتُ نفسي أسقي كلَّ هذا السكونِ بداخلي
فتذبّلُ روحي

وجدت نفسي أرصفُ هوامشَ عابرةٍ للخذلانِ
فتسقطها عواصفَ الرياحِ
تمنيتُ أن أكونَ صحفيةً لكنَّ حلمي تبخَّرَ ذات تيه
أقيمُ مقابلةً عاجلةً مع غيمة
أسألها :

هل رأيتِ ملاكاً يمشي على خدِّ الأرضِ
تصمتُ .. و تنتهَدُ قطراتِ مطرٍ
أغرقُ في خبرٍ عاجلٍ
(أعطوني واقعاً جيداً لأكتبَ عن الفرح)

أعكسُ ظلاً بلا نوايا
فبيهت الليلُ ... وتضحكُ بناتُ صبري
يمرُّ الجميعُ ولا يتقبلونا كما نحنُ
الجميعُ يريدُ إصلاحَ عطبٍ ما
عيونٌ واسعةٌ لتضيّقَ قليلاً
يد باردةٌ لننعشَ رنتها
نكاتٌ جميلةٌ لكنَّ ضحكاتها عاليةٌ
سكونٌ مخيفٌ وحروف باردة
وأنا أحتضنُ مرآتي وجوعَ الأيامِ بداخلي
أنا لا أصلحُ للحواراتِ
لا أصلحُ لمعاركِ الخوفِ

لا أصلحُ لشيءٍ
غير رثقِ جواربِ القلقِ
التي أسيرُ بها كلما تذكّرتكَ
ومضيت نحو جنونِ حماقاتي
أدفن تلك الفجائع

الشكرُ للذين مرّوا ولم يضرّوا
للذين لم يرونا كقطعةٍ حزينةٍ
غزّبلوا وأخذوا حسنَ الظنونِ
أشكر السماء التي تأوي كلَّ يوم خيبيتي
والجدران التي تُسندُ سكراتِ اغنياتي
وأشكركَ جدًّا أيّها الحزنُ لأنك تبكي معي

علي أن أستأذنَ البردَ
قبل أن أدفنَ قطعَ الصدا
التي سيأكلها ربيعُ قلبي
ويغرقُ في سباتِ غربتهِ

4/8/2020

اليمن

أعلم يقيناً أنّ اليمنَ تجلبُ الفرحَ
ترسمُ خطوطَ تجاعيدِها على قلوبنا حتى تبدو شابةً
لكنّا لا نشيخُ ..

وهنا يكمنُ السحرُ في هذه المعجزةِ
كلّ نظرةٍ منها تحملُ الحياةَ
وتشيعُ الأملَ
الفجرُ في رفقتها دواءُ
والغروبُ همسُ للأحبةِ

من رأى منكم فرحاً
ليزرعه على جناتِ الرصيفِ
على وجوه المارةِ
وليطعم الأرضَ السلامَ
بتركِ البندقيةِ والجفاءِ
..

الفرشاتُ البعيدةُ
ستعودُ ..
حكايانا السعيدةُ
ستولدُ من جديدٍ ..

وجوهنا القديمةِ
سيزهر منها الوردُ ..
ويعودُ الحظُّ
سنعزفُ النشيدَ المؤجِّلَ
ويصحو الحلمَ من قصائدنا
...

ثمة ممرٌ للأيامِ
للنهارِ .. لأيادينا المكبَّلةِ
ليكن وجهك كالشجرةِ
تموت وتبقى جذورها
منتصرة
قد عانقت كلَّ أيامٍ جميلةٍ أو نكرةٍ

6/8/2019

عتب

يبحثُ في دهاليزها عتبُ
يجد مُذنةً
طريقاً يؤدي إلى طريقين
طابوراً طويلاً من الحرية
مقصاً ... وضفدعاً بريئاً
الحياة في داخلها بربريةُ
حشودُ من الثوراتِ المهملةِ
وفراعُ محشوٍ بالكلامِ الصامتِ
هي تعلمُ حدودها المرسومةً
لكنّها ترسمُ دائرتينِ
واحدةً للعيش بها
والأخرى للأحلام
كانت تفرُّ من الحياةِ لعالمِ آخرِ
تسحقُ بها كلَّ هذا الظنونِ
تلفُ راياتِ حولِ الضجرِ
تتسرّدُ حاملةً سيفَ الحزنِ
تتسكّعُ فوقِ أرضِ الحنينِ
تهشمُ قلاعَ الموتِ
تنبشُ عالمَ الحبِ

تذیبُ جلید الوهم
ثم تأنسُ للعاصفةِ
ويستكينُ كلُّ البردِ
أيها الوطنُ المتبلدُ
ضمَّها لصدركَ
ثمّة زاويةٌ خاليةٌ
وقانونٌ لا يُمارسُ في الحلمِ
ثمّة أرقّ خائفٌ
يعبثُ بها
ترید أن تطهّرَ هذا القلبَ
تزيحُ تجاعيدَ هذا الألمِ
الذي يزيّنُ جبينَ الأيامِ
و أنا عتبٌ زائدٌ هارب من يد سجانٍ

21/7/2020

نوع صمامية

خذني نحو الفراغ
خلفَ طيفٍ لم أرهُ
إني قد عصيتُ كلَّ ما كانَ
انتزعتُ الفرَحَ
دمع ابتساماتي
وشبابي الذي أرهقتُهُ
إني جمعتُ النورَ بين كفيَّ
مسحتُ به جبينَ الصبرِ
أبكي على حظي
ونداهُ الذي سالَ على الجرحِ
أضحكُ على غدي
وصباهُ الذي لاحَ بلا حدِّ
ما بين جنونِ قلبي وصداه
أنوحُ كالحمامِ بلا ردِّ
ما فادني البكاءُ
ولا الانتظارُ
ولا الصدُّ
ما فادني الشعرُ
ولا الفراغُ

ولا الحزنُ
فادني الظلامُ
كنت أكتب عليه
أفرغ كلَّ هذا اللحدِ
أمسحه مع شروق الشمس
أبني لقلبي حصناً ... وليومي و للغدِ

13/8/202

صماعة

لن يحدثُ الكثيرُ
فقط ضحكاتُ كانت مهملَةً
سُعبثُ بها
وضوضاءُ يعلو
تخفي الردى
وكلماتُ هنا وهناك
تأسرُ العداة
حمقى ... نألفُ الحزنَ وهذه الأيامَ
حمقى ... ندندنُ الفرحَ والوهمَ هنا
أيا جارتى
ألم تسمعي سهيل الذنوبِ
وهذي الغواية
أيا قاتلى
ألم تستعدّ لموتك
والظلم يحفرُ هذا المدى
أيا خوفي الباقي في جعبتى
ألن ترحلُ وتتركني ألمم روجي المبعثرة
فهذه السماء تسقط كلُّ ليلةٍ

داخل عيني
تفرّغ بي هذا البعدَ ... وهذا الضياء

13/8/2020

شاهد عيان

شوهده الوقت يتسلل بعد منتصف الليل
بعد أن سحب الفساد من تحت بساطه
أرفع راية الضجيج
في حديقتي المجاورة
أربي عليها نملاً
وضفادع تتقاذف حول مستنقع ينام تحت ظل شجرة
الشجرة فارهة تتدلى من يدها أرجوحة
أشدّ بها حبلاً بلا خوف
أجفف عليها فساتيني المنسية من حفلات الشتاء

أقيم معارك وحروباً في وضح النهار
أريد أن يغرق ما حولي بالصخب
أريد أن تفرّ فرقة من جنود الخيبة
أريد أن أبني حصناً ثم أملاه بالماء
أغرق به كلّ الوجوه الكاذبة
دفعةً واحدة أستهلك
محصولاً البقاء
أناشد العصافير

أن تُفزع الموت
ليذهبَ خلف السرابِ
ويفتح باب جدي الكبيرَ
دون فزعٍ !!!

لا أمتلك فكرةً عن كيفية إنهاءِ
هذا النصّ الذي يؤرّقني
لكّتي أغمض عينيّ وأحاول ألاّ أنام
وأكتب شيئاً جديداً دون رحيل

10/8/2020

بعثة

الوحدة رفاهيةً
في زمن اللجوءِ
هيا نفتح النوافذَ يا أنا
دعينا نمرّر أحلامنا
لعلها تقع في جيبٍ ساحرٍ
وتطير نحونا ذات يومٍ كواقع

ثمّة وجه يزهر
ثمّة وجه يذبلُ
وثمّة فراغٌ يشبه المشاعرَ
أحيكه ضفائرَ على كتف الانتظارِ
ثم أبلّله بقصيدة لأنام

يستيقظُ النهْرُ مبتلاً
ليجد الأيامَ وعرةً
تمضي حاملةً شيخوخَتَها
تيمّم به قلبَها
بخشوع تقيم صلواتها
تطعمُ به أرواحنا الجافة

ونشبعُ بالأملِ

أنا تجعيدةُ ورقةٍ في فصل الربيعِ
أستلقي على الأرضِ .. أنتظرُ
أرحلُ مع قطاراتِ لا تمرُّ على بلادي
أستمع لصفاراتِ الرحيلِ
أمضي لأماكنَ لا تراني
تذرنِي رماداً ..
ولا تنام بداخلي رياحَ الخريفِ

كنت أراكَ وأنتَ هناكَ تعلقَ وطنكَ
على مشجبِ النسيانِ
عندما تكتبُ (أعلن تضامني معهم)
ثم تعود لواقعكَ تبحثُ عن رغيفِ مهملٍ في مطبخِ الحربِ

في كلِّ مرةٍ كنتَ أصدُقكَ
أضع حجراً على قلبي
ها هو قلبي يهيمُ في وادي الصخور
يقود مظاهرةً بقيادة الشكِّ
يطالبني أن أصبحَ راهبةً في معابدِ العنمةِ
تبلى روعي نبوءة ضوءِ

نكايةً بقلبي أشعلُ سيجارِ الفراقِ
أجعلُهُ يدخنُ بشراهةٍ
ألبسُ فستاني الأخضرَ
أذهبُ للإسكافي
أحثّه على خياطةِ حذاءِ بلونِ الرملِ
ثم أحرّرُ خطواتي نحو العزلةِ
أعمدّها بالفراغِ
أتوه في تاريخِ اللاحبِّ
فقيرةً جيوبي تملؤها الأغاني والحريّة
جسدي جائع يريد أن يقضم كسرةً من وطنِ

4/8/2020

كعجبة

لم أكنُ أحملُ جوازِ سفري
عندما أتيتُ للقاءكَ
كنتُ بكاملِ حريتي
أحملُ تذكرتين
لي و لعقلي
أفرغُ جيوبي من رصاصِ الذكرياتِ
أصلُ كسلالةٍ منسية
الجدران تهتفُ بحياتي
سماءُ جديدةٌ تغطي الموعَدَ
ضوءٌ متبدلٌ يغمزُ لمروري
ويدُّ ثابتةً تشيرُ نحو العودِ
صداعٌ يشتتُ الطريقَ
أشجارٌ تدعمني
بيوتٌ تغفو تحتَ رمادِ الحُلمِ
تعجنُ خبزها من بقايا الأمسِ
عصافير عائدةٌ من الغربية
تلهو حول حباتِ الحزنِ .. وتغني
انتعلتُ خوفي ... وهربتُ

نحو الأعماقِ
أبحثُ عن رداءِ
عن قلبي
أفرغ العمر من وحشة الأملِ
من الكذبِ الذي ظننته ذات يومِ ضوءاً
أنفض الريشَ عن صمتي
أتعلمُ الطيرانَ كشجرةٍ

20/8/2020

أحلام مهاجرة

تقول الأم لصغيرها
لتذوب حرارة الأيام بين يديك
نبدأ الرعي هذا الصباح بلا ملل
فد قطيع الأمل إلى روحك
اسكنهم واديك الذي تملؤه المعاني
لا تكبر والحزن يعقر فؤادك
لتشرب الحب على مهل
لا تلقه في غياهب الظلام
وتحكيه لليل
الحب قصيدة كبيرة
اسكنه نوافذ النهار
وانتظر الشمس
لا تسكن الهوى بين ضلوعك وأنت غاضب
الهوى رقيق... يريد من يناضل لأجل قضيتيه
ومنصة تروي الأغاني الشائكة في صفائره
لا تخن هوية وطنك
دعه يسكب الجروح.... ويمر
لن يجدي الهروب ونحن نحتسي البلاد في جوازاتنا

و أسمائنا المبلّلة بالصبرِ

يا بُني

هناك وحوشٌ تترصدنا

و طرقٌ يسكنها الشرُّ

لتزرعَ على الأرصفةِ ...

هذه الكلماتِ

(هنا كنا نحلمُ)

(هنا كنا نغني ونلعبُ)

(هنا كنا نقلدُ القادمِ فراشاتٍ ليرحل نحو النورِ)

(ونحن هناك لا زلنا ننتظرُ)

هكذا سأتركُ جناحكَ

أدعكَ تبحثُ عنكَ و عن الحبِّ

وسأندلعُ كثورةً أمارسُ النضالَ بلا بندقيّةِ

أنشد للحريةِ

أطالبُ بعشٍّ يشبهُ الوطنَ

يحمي صغارنا

فالعصافيرُ يا بني تحلمُ .. تهاجرُ وتعودُ أيضاً

29/8/2020

صفقاتُ راحةٍ

اليدُ التي فرّت مني
لم أعلمها التلويحُ
كنت أفتحُ بها الصدَفَ
أطرقُ بها أوتارَ الحياةِ
أرغمُها على مصافحةِ الرياحِ
في ليلةِ الوداعِ .. كانت تشيرُ لي بعلامةِ النصرِ
تطلبُ اللجوءَ من السماءِ
العينُ التي لم تعدْ تراني
لم أعلمها غضَّ الطرفِ
كنتُ أقدّسُ بها حيلةَ الطبيعةِ
ونزقَ الفراشاتِ
في تلكَ الليلةِ أغمضتُ جفُنَها
وترسّبتُ نحوَ أمنيةٍ ... وغيمةٍ لا تحبُّ البكاءَ
الأغنيةُ التي أهديتني ذاتَ حبِّ
كنت أسدلُّها على قلبي
أغطي الأرقَ الذي يوقظُ اليأسَ
أكتُمُ بها عويلَ الغدِ
حتى سمعتُ ارتطامَ روحها
على قاعِ الجليدِ

القلبُ الذي نمتُ عليه حشائشُ الخوفِ
قَلَمْتُها بمشرطِ الأحاجي
رسمتُ حدودَ اللاشعورِ
جمَدْتُ كلَّ أحلامِهِ
حتى تكوَّمتُ عليه عصفورةٌ
وحملتُهُ إلى زمنِ الصمتِ
القصيدَةُ التي لم أكتبها بعدُ
نسيتها ذاتَ يومٍ وأنا أعدُّ مأدبةً غدائِ
لكني أدفنُ بذورها تحتَ الترابِ
نما عمودُ البريدِ ...
و حروفي قيدَ التجربةِ
الذكرياتُ المتكدَّسةُ في خزانةِ العمرِ
كنتُ أتناوبُ ليلاً مع الغوايةِ
أدفنها مع رملِ الوقتِ
ليس سهلاً أنْ تكونِ ذا وعيٍ شديدٍ
مخالبُكَ تنهشُ جدرانَ البداياتِ
وهوامشُ من تجاعيدِ السذاجةِ
تعقدُ صفقاتِ رابحةٍ مع هذا العبثِ

1/9/2020

دقيقة صمت

ها هي الرياحُ تهدأُ
تنامُ تحت لقاءِ ثانٍ دونَ تعبٍ
تنامُ على رصدٍ موعِدٍ جديدٍ
العواصفُ بينَ الحروفِ
تبني لها منفذاً
عبورٌ غير مسلَّح
حبرُ الصمتِ ينزفُ
والكونَ ينامُ على كتفِ شاعرٍ

توقّف اطلاق النارِ
ركض الهدوءُ في الشارعِ
يبحثُ عن ضحايا
امرأةٌ تنفض أوراقها
وتشيرُ له بالصمتِ
الوردةُ العالقة فوق صفائرها
تبتسمُ ... تترك مقعدها وتذهبُ إلى الربيع
لا أطفالٌ هنا يحقنهم المهدُ
الكلُّ نضجَ قبل موعدهِ

دقيقة صمتٍ
ليخرجَ ذلك الرجلُ من عين الحياةِ
ليخرجَ ذلك الصخبُ المرهقُ
وتبدأُ الأمنيةُ من جديدٍ
تعيدُ تدويرَ مصنعِ الوجعِ

لستَ هناكَ حتى أعيدُ لكَ الرمادُ
أنا هنا لأنثرهُ معك
لنعيدَ للمعابدِ دفاها
ونتعثرَ بالزمنِ كأبي مواطنٍ
سرقوا منه حذاءهُ
وساروا قبله يتفقّدون الحياةَ
وأخذوا كلَّ شيءٍ
وتركوا له حصته من الأملِ

شحبَ لونُ الأرضِ
استكرتُ الأشجارُ
غيابَ القمحِ عن السنابلِ
استكرتُ الشوارعُ
غيابَ الرياحِ واصطفافِ الخيبةِ
ازدحامُ خانقٍ لمرورِ الزمنِ

حصيلته :

عصافيرُ بلا أغصانٍ

عندما ينتحُرُ صبري

لا تهزؤوا به

لا تلقوا به في جهنمَ

لا تلتقطوا له الصورَ

اتركوه بصمتٍ يعانقُ ذراتَ الوطنِ

و يحيا ظلُّه خلفَ بروازِ الصورِ

6/9/2020

رائحة الخوف

ترملتُ المدينةُ
عند سقوطِ ساريةِ الحبِ
سمعتُ المدينةَ يومها قرعَ الظلمِ
يهزُّ أزقةَ حوارِها
في تلكَ الليلةِ رأينا معجزةَ خسوفِ الورقِ
تساقطَ اللاشيءُ من أواني الحقيقةِ
المصلوبةِ على رفوفِ الخلاصِ
رأينا خشبةَ مسرحِ ارتجاليةِ
الممثلون عبارة عن
مسمارٍ و عازفةٍ لا تجيد الغناء
في الشارعِ الآخرِ
دميةٌ صاخبةٌ بالبثورِ
تحملها طفلةٌ مهترئةٌ
تفتحُ يدها لأمنية
يعبرُ الحظُّ دون أن يراها
رغبةٌ كفيلةٌ بأن يمارسَ اليومَ وحدته
خلف كسوفِ اليابسةِ
وجوع متعدد الحجم كفيلاً بأن يمزقَ الخطايا

خطواتُ الحيرةِ
عيونٌ شاغرةٌ من الحياةِ
وصوتٌ مرهقٌ من الانتباهِ
كلابُ الشوارعِ أعلنت الحدادَ
نكستُ نباحَها
عندما دهسَ البشري وفائئها
كانوا يقودون عقله إلى السجن
بين سوادِ الضباب
يفرغون غضبَهُم عليه
يُفزعُ ذنباً ينام بداخل قلبه
يقول الرجلُ الفارغُ عقله
عندما أعود إلى منزلي
سأفكرُ في بيعه
وأشتري بثمانه تذكرةً
إلى اللا وطنِ
أغسلُ به خوفي
ماذا يريدونَ من رجلٍ
لم يعرفَ كيفَ يكتبُ اسمَ وطنه
و أجاد حياكةَ أعلامه

9/9/2020

لمحةٌ ميلاذٍ

لم يكن الميلاذُ يحتاجُ إلى صرخاتنا

ذكرياتُ الرحمِ هادئةٌ

بلا فخاخٍ تعجّ بالأسرارِ

بلا مشانقٍ تلفظُ الشهداء

بلا قيودٍ تخيظُ الجروحَ

بلا مقابرٍ يتكىُّ عليها المَجوعون

كانت تكفي دموعُ أمهاتنا السعيدةُ

لحظة الوجود

ونحن نتمسكُ بحبالِ الأملِ

لنبكي حين قطعوها !..

تمهّل أيّها الصغيرُ

لا تركض حافياً ممتلئاً بهذا الشعورِ

قدّم الخجلِ قرباناً

قرّم هذا العالمَ

تناول مشروباً سحرياً

يمنحك عضلاتٍ تفتكّ بها أحاجي الوطن

تمحي طلاسَمَ نورهمُ

أدخل الحبَّ في جيوبِ الامنيات

تخرج ظلالِ الفراقِ بكل سوءٍ

هل للوطن بقيّة !
لماذا يهوى الرحيلُ كلّما وجدناه
في دهاليز غاباتنا
يقبضُ بفكيهٍ سهامنا
ليزدادَ حبةً
في آخرِ محطةٍ تركَ بها
بحث عن حلي السريّ
أراد أن يعيد سيرتهُ الأولى
بقلب يشبه قلب الأمهاتِ
دون أن يفكرَ باللاحق بأيّ شيء
وعين لم تع كلّ ذاك الجحيم

13/9/2020

ما بين الألم

مساءً الخير أيها الغريبُ
لقد أعددتُ لك الكرسيَّ
وقهوتك الفاخرة
وكلَّ الكلام الذي يستهويك
لم أنسَ قداحتك ... كذلك
وكذبك
ووردتك الذابلة
أسقيتها الوهم
جررتُ الحزن إلى الخارج
وأغلفتُ نوافذِ حُدسي
أغرقتُ البداية
كممتُ أفواه الجروح
أنعشتُ جثتي بأنفاسِ الخريف
حاصرتُ يدي ... دمعي
وأخرستُ خنجرتي
صممتُ سمعي
لنتحاور إذاً
...

لآخر مرة
وترسم انتصاراتك
فوق أفنعتي

14 /9 /2020

ما بين الجنون

إنّها الظهيرةُ
سرّ من أسرار نفثِ
تعويذات المدينةِ
تدقُّ عقارب الشتاتِ
تتبلّورُ بداخلها الشمسُ
ينعكسُ وهج المللِ
ومواطنٌ جائعٌ يذوبُ فوق الأرصفةِ ..
درجةُ الحرارة خمس وأربعون
أشعر بالبردِ
وجهي يتقمّصُ دورَ البطولةِ
يتشبّثُ بحياةٍ أخرى
لم يعد يؤمنُ بأشياء كثيرةٍ
منها الأحلامُ التي أكنسها ليلاً
نحو الفراغِ
وتحملها رياح الأملِ
نحو يدي ...
أريدُ أن أكتبَ نصاً يشبهني
صادقاً

بلا ظنونٍ
ولا خيباتٍ
أريدُ أنْ أمسك عصا الساحرِ
أحوّلَ قلبي إلى ترابٍ ..
عندما تعشّقُ
لا تبحثُ عن الليلِ و القمرِ
أبحثُ عن خدعةٍ جديدةٍ
ترطبُّ بها مفاصلَ الحنينِ
أبحثُ عن سماءٍ صافيةٍ
لم يكتبُ على وجهها
تلك المواعيدُ الزائفةُ
التي تحوّلتْ إلى نجومٍ ..
كيف أعودُ لكفي المسقى بالحناءِ
وتلك الغريبةُ
التي لم تفهمْ شيئاً من الحياةِ
تتساءلُ كلَّ ليلةٍ
أين تذهبُ الشمسُ
لمَ الليلُ يأتي بالحمى والاشباحِ ؟

16/9/2019

ذاكرة لا تسبخ

كان سديمٌ من الخوفِ
يبخرُ جوفها ..
لم يتسعَ حطبَ الطُّهرِ
حرقَ درنَ الوهمِ
ذرتُهُ رياحُ الصبرِ
وأعلنتُ الحدادَ
كانتُ امرأةً متَّهمةً بالحزنِ
دراميةٌ المعاني
كانتُ سليةً من وجه واحدٍ
من قطعةٍ موسيقيةٍ
تنتقلُ بين أصابعِ الفرحِ
لتغمَرَ الحياةَ بالحبِّ
حُكمَ عليها بالحديثِ
من منطقٍ لا معروفٍ
لذلكُ أجادتُ صياغةَ الموتِ
حفرتُ القبورَ
دفنتُ يدها وترانيمَ الحبِّ
صبغتُ ملامحها ... بالنهاياتِ
وبدأتُ العدَّ من الصفر ..

الرمادُ أرقُّ
وعيناها تعشقُ الأحلامَ
تنامُ عند هبوبِ الانتظارِ
تنتظرُ الحبَّ عندما يحلُّ موسمَ الذكرياتِ
الوحدةُ مزريَّةُ
عالقة في رحمِ الجنونِ
تقطعها عصبُ الخوفِ
تستبيحهُ الأيامُ
ينامُ في حزنِ السكونِ
تقولُ:
في المرّةِ المقبلةِ سألقمُ النارَ
هذياني وما بقيَ من أنفاسي
لعلَّ هذا الماضي
تغتاله رئةُ الأرضِ
تفتحُ السماءُ منه ثقباً
لتمنحني لغةً بلا تعبٍ
وملامحاً تسكنها شجاعةُ الرحيلِ

15/9/2019

اغتراب

نلتقي

فأشعرُ بالمللِ

لا طاولةُ هنا نبعثُرُ عليها حواراتنا الفارغة

نلتقي

كهدنةٍ جديدةٍ

أشعرُ معها بالنصرِ

أوزعُ علينا أوراقَ اليانصيبِ

من سيفوزُ برحلةٍ نحو الغيابِ

فالوعدُ لم يكتمل

وأشرعتنا تغيبُ خلفَ قوانينِ الادعاء

كزجاجةٍ تشتهي عطراً

أدلق هذا الحنينَ

رذاذاً.... وأنتظرُ خروجَ المدى من بينِ جفوني

أودّع اغترابي

ونكرّرُ اللقاءَ

لا شيءَ سيعودُ إلى الانكسارِ

حتى قواريرُ جنوني

لكنني لم أنقذك بداخلي

عندما بهتت كالسديم

تعبتُ من حمل اسمي
كرهتُ إزهاق هذا الفرحِ بحزني
تعبتُ من عبور الأيامِ وحيدةً
والناس تزينُ أرصفتنا بالكذبِ
لا يغريني الحضورُ
أريد أن أختفي ، مللتُ دور الرضا
وهذا السكونُ يعتصر النبعَ الحرَّ بدون صدى
أحببتُ كلَّ ما حولي بلا حدودٍ
وعندما لبستُ جناحي
تساقطتُ كلُّ الخرافاتِ
بقي الخوفُ عارياً ، لم تتضجُ به البلادُ
ولم يأتِ الوداعُ
حتى نحشو هذا الحزنَ للطين
متى نطير كسربٍ فوق الوطنِ نحيا بلا سراب ؟
لا زالتِ التذاكر محضَ صدفةٍ
والضغطُ عليها لعنةٌ تقود لانهياري دراما البشرِ ..

20/9/2020

غِيَابُ امْتِيَاطِيٍّ

مات قبل ساعةٍ الشكِّ
الذي تحوّل إلى دخانٍ
عندما أرسلتني الحيرةُ لتبنيَ قطعةً موسيقيةً
فوقَ خيوطِ القلقِ
تسكتُ بها جحيمُ الغوايةِ
لم أكنُ أفقُ في المكانِ الصحيحِ
الصخرةُ وقفتُ حائلاً بيني وبينهم
وبيني وبينه
مساحةٌ شاسعةٌ تكفي للبدءِ من جديدٍ
لكنَّ الحطبَ لقمةً سائغةً للرمادِ
النارُ تذكرةٌ مجانيةٌ للعدمِ
ونحنُ الندمُ الذي يصلُ
كلّما طالتُ المسافةُ أرمي بنغمةٍ
كلّما ضاعَ مني الوصولُ أتركُ موعداً
كلّما غربتُ الشمسُ أحبّ قلبي
عندما تاهتُ النهايةُ ... غنيتُ
وجدتني حنجرَةً ساكنةً .. ألتهمُّ خوفي
أصبحَ لدي غيابٌ احتياطي
أيامٌ كثيرةٌ بلا كسرٍ

وحبٌ يحمل تأويلَ الفشلِ
وقلب لا يحتملُ التأويلُ

20/9/2020

قبل هذا التاريخ

ماذا حدثَ قبلَ هذا التاريخِ ؟
يقول قلبي لم أكنُ عبئاً على الأحرانِ
لا أتذكرُ أنني رأيتُ السرابَ
لم أعزفُ لحناً في ذلك الزمانِ مختلفاً
أتذكر رسمتي .. شعاعاً .. شجرةً .. وضحتي
لم أكنُ أعرفُ تفاصيل الحنينِ
سرتُ خلف قافلةٍ
كنت أرى أكثرَ ممّا رأوا
هزمت كلَّ التضاريسِ التي تكالبتُ
رميتُ الزمنَ ... فأهملتُ الخريفَ
كان الشوكُ يزيّنُ الصحراءُ
فيتوارى تحت الترابِ
والريحُ تركضُ حافيةً
تلطّفُ الشمسَ
تسمعني حكايا الربيعِ
قبل هذا التاريخِ
كنتُ لا أسمعُ شيئاً
أنامُ وروحي بجانبني

تروي لي حكاية السندريلا
فنتفتح الحياة كوردة
وأرجوحة تأخذنا نحو الأحلام
كلّ شتاءٍ يدخلُ القلقَ في سباته
ونستيقظُ على قرعِ المطرِ
يبللُ زخمَ الحبِّ
كنتُ أفسحُ له مجالاً
يعلمني الطيرانَ
نتسلقُ الجبالَ
ثم يبني في كفيّ شجرةً ويرحلُ
عشتُ في بحبوحةٍ من الهديانِ
طفولةً كالضوءِ
وغزاةً بداخلي تهربُ من قطعِ الضياعِ
تعال أيّها اليومُ
علمني كيف أخذعُ جهلي
ضع لي طريقاً سريالياً
حتى أنتقلُ من عالمِ المحالِ
كأسطورة طاووسٍ

17/9/2020

سور الاربعون

سرّ غامض يرتله الغياب الليلة
دعوة مجانية

للحبّ .. للحنين .. للكذب .. للوعد
شموع الوهم تقف على أعمدة الانتظار
يذوب منها العشق

عندما تبكي ... تبتسم المرايا
وعندما تحكي ... تنبت زهرة
مواويل تغني

صدى يئن

سراب يتراقص مع الظلّ
وندى يتصبّب من جدران الصمت
يقول شهرزاد :

كانت تحكي وأوهمها بأني أصدق
كانت ترسم وألون الذكريات بالرماد
كانت تأمل وأرسم شمساً في الليل
اليوم أصبحت مدينة من البيلسان
تورق الطرقات بالضوء

تنامُ في الليل في حضن القمر
من سمع صوتَ السكينةِ
علم أنها تغزلُ الحبَّ سوراً لمنع دخولِ الرجوعِ

2020/9/1

أما بعد

أما بعدُ
فأنا هنا لازلتُ أقترُبُ
ألمس نبع الماء المتسرّب من لغتك
أحشو بها فراغي
لم ينضب الحبُّ منذ رأيتك
ولم ينضج قلبي منذ البداية
ثمّة جهة ضائعة من بوصلتي
وثمّة حرف أتقن به نحت الحنين
سلسلة من المشاعرِ
أزّين بها قلبي
وثمّة دين عالق عندك
لا يتمّ تسديدهُ
هنا كنّا نقيس حرارة نبضنا
كلّما ارتفع قوس قزح
ثم أمتزج في كونك
وهناك ينطفئ بريق بريدك البارد
عندما أمارس الجنون وحمائتي
عند نقطة البدء

كنا نحنُ بلا ظلِّ
وفي المنتصفِ
كان الظلُّ يتحدُّ بنا
ما قبلَ النهايةِ
كانَ الظلُّ يهرولُ نحوَ الوحدةِ
نحوَ حظِّ هَشٍّ
يسمى اللهفةَ
ثمّةَ قطيعٍ يمرّ
وحقولٌ تهوى
يعزفَ الطلعَ
و ورودٌ تتراقصُ لوجودنا
وأجسادنا تغتسلُ من نهرِ الأحلامِ
حتى لا يستيقظَ اللا شيء

23/9/2020

دروس العشق

استخرجك من عمق المدينة
و استخلصك أياماً لعمرى
أعيدُ الحكاية من البدء
نخلق اللقاء بدون التيه
وخذعةُ الحبُّ نبعثرها خلفَ أسرابِ السرابِ
الخطوة الأولى
سنخلع جسدنا
ثم نرحلُ أعزّلين
نعتنقُ مذهبَ الهذيانِ
ولا نجدُ مرسى لهذا الجنونِ
نفكُّ شفرةَ العشقِ
فنعجلُ مكائدهُ
نرمي فخاخَ الكذبِ .. وقيودَ الكلامِ
في توأبيتِ القُبُلِ
ويبدأُ الدرسُ الأولُ
كيف أحبّك بلا بدايةٍ ؟
ندلقُ دلوَ الدهشةِ
فكلُّ انطباعٍ أوليٍّ .. هو محضُ هَشِّ
الدرسُ الثاني
نجيدُ حياكةَ الحواراتِ

ثم نلبسها غياهبَ اللا ندم
نستعيرها في مناسبةٍ يكسوها الذبول

الدرسُ الثالثُ

نختارُ شهابَ الرحيلِ

نناورَ به الوهمَ

نعلقُ إحداها كتميمةٍ لدرءِ الندمِ

نمسحُ به أعوجاجِ الضوءِ والطينِ

الدرسُ الرابعُ

أنتَ أنتَ

وأنا أنا

مجردُ أيامٍ مبحوحةٍ تمرُّ بنا

وعلينا أنْ نسعلَ في وجهِ الغرباءِ

حتى يبقى الوقتُ ثابتاً بنا

الدرسُ الخامسُ

قد نلغي فكرةً ما مِنْ أحلامِ الأمسِ

عند ذلكَ علينا أنْ نجفَ باقيَ الدروسِ

ونبدأَ الدرسَ الاخيرَ نقتبسهُ من الحياةِ

ستكونُ بعدها الخطوةُ الثانيةُ

نرتبُ الصمتَ

وننشغلُ في ممارسةِ الوقتِ

نفتحُ باباً للنهايةِ ونصلُ لمرسىِ القدرِ

28/9/2020

على سفير السوي

الدقيقةُ تمرُّ صامتةً
اضطرابٌ يعمُّ العالمَ
العقاربُ لا تكثرُ
لم نمتلكُ كرسيًا فاخرًا
هذا الصباحُ لنجلسَ عليه
كلُّ أحاديثنا كانتُ عابرةً
لا تحبُّ الوقوفَ
كلُّ يومٍ تبحثُ عن مأوى
أو سرايٍ تنامُ عليه
الكلمةُ سهلةٌ
بإمكانها أن تكونَ دليلاً
أو خنجراً مسموماً
أو معجزةً
لكنَّ الرياحَ تدفُعنَا
طاقةٌ قويةٌ تفكُّ تجاعيدَ الصبحِ

رأيتُ وطناً يجلسُ على ناصيةِ الانتظارِ
بيدهِ مسبحةٌ كلما سبَّحَ بها
أفلتَ ولدٌ له

ثمّة غيومٌ ليليةٌ تنهضُ
تأخذُ أولادهُ
يهتُرُ فجرٌ بعيدٌ
ينوحُ المطرُ
ويتركُ الأرضَ على شفيرِ السوءِ
ماذا تفعلُ ؟
أتظاهرُ بالاستمرارِ
أتركُ الشِعْرَ يتدفقُ بداخلي
أنجو بفضلِ زورقٍ معتقٍ بالأفكارِ
أنجو بفضلِ موجةٍ بليدةٍ
فكّت أزرارَ فزعِها
ورمّتي فوقَ رمالِ المنفى
أصلحُ عقدةَ حذائي الباردِ
أكتشفُ غرقَ ممراتٍ بداخلي
وأعلنُ حالةَ الطوارئِ
بحاجةٍ مشانقَ لهذهِ الفوضى
وكرسيٍ يحمي كلامي الغارقَ
أريدُ سراباً بدلَ هذا القلبِ
كلّ من دخلَ إليه غادرَ من هولِ ما رأى

1/10/2020

امرأة عادية

أمتلكُ بيتاً متواضعاً وجيشاً كبيراً من النملِ
لمعاركِ اليأسِ
أمتلكُ نافذةً أخطُ عليها بقايا شمسِ الصباحِ في الليلِ
أمتلكُ نصفَ قلبِ
ونصفَ روحِ
أنا امرأةٌ عاديةٌ
أستيقظُ قبل أن يغادرَ السوادُ مكانه
أقطعُ مسافةً كبيرةً قبل أن أتذكرَ أنني هنا
قد أنهيتُ الامتحانَ وبدأنا عملياً تركَ بصمةً للواقعِ
مشاهدةً جيدةً أيها القدرُ
الأبوابُ في طريقها نحوَ المستقبلِ
الموسيقى في منتصفِ حوارها قبلَ المغيبِ
الكدمةُ التي قشّرتْ خريطتي بدأتَ تتضجُ
التفاحةُ التي أخرجتني من معابدِ الهدوءِ
تتملّ مذاقها في فمي
والكيسُ الذي تتقاذفه رياحُ قلبي
لا زالَ ممتلئاً بنوادركَ وضحككَ وذكرياتك
حتى الكلبُ الذي ربيته في الخفاءِ لا زالَ يتعلمُ الوفاءَ
ينبجُ كلما حدثته عن الرضا
وهو يلحقُ روحكَ اليايسةَ كجدارِ المنفى

3/10/2020

ميناو هزلي

الليل شمعةً سوداءُ
تطفئُ تعبَ الضوءِ
تخدره بالهدوءِ
وأنا أتيتُ
أتيتُ لكَ أيها الليلُ من بلادِ الشمعدانِ
أمدُ يدي ، أتسوّلُ الدفءَ حتى يغفُو الحنينُ
أفردُ شرعَ الحبِّ .. حتى لا أغرقُ بالكراهيةِ
كنتُ أفكُ أحجيةً
فراودني المطرُ
قذفَ برداً على وجهي
ولقني بينَ ذراعِ الاحتمالِ
النساء نبتنَ مع الحيلةِ
يثرثرنَ عن فاحشتي
الأطفالُ يضحكونَ
يكسرونَ نوافذَ المشهدِ
وأغنيةً بعيدةً تغني
تسكُرُ من ترانيمِ الكمنجاتِ
فوقَ قلوبِ الأرامِلِ
ترقصُ ريشةً رقصةَ الوداعِ بلا وداعِ

ثم تمضي نحو مدنٍ بلا أسماءٍ
يبقى الشوقُ يتراقصُ على حبالِ صبريَ
أجفّفُ الوقتَ المبلّلَ بالفراغِ
أخبئُ موجةً في جيبِي
أتركُ مشاعراً تجفُّ على مشجبِ التشردِ
ولا يمرُّ فقراءُ القلوبِ
الانتظارُ في الأعوامِ الأخيرةِ
يسرفُ في جرِّ عشبِ السكينةِ
والظلامُ في صدرِ الغيابِ لا يموتُ
ميثاقُ هزليّ
يطعمنا البقاءُ
يستريحُ الخيالُ على الخواءِ
الصكُّ الذي نحيكه لا يعني الرضا
هو الرايةُ البيضاءُ التي تدنُّ ما بقي
القرارُ أني أطعمتُ روعي لبناتِ الريحِ
رميتُ صنارةَ الفرحِ ملغمةً بالهراءِ
عدتُ من رحلةِ الصيدِ
أحملُ الكثيرَ من المفاتيحِ التي أصطدتها
وفتحتُ بابَ الغيابِ
أبحثُ عنَ نهارٍ

٦ / أكتوبر / ٢٠٢٠

في مهبِّ الحبِّ

أهلاً بك أيها الشوقُ
ها أنتَ تحضرُ في الصفِّ الأولِ
وتصفقُ بحرارةٍ على إيقاعِ الحنينِ
لكنكَ لا تعرفُ ما معنى أن تكونَ
وحيداً في الصفِّ الأولِ من الانكسارِ
لا تعلمُ كيفَ يشقُّ مشرطَ الحُزنِ
عروقَ الوجدِ
أنا ابتسمُ لكَ
ابتسامةً خبيثةً
لتسقطَ تلكَ المرأةَ المنهكةَ
بين جدارِ الانتظارِ
ابتسمُ لتتصهرَ سماءُ الصمتِ
وأحذرُ نفسي من غيبوبةِ الحزنِ
لكني أنسى كلَّ شيءٍ
وأذكُرُ ... كيفَ أكونُ امرأةً
في مهبِّ الحبِّ

٦ / أكتوبر / ٢٠٢٠

أبركا دابرا

لكلّ منا نجمٌ
مقدّرٌ لنا أن نتبعه
ونجومنا تنامُ خلفَ السحابِ
وقعَ في الحبِّ
وصدقَ وعده
انتظرُ تحتَ المطرِ بلا قمرٍ
الرياحُ تعصفُ به
ترمي قصاصاتِ الأملِ
والمشاعرَ في ثباتٍ
تمسكُ بعرينه حتى السحر
مرّت الأعيادُ والأغاني ، تغرقه
ولا زالَ يتقنُ الانتظارَ تحتَ سقفِ السماءِ

أبركا دابرا
أيها الحبُّ لا تكنْ زنديقاً
أخرجُ نحوَ
الساحةِ العامّةِ الشاغرةِ بالغيابِ
المقاطعُ هناكَ محظورةٌ
جرسُ الوقتِ يضبطُ إيقاعه على الحذفِ

تتصرفُ الوجوهُ
ويبقى الوجودُ
صورٌ تعلقُ كالحجارةِ
عناوينَ ملاقاتٍ غيرُ مستخدمةٍ
بناياتٍ قابلةٍ للجلوسِ
نيجاتيف مشغولٌ باحتضانِ الذكرياتِ
رَمَمَ ما بقيَ منهم
الشغفُ إكسيرُ حياةٍ لِمَا تلفَّ

البداياتُ تقتربُ من النهايةِ
تحملُ جنازةً
تتركُ في القلوبِ ، معجزةً
الأرضُ غيرُ قابلةٍ للسكونِ
قلوبٌ يعلوها الصداُ
تعالَ حدثهمُ ككلِّ مرّةٍ
ارسمُ في عيونهم الفراشاتِ
لم يستطعُ أحدُهم الخروجُ من معطفِ النظرةِ الأولى
خيوطُها لازالت تغزلُ خطواتِ اللقاءِ
و طريقُ ينحرفُ نحوَ الندمِ

٨ / أكتوبر / ٢٠٢٠

امراة شرقية

أسرّح ليلَ امرأةٍ شرقيةٍ
أستخدمُ سنبلَةً جفّ صبرُها
بدأً يتساقطُ الخزيُّ
العارُ

وحكمُ القبيلةِ
أجمعهُ في جيوبِ الصبرِ
لأخرسَ المُحالَ

..

من أدخلَ الخوفَ قلوبنا
زرعَ بذرةَ العيبِ في أسمائنا
من كمّمَ أفواهَ الجدرانِ
سرّحَ الخرافاتِ في معابدِ العاداتِ والتقاليدِ
الوجهُ وجهي

لكنّ الكلامَ ماتَ داخلي
الروحُ روجي
لكنّ الوجعَ يلطّخُ ظلّي

..

لا أريدُ أنْ أشبهَ الصخرَ
فكرةُ التبدلِ تخيفُني

فكرةُ الرجلِ الجليدي
تجمدُ فرحي
سأعمدُ يدي في نهرِ الحبِّ
وأرسمُك أيتها الروحُ نوراً
دعينا ننتظر أن ينقشع هذا الظلام
قد يرانا هذا العالمُ
حقلاً أو إنساناً يعبرُ الحياةَ
كرجل بلا عار

١٠/أكتوبر / ٢٠١٩

حديث الخريف

العالم أضحوكة
ونحن نضحك بحرج
بشبه قلب
وأشباه أرواح

أعرج الحظ
لم يصل في الوقت المحدد
لكن الجثث في يده
وصلت مبتسمة
تسأل أين الأرض؟..

النافذة مغلقة
العصافير تنتظر
وأحلامي في رحلة
تصاحب الأشباح..

الورد ذبل
المزهريّة تحوّلت إلى تابوت
الفراشات ... لازالت ترسم أملاً

قاسي هذا الليل .. لم يعبر محيط أوردتي
عيني تفتح مصرعيها ...
إنّه الفخّ الذي أنتظره
لكّتي لبست قفازي ..
لنتتهي الجريمة ضد ... الصمت

الخريف خدعة ماكرة
لوّن الأرض بالأصفر
لنتشابه في البهتان
لكنّ ضلعي ... أفسد عليه المرور
الرياح الآن تسكنني
أنا أتمسك ببقايا الغبار

ضمّيني يا فصول الحكايات
بخيط واهٍ
أريد أن أكون خارج النص
النهايات باتت ترهقني
أريد أن أتخلص من هذا الإطار
أبدو في الحياة ... فزاعة تراوغ الظنون

١٩/أكتوبر/٢٠١٩

أرصفة تحاول العبور

أمارس الطيران
أحلق بعيدا كل يوم قبل أن أخلد للنوم
أعلق جسدي فوق مسمار صدئ بالانتظار
أعلن بدء الرحلة
بفستان رمادي وحذاء أخضر
رياح تفسد مرسى هدوءي
أجراس ترنّ تفسد هدوء العيون
وقصيدة تتحوّل إلى شراع
لا زال الوصول لا يقترب

أنا امرأة ممّلة
لا أعرف كيف أدير الأحاديث
ولا أبالي بالنفاق والمجاملات الاجتماعية
أرتّب فوضاي بعلب خاصة
علبة للنسيان
علبة للذكريات
علبة للصمت
وأخرى للفرح
وعلبة منتهية الصلاحية

لكلّ الانفاس التي تلهث معي
وعلبة فارغة
لدفن محاولة أخيرة ..

سيمرّ اسمك دون أن يلحظه أحد
حتى تأتي الليلة المجنونة
تكفّ المرأة عن غسل شغف حبّك
كنت تتقمص معها دور الأمل
تدافع عن أبطال قصتها
وتشتري مشاعر الزهد
من سوق البالة
اكتشف المتفرجون كم كانوا سدّجاً
وكم كنت ممثلاً تبلّل البدايات بالابتدال

الباب متعب
من حمل الذكريات
والوقوف في فراغ الدائرة
لا أحد ينفض عنه الغبار
أصابع مرسومة
وبقايا أصوات بلا صدى
التراب يسكن حوافه

يصارع الرياح والسكون
سألته ذات ليلة
أين الأحبة ؟
أين الجدران ؟
كيف رحل الممل ؟
سألته عن سبب نحوله
عن مواء القطط
والظلّ الطويل العالق في اللاشيء
يبحث عن سنابل الامس
وبراويز تضحك بلا سفر ؟
كيف اصبحنا نقف أمام نوافذ المعجزات
وتركنا النهاية تغرق بالأرق

ما أجمل حبّ الجماد
لا ينسى .. لا يملّ .. لا يخون .. ولا يركض بنا نحو السراب
ما أجمل أن يعشق وطن أنت فيه ... ولا تعلم
إلا الأشجار ... وأوراق مذكراتي ... والقمر الذي يسألني
كيف مات ؟
وبقي الظلّ يتبعك بلا هداوة !!

١٨/أكتوبر/٢٠٢٠

سقط القلوب

سقط القلق
ومعه سقطت أرواح من الخوف
بلا بوح ..
يا وادي العمر
امض بنا .. نحن المسافرين
نحتفظ بصورنا في دروب المنسيين
عدّ الوجع
وغناء الساحات التي دفنت
في مدن التائهين
قد نعود غداً
قد نعود أحلامنا
تتشربها رياح الذكريات
ونهرب من برواز الصمت
ونخوض مع الحالمين
..
يا سلمى .. أنتِ تشبهين التراب
وأنا كالنخلة التي ذبلت
من الانتظار
من جنون الراحلين

يا سلمى ..
روحك حبلى بالمساكين
وأنا ما عاد لي يد
تحمل العصافير
تعالى لنركض ...
فالوطن اليوم يبحث عن ظلّ
وأخاف أن تخذلني الشمس
تغيب خلف سلاسل هذا الجحيم

٢٢/اكتوبر/٢٠١٩

مناسبة

ضيّعت أطراف الوهم

تساقطت الأطلال

تبعثها الأطلال

بقي خيط واحد

وننهي الاكتمال ..

يصرخ الفراغ

يعمّ الصمت داخلي

أهزّ جذع المحال

لتسقط تخاريف الزمن

للصبر ...

أعلنت ساعة الانهزام

سلفني أيها الوقت ... فرصة

دمعة سعادة

أو عود ثقاب

سلفني أيها الماضي .. لقاءً

رداءً

حذاءً

وباباً أهرب به من المستقبل

سلفني أيها البعيد

رياحاً
رمالاً
وحواراً أبدأ به من جديد
أريد عاصفة ... بلا دمع
أريد أن أقبض ثمن
الرحيل
وجهي
قلبي
نشيداً قديماً
وأرضي
و سجنأ أحمل مفتاحه في يدي
كل ما حولي بطعم الضياع

22/10/2019

امرأة بطعم الدخان

بعد عشرين عاماً ماذا بقي منها ؟
نسوة مجتمعات بجسد امرأة تحاول الصمود
يتتدرن حول الجارات المزيفات بالخداع
يفشين أسراراً سياسية لا شأن لها بالوطن
يزينّ شعرها الاسود بصفائر عرجاء
يشقّ الورد مكانه ليزهر ويتخضبّ الغنج بالوقار
لا شيء يأتي على محمل الجد
كن يثرثرن
ويبكين ويضحكن
ثم يذهبن نحو أعمالهن
واحدة تبقى معها
تلقي عليها تعويذة مائية
تقرأ فنجانها .. تلقي الودع من الضاحية
الكثير من الكذب معجون بقليل من حكمة زرقاء
بلا ملوحة

لا عنوان مهماً يحمل كلّ هذه الاسماء
سبات عميق نحو أدراج الحماسة
تهافت عليها الورق
وهي امرأة نذرت خوفها للعصافير

عاطلة من السكينة
تهرب من هرولة النسيان إليها
تأنس بالشجر
ترسم الكثير منهن فوق جدرانها
كلّ الالوان الصاخبة
تعصر حكاياها
وترمّم الوقت الراحل
حتى
تنقب تلك الوحدة
تسرّب النسوة في الصباح
على أمل اللقاء
في مواعيد يحرقن بها شبحاً يولد بين أروقة السلام

22/10/2020

ذات فكرة

كانت الشجرة كبيرة
بحجم الغيم .. وهمس المطر
تتسع للملحة الحزن
كانت الشجرة قديسة
كعين لا تنام فتحرسنا من العابرين
كفرح يسقي شبابنا ولا يبيّض أملنا

كلّما فكرت أن أنجب فكرة
حدثتها بدمعة
لأجد عصفوراً يقف يغني لي
فتنام مدن الوهم بداخلي
و أتحوّل إلى ترنيمه
أعزف مع الهواء
لنتك الفراغات بداخلي ..
حتى أغلق كلّ أبواب الشغف
وأخلد للنوم
ثم أفتح مغاليق الأحلام
و أرسمني وردة ... على خدّ الشوك
تجرح بسمتي وأظللّ

أضحك

أبكي أضحك

وصرخة العمر تمضي في زحام القلق

كان عليّ أن أتعلّم التذمّر

أتعلّم كيف أكون رعداً

أو مقصّاً ..

كان عليّ أن أكون نافذة

في مهب الوداع ولا تبكي

عليّ أن أمارس الحياة

دون الرجوع للمرأة

دون البحث عن وجهي القديم

أحياناً

أظنّ أن عليّ مواصلة هذا الزحام

دوني

مجرد فكرة تتكاثر بلا جذور

في زمن يقشّر كلّ نقي منه

27/10/2020

بلا عقارب

راقصة الباليه تستريح داخل اللعبة

وأنا أرقص

الكرة الثلجية ينام بداخلها غصن أخضر

زرعته

برج أيفل ينتظر قدومي

والعالم يثرثر عن مقاطعة

الكوخ الذي اعتزلت فيه الناس

رسمته وخبأته في دفتري

الشارع الذي أحيكه حتى أصل إليك

تلعثم بالخراب ، خبأ نفسه بلا عنوان

الجبل الذي أمارس فيه شيخوخة أحلامي

وأنتظر وجودك

تبعثر وأكله الندم

ساعة عتيقة معلقة تحتل جداري

أقاوم بها صخب الزمن

فرت في ظروف غامضة ساع

في سوق النخاسة

ساعة تبيع عقاربها
تبيع وقتها .. تتحلل من رقّ البدايات
تعيش في باحات القلق
بلا ضحكة يطمرها الضياع
العالم يصحو على هامش اللا وقت
ينتج أياماً مكتظة بالمسكنات

أتعطر بالذكريات
بعد ذلك اليوم
لم يأتِ اليوم كعادته
محملاً بالشمس وصوت العصافير
لم يأتِ محبطاً ينير الدرب
لم يلبس ملابسه الفاخرة
لم يأتِ خشية من الساعات
خشية من خشونة الوقت
أتى ضيقاً يرتدي عباءة من ظلال
يرغمنا

أن نهاجر ونترك وجوهنا معلقة على المرايا
نرتكب أكبر الحماقات ولا ننجو من الحنين

27/10/2020

مضور عابر

كمحاولة جديدة

أبحث عن وصفات الطبخ التي تعجبك

وأفشل في تحضيرها

أفهم زوايا شخصيتك من برجك

أرسم العديد من المربعات والمثلثات حول نمطك

أقرأ في كتب منمّقة الالوان

(كيف يحبّك في اسبوع)

(كوني زوجة مطيعة)

(جلب الأزواج بلا سحر ولا ابراج)

أستمع لمئات الفتاوى

أتأمّل

أقنط

أرضى

أراوغ

أدفن

أجعلك تسيطر على خريطتي

بلا جهات

و لا وجهات

أغرق .. أغرق لأنجو دوني

أصادق المرأة الخاوية .. الوحيدة

المثقوبة برصاص الخوف
مئات الكلمات التي تسكنها
والصرخات التي ترتدّ وتطعن جوعها
المرأة الوحيدة التي تعرفني
كانت تبكي وأمّسح عيني
كانت تتأقّ وداخلي يتعرّى من الفقد
أفتقدني
أتشقّق
أغسلني
وأنشُرني بحبل الغسيل
أجفّ ... بلا خوفي
أرى
الصحفية التي تمنيت ان أكونها
وهي تعبر شارعنا
تغمز لي
أغمز لها
وأعود لأوراقني أحضّر حلوى جديدة
من الكلمات حتى تمتصّ السمّ الذي يتسرّب
ولا أموت موتة جديدة

30/10/2020

انتظار

يوم آخر
أهرب من جسدي
أمتطي طائر الاحلام
كمحاولة للبحث عن وجه النسيان
أعبر منه للحظات دبكة
عالقة بداخلي ..

ذات ليل ... عندما كنت أمشط شعر الصمت
أجدل الوحدة في سلاالم روجي
أصل للمنتصف .. وأنا في أتمّ الشوق
أغفو فوق مرتبة الهجران
وأحلم بكنس الأمنيات ..
أن المحال قدر محتوم

ذات نهار ... تأرجحت نحو فضاء الندم
أريد أن تتعرّى روجي من قرع الانتظار
تذوب ملامح الحنين في نقطة تشبه العدم
كرحلة أخيرة
أريد أن أعبر

أتخلّى عن المستحيل
أغرق كلّ فراغاتي في نهر الحقيقة
أخلع معطف الخوف
أعود وحيدة ... وهادئة
لا أتذكر قلبي الذي تركته في ساحات الحزن
يترجم اللهفة
في أماكن شرّعت للواهمين

31/10/2020

أيها النور

أيها الشيء الذي يولد في أرواحنا ولا نراه

أيها الجرح الذي يسقي أعمارنا ولا ينزف

كم نحتاج إلى حروف

حتى نتعلم لغة الفرح

كم نحتاج إلى شوارع

حتى نصل إلى رصيف الحقيقة

كم نحتاج إلى وجوه

حتى تحبنا هذه الأرض المكلومة

أيّتها الضفة الأخرى

أيّ قوة تجعلك ... تتبسمين

وأنتِ تمضين بمن رحلوا

.....

الأيام فزاعة

ونحن العصافير

التي تعاقر الهرب

السماء كفن

و نحن بلا أرواح

الضياح يلوكننا ... وبيصقنا للمدى

ولا قيمة للدموع التي ترسب بداخلها الأمل

المطر يسقط
والزمن قاحل من الحب
النوافذ تغني
والبيوت تعبت من الانتظار
الشجرة تشيخ
وأرجوحتي بلا يد
أكره كلّ هذا الخراب
الذي أجمعه في حقائب الرحيل
والقطارات تغادر دوننا
أيّها النور
الشعر يخدم براكين الشوق
وحروف الحب تشنقها
حبل الكذب ممتدّ
ولنا خيال
نطرق منه الأبواب
نحبّ فيه أنفسنا بطريقة محايدة
و ذاكرة لا تقلق

٣ / نوفمبر / ٢٠١٩

سيرة ذاتية

الذين أفرغوا حزنهم
أفلتوا أيدي الأماكن
وذهبوا نحو السواقي
لجلب ما يستحق العيش عليه
قليل من الشوك لوخز عيون الجحيم
ضوء بلا قيود
مدينة خالية من الجنود
قناني مليئة بالورد
غرباء لا يشبهون الذكريات
أكفان لا تحبّ الموت
وبدايات لا تعرف النهايات السيئة
وطن يعاد تدويره حسب الطلب
ست صور شخصية حديثة
سيرة ذاتية خالية من التاريخ
وخبرة طويلة ضد الجهل والفقر والتميه والشتات
سيتمّ توظيفه لخدمة شعب اراد معرفة معنى الحياة

اغسطس ٢٠٢٠

الساعة الثالثة وانصف صباحاً

لم أعانٍ من مرض عضال
الا نادراً تزايد في خفقان القلب
ورجفة من مشاعر الخوف
عندما كبرت
انفصل قلبي عني
وجدته ذات يوماً
ينتحل عصا راعٍ يهشّ على سأم الأيام بالصمت
كنت أشمّ حرائقه
فانقذه على عجالة بصبّ ذرات الصبر
احيانا أجدّه تائهاً فوق جبل اليأس
يبحث عن أحجار نادرة
كخيميائي يفترض وينقرض
يحاول أن يتحوّل لمعدن كالفلوئذ
مرة تركته يهيم في أودية
فعاد عليلاً من الزمن .. يدمن الحكمة
يخاف السكون
يثرثر و بغمّه غليون كعجوز
عن عجائب البحار و شروق الحب مع الفجر

مرّة تعاطى الغياب
تركني مثقلّة بالحنين
وعاد بلا دم ولا نبض
يعجن الأيام بالنوادر وضحكات بلا سبب
خان اللقاء .. والطاعة والسمع
تجاذبنا أطراف الحكايات
نام بين اوراقى
وتعهّد بالنسيان
و إنهاء المسافات
لكنّه رحل ذات ضياع في النهاية
عندما تزلزلت الكلمات
رأى الليل يدرك الكذبات
والخيانة سديم في متناول الكبار والصغار
يستمتع لأغاني الفراق
بلا حظّ في زمن القناعات
وأصدقاء يشبهون الجزر والمدّ
مرّة قاد مظاهرة
حشد مئات من القلوب الميته
سار بها نحو المساجد والكنائس
يطالب الاستقلال من مدن الرغبة
يواجه الهراوات

ثم يعود لينفق الأيام
بإصلاح صمام مكسور ونفق يردمه
بمباريس التمرد
وصناعة دستور متمرّد
جنديّ معزول عن الاخبار
عاد من خلف السراب
مضرباً بالدم والكدمات
بوعد خالص بلا عزاء
ولا دمعات
مستعيناً بالتأويل
و درء السمع والطاعات
في بعض الليالي تحوّل لقنديل رخو
يشبع جوعه بقرص ألمه و الإسراف في النسيان
يتجوّل كصوفي زاهد
يغزل نهاراً تقيّاً
يلقي قصائد مغزولة بالعتب بلا إرشادات
فكلّ طرق الوجد محصنة
بالحفر
والعائد منها بلا أجنحة ولا مشاعر
يقدّس النقائص

٣/نوفمبر ٢٠٢٠

لماذا كبرنا اليوم؟

لم يستقرّ المؤشر في ذلك اليوم
هرولت المشاعر
تساقطت الالوان
اهتزّ صفّ المستحيل
التجار يقيسون محيط الحياة
تمزّق لثام الضحك
ظهرت عورة الاكتمال
انتصف الربع
والربع تدحرج نحو الحقيقة
صحّى الوطن بلا شيء
يعقد المؤتمرات
الكراسي تهرب
الحضور يتراشقون الفقر
كبرنا الآن ... تماماً
ونحن نمشّط رقّ الحرية
نركض بلا جدائل نحو أماكننا القديمة
لا أحد يصل سوانا و الفراغ

لماذا كبرنا اليوم على غير العادة
بكهولة مفرطة؟
لم نصنع أكواباً لذيذة من الذكريات
لحياتنا القادمة
كعك الغربية مُرّ
و مذاق الوطن أصبح فاسداً
وتجاعيدنا مزدحمة بملل الانتظار

أين تلك السائحة التي التقطت صورتني
لأبدلها بالأصل
أستطيع أن أكون لوحة
و أتقن الاستماع كما الجدران
أعيش رفاهية الحياة ... كالأساطير
بألوان مائية

أكتوبر ٢٠٢٠

اللاهديث

ثمّة أشياء حقيقية نودّ أن نحكيها
لكنّ البعض يحبّ النوادر والأساطير
وطعن ظهورنا بالكذب
من هنا تولّدت لديّ رغبة اللا حديث
فقط

أقدامي أصبحت تتقن الركض وتثير بجنونها الرياح
يدي تبيست تهرب معنا بلا تلويح
فستاني أزال زهوره ورمائها في حديقة الأمس
أين علينا التوقف وهذه الأرض تدور بالخيبات والخذلان؟
هذا الحقل الفارغ يبدو مطمئناً
سأخلع عنا العناء
وأكسيه بالبذور
أطرق ترابه ونغني معاً
نبعثر القلق مع مغامرة جريئة
نتسكّع فوق فخاخ الشكّ
لا ندع الغرباء يرونا
ولا نسامر القمر
نكتفي بفكّ أحاجي الشوارع
و سفك رموز الاعلانات

نتلف الشعارات
نحرث الحزن عن وجه المدينة
نمارس الضياع معاً
ويبتسم النهار من جديد

في المرة القادمة
عندما نعود علينا أن نأتي بفانوس سحري
نطلب من المارد
أن يعرّي هذه المدينة من الكلام
يقدّ أشباحها في لجّ الظلمات
تتحرّر من الخطايا
والخطابات
يصحو جاثوم الليل
وتعود الحواس الخمس على محمل الجدّ

اكتوبر / ٢٠٢٠

بلا عنوان

هذا آخر سرابٍ
آخر سردابٍ
هذا آخر تابوتٍ ينأى عليه الوجعُ
آخر عينٍ ترى ثقباً للمرورِ
آخر بسمَةٍ بلهاءٍ ترقصُ على الشفاهِ
نعم هي الأشياءُ التي لوّناها
الوظيفةُ التي لم نردْ مزاولتها
القشّةُ التي علقت فوقَ نجاتنا
هو الاسمُ الذي يمرُّ ..
ومعناه الذي لم يستسغِ الفرَحَ
هي الرصاصةُ التي جفّت فوقَ صدورنا
استخدمتْ كطاقيةٍ إخفاءٍ للجرحِ

٤ / ديسمبر ٢٠١٩

من صمتِ الجدرانِ
أصمتُ ..
من نسيانِ الرياحِ
أنسى ..
ومنكَ أعرِفُ الطريقَ
من روائحِ الذكرياتِ
الآتية .. من معابدِ زهوركَ
وقلبي في ذمّةِ لقائكِ ..
متبدِّدُ ربَّ الرجوعِ
يحكي الوجعَ للتائهينَ
عن أحلامِ الانتظارِ
في جيوبِ السنينِ
عن صورِ تسيلِ في العراءِ
تبحثُ عن المستحيلِ
في وجوه عبث بها هراء الكاذبينَ
وجئتُ الصبرِ تحملها بطونُ الصابرينِ
لم تكنِ الحياةُ عزفَ حبٍ
ورقّةٍ مكتوبةٍ بخطِ يدي
كانتِ جدراناً تسمعُ نحبي
أمواجاً تهزُّ ضلوعي
أمسياتٍ تعرّجُ بي نحو الحنينِ

ونوافذ .. تفتحُ الشوقَ إليك
يا وطني

9/6/2019

أشهدُ أنّ عينيَ أشرقتُ
ذلكَ اليومُ الذي ضبَطتُها
وهي تتلصصُ عليكَ
أشهدُ أنّي بكيتُ
نكايةً بها
و هرباً ... من غموضك
اليومَ ألبسُ قناعَ الحبِ
أطوفُ حولَ .. يدك
أعانقُ المدنَ البعيدةَ
مدنَ الهمسِ
مدنَ القمحِ
أحدّثُ السماءَ عنك
وألَقِّمُ طيورَكَ
أشهدُ أنّي عصيتُ عقلي
سرتُ مكبّلةً نحو قضيتِكَ

٢٩ / نوفمبر ٢٠١٩

كُنَّا نرسمُ الجماعِمَ
على جدرانِ الشجرِ
حتى هربتُ العصافيرُ
وذبل صوتُ الهوائِ
كانوا عراةً
يمشونَ فوقَ الجبلِ
الفجرُ
والليلُ
والكفنُ
يتعاطونَ اللا شيء
أمامنا
كنا نتساءلُ لِمَا يعودون
وهم لا يدركونَ أن كُنَّا نحبُّهم أم لا
أئنَّا نتقاسمُ بهم الوهمَ أو الأملَ
وجوهناَ الراحلةُ لم تعدْ تحطُّ على الأرضِ
بعد أن اقتاتتْ بها الحروبُ
احتالوا على قلوبنا
نحن نرسمُ جماجمنا حتى لا ننسى
نحن باقونَ للبحثِ عن نهايةٍ سعيدةٍ

أعودُ لشرنقتكَ
أحيك حبنا المجنونِ
ألونُ روعي بروحكَ
أستعيرُ من مبسمك فرجي
أنا الولهانةُ حتى الشغفُ
حتى الرمقُ الاخيرُ من نظري
وإن حال دوننا اللقاءُ
أشبهُك لكتي أختلفُ في عشق تفاصيلك
أكرهُكَ عندما تحيلُ جدرانَ الصمتِ بيننا
وأعشقُكَ عندما تلفظُ اسمي
لتقل عني مجنوناً
ففصولُ العام لم أعدُ ألحظُها
قلبي معك تحوّل كفراشِ الربيعِ
روحي دافئةٌ كالصيفِ
وأحزاني تنسلُّ بين يديك كالخريفِ
أجمدُ هراءِ أيامي عندما تعشقني
يا رجل الحياة

كُنَّا نركضُ ، كالحرية
ما بينَ التأويلِ والفرحِ
حتى صرنا نقطةً عرجاءً
نريدُ من يعيدُ لنا
خطواتِ الذهابِ العالقةِ
ما بينَ الحلمِ والمضي قدماً
وحده الفراغُ كانَ ينتصرُ
في النهايةِ
نقفُ الآنَ فوق زلزالِ التبدُّدِ
نحاورُ ذواتنا
نخرسُ ضميرَ العتبِ
نتشققُ منا ملامحَ الانتظارِ
من يعيدُ البدايةً ، بلا سقوطِ
دون أن تغمسَ بالصخبِ
نرى ملامحنا بلا غيمِ
فزعنا تبخَّرَ نحو اللامبالاةِ
نتبلُّ دون ذكرياتنا
ننسجُ من مشاعرنا
طريقاً بلا شوكٍ ولا غيابِ
ننسلُّ كفكرتنا الأولى
بعيداً عن الرغبةِ

١٦ / فبراير ٢٠٢٠

وفي ليلةِ الفقدِ لم أبكِ
كنتُ أسكتُ ما حولي
أُخرسُ قلبي من النحيبِ
بقيتُ أنتظرُ لقرعِ خطواتكِ
انفاسكُ تأتي محمّلةً مع الرياحِ
غناؤكُ الذي هزّني ذاتُ حبٍ
يدكُ تدقُّ بابَ أحلامي
وأنتِ تقفُ ساكناً
شبحاً ذلّه عتابَ قلبه
وأنا أرفضُ الرجوعَ
أغلقُ خلفكِ الذكرياتِ
أهدي نفسي النسيانَ
وجرعةً كبيرةً من الانتصارِ ..

يحاولُ أن يمسكَ زمامَ الحياةِ
بطريقةٍ مستهترةٍ
كأن يحوّلُ الطريقَ إلى خطوةٍ واحدةً
أن يبروزَ الحلمَ دونَ إطارِ
صورةً فارغةً
بهم .. دونَهُ

أن يرتق قلبه كلما نبضَ
أن يلون الأسود دون خوفٍ
أن يعبرَ اليومَ التالي ماسكاً شمعةً
يحملُ جسدهُ كاملاً
تاركاً روحهَ معلقةً على مشجبِ الحنينِ
ورسالةِ حبٍ بلا عنوانٍ

ويصرخُ الجليدُ في وجهِ الشمسِ
صمتك المريبُ
نظراتك الباهتةُ

لؤنك الذي يمزقُ الأرضِ
هذا النداءُ الذي يختنقُ خلفَ الحقولِ
هذا الحبُّ الشريدُ الذي يجاوزُ الأمسَ
أنا أعاني من لبسِ الجمودِ
من محاولةِ المرورِ
من مغامرةِ النسيانِ
وذكرياتي تنامُ فوقَ الرحيلِ
أحاولُ نزعَ روحِ البقاءِ
فما عادَ هذا القلبُ ينبضُ إلا الوهمُ
فلا نارَ تذيبُ الهمومَ
ولا رجوعَ يشعلُ اليومَ

هو البرودُ
البرودُ الذي نخرَ العذابُ
وأردى الجرحَ

6/2020

أنزعُ قميصَ الحزنِ لليلةٍ
أضعُ يدي العاريةَ من وحلِ التلويحِ
بين زهورِ الأمنياتِ
أقفُفُكَ ربيعاً يداعبُ
شغفَ مُدني الضالةِ
نمارسُ الفرخَ كالندى
نسقطُ بينَ أغصانِ الفراغِ
نمتلئُ بالحبِ
ونطفو فوقَ وجهِ الأرضِ
كفلاحينِ يبتسمانِ لحقولِ الأملِ
الممتدةِ في باحاتِ الوطنِ المنسيّةِ
أيّها الفرخُ عدني أنْ تأتي غداً
حتى على هيئةِ سكونٍ ..

6/7/2019

أطعمُ الجرحَ مؤخرًا للصمتِ
أطلبُ من الألمِ أن يموتَ
يتعرقُ دربَ الوحدةِ بداخلي
أتشكّلُ على هيئةٍ ...
غيمةً عقيمةً من المطرِ
كم كانَ البكاءُ سهلاً
عندما توارى ذاتَ رحيلِ
ولييتي بكيثُ ..
كان القمرُ سيسكنُ صدرَ السماءِ
لن يغرقَ في ضوئي
عندما ضعنَا ذاتَ نهارِ

18/8/2019

حين يستلقي الحزنُ فوقَ الشوارعِ
تنامُ أفئدةُ المدنِ متعبةً
المداخنُ تنفضُ الآهاتِ
البيوتُ تخیطُ شباكَ الانتظارِ
الصمتُ يقعُ في فخِّ الأملِ
تحمّرُ وجنةُ القصائدِ
يصرخُ الألمُ على الورقِ
تبعثرُ الشعراءُ دونَ محبرةٍ
ولا حروفَ تبيعُ الحروبَ ولا رياحَ
تنثرُ المهزلةُ

15/8/2020

في شقوقٍ لا تُرى
كان يسيرُ بهدوءٍ ذلك الأملُ
يجترُّ الضوءَ .. و يصاحبُ النوى
كانَ يخبئنا في جيوبه
يعلمنا كيفَ يستيقظُ اليأسُ
ليزاحمَ أحلامنا
كنا نفرُّ من دروسه
نذهبُ لتلاوةِ اليومِ
نهشمُ الأوهامَ بقلبِ أمي .. وحضورِ أبي
الآنَ أرهنُ هذه الأيامَ بالحنين

24/8/2020

أنا الليلُ الذي مرَّ بينَ عينيكَ
والقمرُ المرسومُ بينَ شفَتَيْكَ
أنا الحلمُ الذي لم يغادرُ
ولا زالَ يمسكُ بيدَيْكَ
أنا اللحنُ النابضُ في قلبك
والأغنيةُ التي ترددها السنابلُ
فجرٌ أنتَ بينَ يدي
وغروبٌ أنتَ ... يلوكني فراقكَ السافرُ
لازلتُ أقرعُ الأجراسَ
علها ترشدكَ لدربِ الجفافِ
فقلبي مشتاقٌ لحضورك الماطرِ

16/9/2019

يُصبحُ الليلُ كالأشغالِ الشاقّةِ
بعد أن هجرَ اللقاءَ أبجديةَ الغدِ
كلُّ مساميرِ النجاةِ صدئةٌ
لذلك القاربُ لم ينجُ
ابتلعه بحرُ الغيابِ
في العالمِ التالي

جزيرةٌ ...

تكتبُ أسماءَ الناجينِ
تصبغُ البحرَ بلونَ آخرِ
يباركهُ السرابُ
يحتوينا كفكرةٍ قابلةٍ للنسيانِ
وعيونٌ تنامُ تحتَ أجفانِ الندمِ

21/9/2020

لم تكن موجوداً آخر مرة
لذلك كانت
اللحظات تتبادل أطراف الشوق
تعض شفاة الصبر
وأنا أتناول كأس الغياب
أياماً بلا تاريخ
ضجيجاً أعكسه بالسكون
جمراً بلا رماد
تفرغني الوحدة في جوف الجحيم
جحيم الانتظار
وجحيم يحرق الخطوة نحو الأمل
كانت الأيام تسير بدوننا
نحوك

23/9/ 2020

كنتُ هناكَ أمارسُ وحدتي
جدرانِي المزهوَّةُ بالهدوءِ
تشقُّقُ الفرحِ منها
صوتُ السكونِ استدرجُ الليلَ
ونمتُ غاباتُ الحبِّ في صدري
كنتُ هناكَ أمارسُ سلطتي
أحكمُ بدخولِ الضوءِ إلى نافذتي
أستدرجُ الفراشاتِ
ألونُ الحكاياتِ
ألبسُ الانتظارَ
أنتظرُ أن يزهرَ الخريفُ

مرَّ العمرَ
قامتُ قيامةُ الحروبِ
بقي الخوفُ رداءً لهذه الأيامِ
وأحذيةٌ تبحثُ عن طريقِ
وجدرانُ معلقةٌ تجادلُ الزمنَ

17/9/2020

سأعزف الصمت
فرحاً بالنسيان
أغتسل بالحب
أخوض معركة اليوم
أقدّس النور ..
أقدّس كوني خارج اللعبة
لم يقتلني الحقد
أتقنت اللعب بالتسامح
وزجّ القلم في رفوف اللامبالاة
لذلك كنت دوماً
أمتهن دور الحزن

٢٠/أكتوبر/٢٠١٩

أخفي وجهي في باحات بوحك
أشعر بالضآلة عندما تختفي
بوخز يقرع سكوني
خرساء أنا كعمق البحر
صاخبة كموجة تصطدم بالشوق
وأنت لا تأتي
كلّ الرمال تراقبني
وأنا ألعب دور اللامبالاة
كلّ الأحجار تصفعني
وأنا أمارس الوله
كلّ الوجوه تعبرني
إلا وجهك ... القابع في مدن أصدافي ..
وأنت الحاضر .. الغائب
يا وطني

23/10/2019

نام طويلاً غيابك بين أحضاني
نمى متسللاً خارج جثث صبري
كنت أبحث عن السكينة
فأغني ... ليلتئم جسدي مع روعي
لتكفّ المخلوقات الغريبة
عن حصاري ..
أنفخ زوبعة في وجه الانتظار
اقرأ فنجانني
ألبس كلّ صباح صمتي
أبحث بين أشياءي عن كلماتك
في حقيبتني وجدت أربعة حروف
في كتابي وجدت زهرة نظرة
وأمام المرأة كنت أنت من تقف أمامي
لم يكن لدي وقت للركض
خلف مشاعرنا
كنت أراوغ الوقت
أنتظر هطولك
خلف نوافذ السراب

30/10/2019

السفرُ مَعَ قوافلِ النهاياتِ
طقوسُ تشبهُ الرقصَ قبلَ الموتِ
الألوانُ تحتلُّ وجوهَ الضجرِ
وريشُ الغريبانِ شامخةً فوقَ رأسِ الذكرياتِ
نيرانُ القلقِ تحرقُ كلَّ الوعودِ
ضجيجُ يشبهُ صرخةً ما قبلَ الذبحِ
ثلاثِ نسوةٍ يرحلنَّ معي
لننفضَ رائحةَ الكآبةِ معاً
نشبهُ زلزلةً فارغةً
نجهلُ انحدراتِ القلبِ
نشيحُ عندَ أرصفةِ الخيباتِ
نقصُ شعَرنا كلما أحسنا بالضياعِ
يخفُّ الثقلُ من أكتافنا
يكفي ثخنُ الذكرياتِ
العالقِ بالوقتِ

العجوزُ كانتِ تحمي أقدامنا
الطفلةُ تُبكي عند السقوطِ
وأنا ألممُ أشلاءنا
أخفضُ حمى الندمِ

التي تغلي في الروح
أريدُ أن أعودَ
نحنُ لم نعدْ نشبهُ الصبحَ يا أبي
أريدُ أن أصلَ إليكَ
وأشبهُ ضحكتكَ
عندها سأشعرُ بالحياةِ

٢ / يناير / ٢٠٢٠

هل تسمعُ صوتَ البرقِ ..؟

هل رأيتَ ضوءَ الرعدِ ...؟

ذاكَ قلبي

ينبضُ توقفاً للوجدِ

هل سمعتَ قعقةَ الريحِ ...؟

وتهشُّمُ وجهَ البوحِ

تلكَ الروحُ

انشطرتُ من بعدِ

غيابِ غادرِ

غابت دروبُ الحبِّ

من بعدكَ

تشتاقُ لنبضِ من قلبكِ

غدوتُ منارةً معتمةً

أشنعُ كلَّ الأسئلةِ

الا حلماً عاثراً

يهديني سكوناً عابراً

ولا أجدُ الأجوبةَ

١٠/أكتوبر/٢٠١٧

فهرست

٥	متر مبتلاً.....
٦	مرهباً.....
٨	غياهب الدنيا.....
١٠	رسالةُ احرقت الغابة بالفروب.....
١٢	أطورة ليلية.....
١٥	أعد لي تاريخي.....
١٦	مغامرة.....
١٨	خارج عن سيطرة الوقت.....
٢٠	عطش قاهل.....
٢٢	الوطن ييكينا.....
٢٤	رهيل عام.....
٢٥	لصان هاربان.....
٢٧	قبل رهيل الشتاء.....
٢٩	سلسلة لياي والذنب.....
٣٩	أغفر لك.....
٤٥	حارس الحب.....
٤٧	ما قبل.....
٤٩	ما بعد.....
٥١	ما بين.....
٥٣	جدار خاص.....
٥٦	أبناءُ التهنيدات.....
٥٨	جدارية للوطن.....
٦١	أهدية ووردة.....
٦٤	يا قلبي.....
٦٦	أصادق الظلام.....
٦٨	اتركوني.....
٧٠	أشبه البنت.....
٧٢	فكرتنا الأولى.....
٧٤	النص المجنون.....
٧٦	دهشة.....
٧٧	راية بيضاء.....
٧٩	انعكاس.....

٨٠ أنا هنا
٨١ الموعدُ الأولُ
٨٣ اللادُّ الأُخِيرُ
٨٦ مَكِيَّةٌ
٨٨ الموتُ ... الوقتُ ... والحُبُّ
٩١ حديقةُ الخِزْلانِ
٩٤ أرزُلُ الزمنِ
٩٦ آخِرُ أملٍ
٩٨ اليومُ العالِيُّ للفقيرِ
١٠٢ حينئذٍ ينكهرُ الخوفُ
١٠٤ ظلٌّ جارِي
١٠٨ اختفاء
١١٠ النجاةُ
١١٢ باسمِ الفراخِ
١١٤ صفارةُ رحيلِ
١١٥ احتفال
١١٧ نساءٌ تشيبُ مع الحبِّ
١١٩ ما بعدَ الفقيرِ
١٢١ نقارةُ نازِحِ
١٢٣ عامُ كورونا
١٢٥ تراتيلُ
١٢٧ رنةُ الشمسِ
١٢٩ سفينةُ للرحيلِ
١٣١ ظليُّ الأُخِيرُ
١٣٤ الآنُ تستطيعُ أن تتامِ
١٣٧ نقوب
١٤٠ خرابٌ
١٤٢ أعتذر
١٤٤ افتحوا لي باباً
١٤٦ صورةٌ تتكراريةٌ
١٤٨ إلى آمالِ
١٤٩ محاولةٌ لحياتَةِ النسيانِ
١٥٢ أيام

١٥٤	نورة الصمت
١٥٦	ذات شجرة
١٥٨	يا وطناً
١٥٩	أشباح
١٦١	أهلاماً سعيّة
١٦٤	اليمين
١٦٦	عقب
١٦٨	نوع حمامة
١٧٠	حمامة
١٧٢	شاهد عيان
١٧٤	بعثة
١٧٧	كشجرة
١٧٩	أهلامٌ مهاجرة
١٨١	صفقات راحة
١٨٣	دقيقة صمت
١٨٦	رائحة الخوف
١٨٨	لظة ميلاد
١٩٠	ما بين الألم
١٩٢	ما بين الجنون
١٩٤	ذاكرة لا تشيح
١٩٦	اغتراب
١٩٨	غياب احتياطي
٢٠٠	قبل هذا التاريخ
٢٠٢	سور اللار جوع
٢٠٤	أنا بعد
٢٠٦	دروس العشق
٢٠٨	على سفير السوي
٢١٠	امرأة عادية
٢١١	ميتان هزلي
٢١٣	في مهب الحب
٢١٤	أبراكادبرا
٢١٦	امرأة شرقيّة
٢١٨	حديث الخريف

٢٢٠	أرصفة تحاول العبور
٢٢٣	سقط القلق
٢٢٥	مناشة
٢٢٧	امرأة بطعم الدخان
٢٢٩	زات فكرة
٢٣١	بالا عقارب
٢٣٣	حضور عابر
٢٣٥	انظار
٢٣٧	أيها النور
٢٣٩	سيرة ذاتية
٢٤٠	الساعة الثالثة والنصف صباحاً
٢٤٣	لماذا كبرنا اليوم؟
٢٤٥	اللاصديث
٢٤٧	بالا عنوان
٢٧٢	فهرست